



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -



قسم: اللُّغَة والأدب العربي

كلية: الآداب واللغات

الحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ فِي المَوَاقِعِ الافتراضيةِ
الأبْعَادُ وَالقِيمُ التَّربويَّةُ
- دراسة في نماذج مختارة -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللُّغَة والأدب العربي

الميدان: اللُّغَة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات الأدبية/ الدراسات اللُّغوية

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبتين:

- ابتسام جديد

- فهيمة ضواوي

إشراف:

- د. وناسه كحيل

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	أستاذة محاضر - ب -	د / بشاينية مولدي
مشرفا ومقررا	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	أستاذ محاضر - أ -	د / وناسه كحيل
مناقشا	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	أستاذ محاضر - ب -	د / فاطمة نصر

السنة الجامعية: 2024/2023م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف



قسم: اللُّغَةُ والأدب العربي

كلية: الآداب واللُّغات

الحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ فِي المَوَاقِعِ الافتراضيةِ
الأبْعَادُ وَالقِيمُ التَّربويَّةُ
- دراسة في نماذج مختارة -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللُّغَةُ والأدب العربي

الميدان: اللُّغَةُ والأدب العربي

الشعبة: الدراسات الأدبية/ الدراسات اللُّغوية

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبتين:

- ابتسام جديد

- فهيمة ضواوي

إشراف:

- د. وناسه كحيلي

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	أستاذة محاضر - ب -	د / بشاينية مولدي
مشرفا ومقررا	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	أستاذ محاضر - أ -	د / وناسه كحيلي
مناقشا	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	أستاذ محاضر - ب -	د / فاطمة نصر

السنة الجامعية: 2024/2023م



شُكْرُهُ وَعِرْفَانُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَمَرَسُوهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

سورة التوبة (105)

الحمد لله الذي أنار درب العلم والمعرفة وأعاننا
على هذا الواجب ووفقنا إنجاز هذا
العمل.

نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان إلى كل من
ساعدنا من قريب أو من بعيد على
إنجاز هذا العمل، وفي تذليل ما واجهناه من
صعوبات، ونخص بالذكر

الأستاذة المشرفة «وناستة كحيلي» التي وافقت
على الإشراف، والتي

وجهتنا عند الخطأ وشجعتنا عند الصواب
وزودتنا بالمعلومات اللازمة، جزاها الله خيراً.

إهداء

أهدي ثمرت جهدي المتمثلت
في انجاز هذا البحث
إلى أسمى آيات العطاء البشري
« أمي وأبي »

إلى من تسعد عيني لرؤيتهم وجوههم
ويضح فؤادي بسماع رنات ضحكاتهم
« إخوتي الأعزاء »

إلى الأيدي التي لم تبخل بالعطاء يوماً
ولم تتردد بتقديم يد العون ولو للحظّة
شكراً جزيلاً على دعمك الجليل
في انجاز هذا البحث والخروج به على
هذه الصورة الحسنّة أستاذتي الفاضلة

الطالبة: إيتسام جديد

إهداء

الحمد لله الذي فتح لي أبواب النجاح ورسم لي
طريقي وعضني عما فاتني
شكرا للعثرات التي واجهتها في طريقي لأنها
علمتني أن من لم يتألم لا يتعلم وأن السقوط
بداية النجاح.

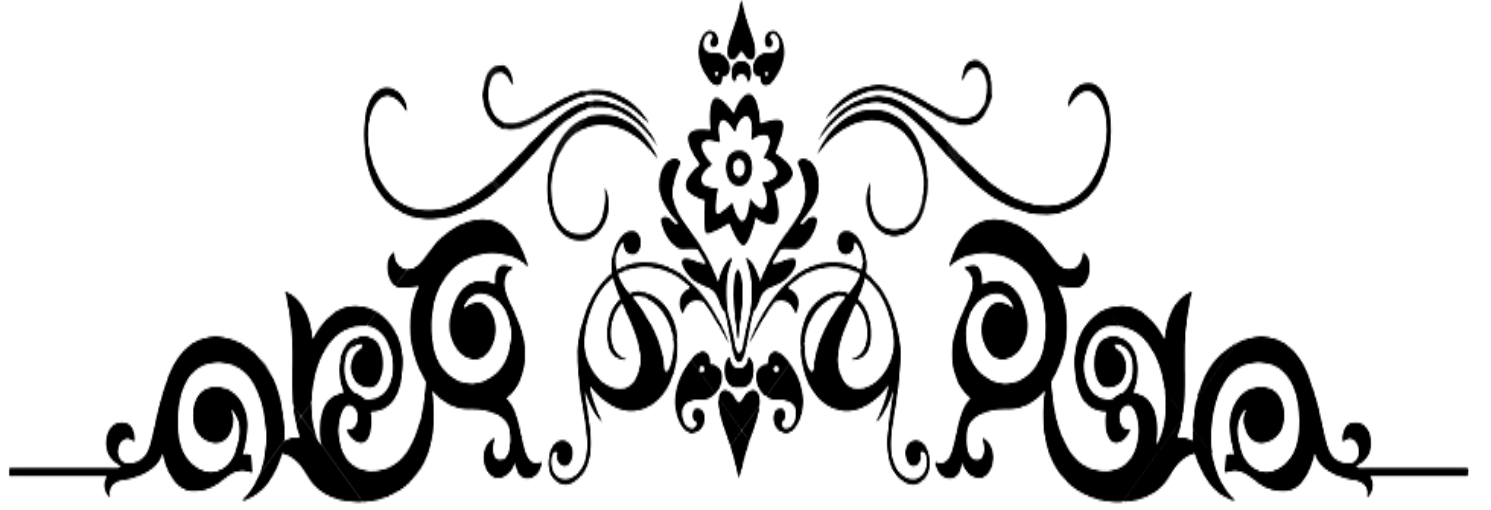
إليك «أمي» وإليك «أبي»

يا من سهرت على تحفيزي للدراسة يا من
علمتوني معنى الصبر ومعنى الجد ومعنى أنك لا
تستسلم مهما واجهتك الصعوبات إلى
«إخوتي وأخواتي»

إلى «زوجي وأبنائي؛ لؤي، لجين، فرح»

وإلى كل «عائلة زوجي»

الطالبة: فهيمة ضواوي



مقدمة



يعد الأدب الشعبي من الوسائل المهمة والأساسية التي اتخذها الشعب للتنفيس عن ذائقة حياة الجماعة الشعبية، حيث يعبرُ الشعب فيه عن أفراحه وأحزانه وأفكاره وآرائه... وللأدب الشعبي عدة صور وأشكال منها الأمثال الشعبية، النكت الشعبية، الشعر الشعبي والحكاية الشعبية وغيرها.

والحكاية الشعبية هي تلك التي تناقلها الناس عن طريق الرواية الشفوية منذ القدم، ويؤثر الخيال الشعبي في صياغتها، فهي مجهولة المؤلف، وترتبط غالباً بحادثة أو تاريخ أو أسطورة، فقد شكلت الحكاية الشعبية منذ زمن طويل المنهل العذب لأدب الطفل فقد كانت الجدات والأمهات يقمن بتسليّة الأبناء والأحفاد وتغذية مخيلاتهم اعتماداً على ما يمتلكه من ذاكرة قوية تحفظ عشرات الروايات الشعبية الشخصية في ظل حياة بسيطة يلتم شمل الآباء والأمهات والجدات والأبناء مساء فيحلوا السمر يتم رواية ما تيسر من حكايات، فقد كانت الجدات يعتمدن على اللهجة المحلية فيتنقن مفرداتها وتعابيرها بعناية ويرصعنها بعبارات دارجة متداولة على الألسنة لكتها مكنتزة بالمعاني والدلالات قادرة على شد انتباه الطفل وقد كان موقد الكانون هو المكان الذي يجمع العائلة ليتم الحكى حوله غير أن التطور العلمي والتكنولوجي حوّل الحكايات الشعبية إلى مرويّات إذاعية وأفلام كرتونية بالصوت والصورة والموسيقى، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي المساهم الأول في نشرها بشكل كبير ورهيب إذ أصبحت الشاشة الصغيرة والهاتف النقال بمثابة الراوي (الحاكي لها).

وعليه فقد كان موضوع بحثنا موسوم بالحكاية الشعبية في المواقع الافتراضية (الأبعاد والقيّم التربويّة، دراسة في نماذج مختارة).

وتتبع أهمية هذا الموضوع من خلال:

- استظهار واقع الحكاية الشعبية في المواقع الافتراضية وكذا التعرف على البعد الديني والاجتماعي والثقافي للحكاية الشعبية في المواقع الافتراضية.



وأما الإشكالية المطروحة في بحثنا هي: ما مكانة الحكاية الشعبية في المواقع الافتراضية من حيث الأبعاد والقيم التربوية؟.

ويتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

① ما مفهوم الحكاية الشعبية؟ وما هي أنواعها ووظائفها ومميزاتها؟

② ما المقصود بالمواقع الافتراضية؟

③ ما هي أبعاد الحكاية الشعبية في المواقع الافتراضية؟

④ فيم تتمثل القيم التي تسعى الحكاية الشعبية في المواقع الافتراضية إلى تحقيقها؟

أما عن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع فمنها ذاتية وأخرى موضوعية، فالأولى رغبة منا في كل ما هو جديد، فقد شعرنا أن لدينا ميولات لهذا الموضوع خاصة وأنه مرتبط بمواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر من التطورات التكنولوجية الحديثة.

وأما الأسباب الموضوعية فمتعلقة بالهدف المرسوم لهذا البحث وهو الكشف عن مكانة الحكاية الشعبية في المواقع الافتراضية (الأبعاد والقيم التربوية).

ومن أجل الاجابة على هذه التساؤلات ارتأينا إتباع خطة منهجية مقسمة إلى مقدمة ومدخل وفصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع، ففهرس الموضوعات أما المدخل فقد جاء بعنوان الحكاية الشعبية وتناولنا فيه: تعريف الحكاية، نشأة الحكاية الشعبية، أنواعها، خصائصها ووظائفها.

و أما الفصل الأول: فقد جاء بعنوان « المواقع الافتراضية والأبعاد والقيم التربوية للحكاية الشعبية»، وتحدثنا فيه عن: تعريف المواقع الافتراضية، نشأتها، أنواعها، أهميتها، خصائصها، إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى ذلك تم التطرق إلى الأبعاد والقيم التربوية وأنواعها وخصائصها وأهميتها على مستوى الفرد والمجتمع.

وأما الفصل الثاني: فقد جاء بعنوان «الحكاية الشعبية في مواقع التواصل الاجتماعي» مركزين على الأبعاد (البعد الديني، الاجتماعي والبعد الثقافي) والقيم (قيم معرفية أخلاقية، اجتماعية...).

وفي الأخير ذيلنا دراستنا بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها. وقد اقتضت معالجة قضايا البحث مراجع متنوعة نذكر منها ما يلي:

- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي.
- روزلين ليلي قريش: القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي.
- عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية.
- عبد المالك مرتاض: القصة في الأدب العربي القديم.
- عبد الحميد بوريو: الأدب الشعبي الجزائري.

وفيما يتعلق بالمنهج المتبع لحل إشكالية هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي الذي نحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة.

ويمكننا أن نشير إلى العراقيل والصعوبات التي صادفتنا في إنجاز هذا البحث وهي: صعوبات قلما يخلو منها أي بحث كضيق الوقت واقتطاعنا عن المسار الدراسي الجامعي لعدة سنوات وهذا ما جعلنا ننسى كيفية إعداد البحث العلمي والمنهجية المتبعة.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بخالص الشكر لدكتورنا المشرفة وناسة كحيلي على كل الجهود والمعلومات القيمة التي زودتنا بها ليس فقط في هذا البحث بل طيلة مشوارنا الدراسي كما أنّ تشجيعاتها المتواصلة حفزتنا على البحث والخروج من هذه المغامرة العلمية الشيقة بأقل الأضرار.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يلهمنا طريق السداد في القول والعمل وعسى أن تكون هذه الدراسة بابا آخر للباحثين بعدنا ليتطرقوا ويتوسعوا في مسائل قد أشرنا إليها دونما تفصيل.



مَدْخَلُ الْحِكَايَةِ الشُّعْبِيَّةِ

أولاً: تعريف الحكاية


ثانياً: نشأة الحكاية الشعبية

ثالثاً: خصائص الحكاية الشعبية

رابعاً: أنواع الحكاية الشعبية

خامساً: مكونات الحكاية الشعبية

سادساً: وظائف الحكاية الشعبية



أولاً: تعريف الحكاية الشعبية

1- لغة:

إنّ البحث في حقيقة مصطلح حكاية اللغوي يستدعي منا الوقوف عند أهم ما جادت به معاجم العربية المختلفة، بغية ضبط المفهوم اللغوي لها.

جاء في لسان العرب⁽¹⁾: الحِكَايَةُ مِنْ حَكَى يَحْكِي، كَقَوْلِكَ حَكَيْتُ فُلَانًا وَحَاكَيْتُهُ: فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ أَوْ قُلْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ، وَحَكَيْتُ عَنْهُ الْحَدِيثَ حِكَايَةً، وَحَكَوْتُ عَنْهُ حَدِيثًا فِي مَعْنَى حَكَيْتُهُ وَفِي الْحَدِيثِ مَا سَرَّيْنِي أَيْ حَكَيْتُ فُلَانًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا أَيْ فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ.

يقال: حَكَاهُ وَحَاكَاهُ وَأَكْثَرَهَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْقَبِيحِ.

والحِكَايَةُ كُلُّ مَنْ الْجَذْرِ الثَّلَاثِي مَعْلُول الْآخِر لِلْفِعْلِ "حَكَى".

يُعرفها علي بن إسماعيل بن سيده، في الأمثلة التالية:

حَكَيْتُ فُلَانًا وَحَاكَيْتُهُ فَعَلْتُ مِثْلَهُ أَوْ قُلْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ سَوَاءً لَمْ أُجَاوِزْهُ مَا احْتَكَى ذَلِكَ فِي صَدْرِي أَيْ مَا وَقَعَ فِيهِ.

وفي الجملة التالية: "أَحْكَيْتُ الْعُقْدَةَ": أَيْ شَدَّدْتُهَا.

وَرَوَى ثَعْلَبٌ: أَجَلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ

أي: فوق من شدّ إزاره عليه.

وحكى يحكي الخبر حكاية أي وصفه

وحكى عنه الكلام أي نقله فهو حاكٍ جمعه حكاة

وحكى حاكياً في اصطلاح العامة تكلم مطلقاً.

وحكى فلان عن فلان ثم عليه من النميمية.⁽²⁾

¹ - ابن منظور: لسان العرب، إعداد وتصنيف، يوسف خياط، نديم مرعشلي، مادة (ح ك ي)، دار لسان العرب، لبنان، بيروت، (د، ط)، مج 2، 1970، ص: 690.

² - مريم برياش: الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة - دراسة ميدانية، مذكرة مقدمة لنيل رسالة الماجستير، كلية معهد الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2012/2011، ص: 10.

إذن لفظة حِكَايَةٌ مدلولها اللغوي شاسع فهي المماثلة والتكلم مطلقاً والأهم في الأمر كله هي الوصف للوقائع الحقيقية أو الخيالية، وهذا ما يهمنا.

2- اصطلاحاً:

قدم الباحثون للقصة الشَّعْبِيَّةُ تعريفات متنوعة، كما أطلقت عليها تسميات عديدة في المشرق والمغرب.

فمنهم من يسميها الحِكَايَةُ، ومنهم من يسميها الخرافة وآخرون يطلقون عليها الأسطورة. إن الفكرة الوحيدة والهدف الأوضح من دراسة الحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ هي الكنز الروحي الشَّعْبِي فتعريف الحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ صعب، إذ هي ليست كالحِكَايَةُ الخرافية أو الأسطورة التي تعرف نفسها بنفسها، وحيث أن كل نوع يتحدد في ذاته ولا يختلط بغيره فإننا نجد هنا ميسراً في تعريف الحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ.

ترى نبيلة إبراهيم أن تعريفها يتيسر لنا إذا رجعنا إلى المعاجم الأجنبية حيث أن المعاجم الألمانية تعرفها بأنَّها "الخبر" الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من حيل إلى حيل أو هي خلق حر للخيال الشَّعْبِي ينتج عن حوادث مهمة وشخصيات ومواقع تاريخية"⁽¹⁾. أما المعاجم الإنجليزية فتعرفها بأنَّها: "حِكَايَةُ يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور، وتتداول شفاهاً، كما أنَّها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرفة أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ"⁽²⁾.

ويعرفها معجم فنانج رواجيال للفنون الشَّعْبِيَّةُ بأنَّها: "حِكَايَاتُ وقصص حدثت في العصور القديمة، وتوارثتها الأجيال شفويا من الأجناس والأمم"⁽³⁾.

من خلال التعاريف السابقة للحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ يتضح أنَّها نتاج للخيال الشَّعْبِي حول حدث ما، وتنتقل عبر الأجيال عن طريق المشافهة.

¹ - نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار مكتبة غريب للطباعة، مصر - القاهرة، ط1، 1991م، ص: 19.

² - المرجع نفسه، ص: 19.

³ - المرجع نفسه، (ص ن).

وهناك مَنْ يراها «مرادفة للأدب الشعبي فهي تتنوع وفقا لأهداف ثلاث بوجه عام تمجيد أفعال الأجداد والتداول الفني للأساطير القديمة والتسجيل الواقعي لأحداث الحياة اليومية وما إلى ذلك»⁽¹⁾.

وهذا المفهوم جعل القصة والأدب الشعبي في مرتبة واحدة، لكن الحقيقة مخالفة لذلك لأن القصة جزء من الأدب الشعبي في حين أن نطاق الأدب الشعبي واسع جداً والتعريف السابق للقصة الشعبية يضع لها ثلاثة أهداف وهي:

- تمجيد أفعال الأجداد والأبطال والتأريخ لها، والتداول الفني للأساطير القديمة والتسجيل الواقعي للأحداث الحياة اليومية.

- «إنّ الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، وإنّ هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجة أنّه يستقبلها جيلاً بعد جيلٍ عن طريق الرواية الشفهية»⁽²⁾.

- فمن العوامل التي ضمنت للحكاية البقاء إذا المشافهة التي سمحت بتناقلها عبر الأجيال.

ويعرفها عبد الحميد يونس قائلاً:

«يكون اصطلاح الحكاية الشعبية فضفاضاً يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذي تراكم عبر الأجيال والذي حقق بواسطته الإنسان كثيراً من مواقفه، ورصد الجانب الكبير من معارفه، وليس وقفا على جماعة دون أخرى ولا يغلب على عصر دون آخر»⁽³⁾.

أما عبد الرحمان الساريس فيحصرها من خلال معناها الاصطلاحي إلى معنيين معنى عام ومعنى خاص حيث يقول في المعنى العام:

¹ - روزلين ليلي فريش: القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م، ص: 91.

² - نبيلة إبراهيم، المرجع السابق، ص: 19.

³ - عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 1968م، ص: 11.

«في الاصطلاح الشعبي معنيين أولهما عام واسع يشمل كل ما يُحكى شفويا بين الناس في حياتهم اليومية وأحداثهم التاريخية التي ليس فيها حوار أو أعمال تخرج على المؤلف»⁽¹⁾.
وهذان التعريفان لا يختلفان عما سبق من التعاريف فيما يخص شساعة المفهوم والرواية الشفوية.

«وهناك من يرى أنّها بُنيت على الواقع طورًا، وعلى الخيال تارة وعلى الواقع الممزوج بالخيال مرة ثالثة»⁽²⁾.

هذا النوع من الأدب الشعبي يعتبرُ تعبيرًا عن احساس الشعب في شتى المجالات.
عموماً فالْحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ في معناها الخاص تمثل «أثرًا قصصيا ينتقل مشافهة أساسا يكون نثرًا، يروي أحداثًا خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي، تنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة، تَهْدِفُ إلى التسلية وترجية الوقت والعِبْرَةُ»⁽³⁾.
نلاحظ أن هذا التعريف للحكاية الشعبية جعلها تتخذ طابعا خاصا ومتميزا يختلف عن الحكاية الخرافية وعن قصص البطولات خاصة وأنها مستمدة من واقع الفرد والجماعة التي تنتجها.

نستخلص من هذا العدد الهائل من التعاريف للحكاية الشعبية أمرين هامين:

- الأول يتعلق بمدى أهمية اللون الأدبي الخاص بالحكاية الشعبية وارتباطها بحياة الفرد مما جعل الكتاب والباحثين يهتمون بدرائها.

- والثاني له علاقة بالحكاية الشعبية ذاتها حيث أصبحت فناً أدبياً قائماً بذاته من حيث النثرية والسردية والشفوية باللغة العامية التي تعبر عن أحلام وآمال الشعب وأهداف حياته.

¹ - عبد الرحمن الساريس: الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني المؤسسة العالمية للدراسات والنشر، ط1، 1986م، ص: 8.

² - عبد الملك مرتاض: القصة في الأدب العربي القديم، دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، 1968م، ص ص: 19-20.

³ - عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م، ص: 185.

ثانياً: نشأة الحكاية الشعبية

الحكاية الشعبية واحدة من أهم وأبرز فنون الأدب الشعبي بل هي « فن قديم يرتكز على السرد، أي سرد خبر متصل بحدث قديم انتقل عن طريق الرواية المتداولة شفويا عبر الأجيال، مما يجعلها تخضع للتطور عبر العصور نتيجة للخلق الحر للخيال الشعبي الذي ينتجها حول حدث أو حوادث مهمة بالنسبة للشعب»⁽¹⁾.

الحكاية الشعبية إبداع خلقه الإنسان بخياله الواسع حيث قام فيه بتصوير آلامه وآماله، ولقد كان اهتمام الباحثين بدراسة هذا الفن ومحاولة الإمام به قليلة، حيث يعرض بروب (propp) في إطار نشأة القصة الشعبية، أن دراستها كانت تتسم بالطابع الفلسفي قبل أن تتطور إلى الدراسة العلمية التي تكتسبها الآن بقوله: "في العقد الأخير من هذا القرن لم تكن قائمة الدراسات العلمية المخصصة للقصة ثرية حيث لم تنتشر إلا أشياء قليلة حولها... وكانت تتسم بطابع الهواية الفلسفية في كثير من الأحيان وكانت مجردة من الدقة العلمية تذكرنا بالأعمال التي قام بها فلاسفة الطبيعة في القرن الماضي، في حين نجد أننا في حاجة إلى ملاحظات وتحليلات للوصول إلى نتائج دقيقة".

• مما سبق يتضح لنا ان مجال الحكاية الشعبية يتصف بالندرة والسطحية وجمع المادة فقط لذلك «تعتبر أعمال الإخوة الألمان (جريم) بأنها واضحة الأساس لدراسة الخرافات والقصص الشعبي وقد جعل هذان الأخوان من الحكاية الشعبية الألمانية زادا لا للشعب الألماني فحسب بل للعالم كله».

وقد ساهمت أعمال الإخوة جريم في دفع الباحثين العرب إلى الاهتمام بدراسة فنون التراث الشعبي العربي وخاصة الحكاية الشعبية، ومن مظاهر هذا الاهتمام تأليف فايز الغول سلسلة كتاب "الدنيا حكايات" وذلك قبل سنة 1948 م.⁽²⁾

¹ - مريم برياش، المرجع السابق، ص: 14.

² - المرجع نفسه، ص: 14.

من خلال الدراسات يتضح لنا جليا أنه لا يمكن تحديد عمر النصوص للقصص الشعبي من حيث التاريخ لعدم تدوينه وجهلنا للنص الأصلي، وما يمكن القيام به هو استقراء النصوص الحديثة.

الحكاية الشعبية منشأها مرتبط بوجود الانسان، وتطورها ارتبط بطابع البيئة المحيطة به منذ ظهوره إلى اليوم، والقصة لا تزال ذات شأن سامي في الآداب القديمة والحديثة. من خلال هذه الدراسة يتضح أن الحكاية الشعبية قديمة النشأة ظهرت منذ فجر التاريخ ويرتبط ظهورها بظهور الإنسان على وجه الأرض خاصة وأنها تعلقت بخياله الفسيح الذي ساهم في نسج أحداثها وتفصيلها.

ثالثاً: خصائص الحكاية الشعبية

تعتبر الحكاية الشعبية فيها كل مقومات الأدب الشعبي من العراقة والتطور والإضافة، ومن التعبير عن وجدان الجماعة أكثر من وجدان الذات. حيث أنها من أهم وأبرز أنواع الأدب الشعبي، لذلك كان لابد من وجود خصائص تميزها عن غيرها من الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى ومن أهم تلك الخصائص:

1- العراقة:

الحكاية الشعبية عريقة فهي ليست من ابتكار لحظة معروفة أو موقف معروف بل أنها تصور الحياة الواقعية بأسلوب واقعي، فتحكي خصائص الجماعة الإجتماعية، والعقائدية والتاريخية والعرقية، فتصف أحداث وعادات وتقاليد الجماعة، أو قد تجرد الأحداث وتعطيها صبغة خيالية. كما أنها تعتبر إبداعاً أدبياً فنياً، يقدم الراوي من خلاله صيغة مقبولة لما يحفظه عن السلف، أو ما اكتسبه من معرفة سابقة، يفترض أنها موروثه من قديم الزمان.

2- الشفاهية:

الأصل في الحكاية الشعبية أنها اعتمدت على الأداء المباشر حيث «أنها تنتقل من شخص إلى آخر بحرية ولا يزعم أحد أن الفضل يعود إليه وحده في أصالتها ويكون هذا الانتقال في

الغالب الأعم عن طريق الرواية الشفاهية فهي تسمع وتردد بقدر ما تسعف ذاكرة الراوي - وربما يحكيها كما سمعها وربما يضيف إليها من عنده» كما ورد في أغلب مؤلفات كتاب الأدب الشعبي. نظرا لارتباط الحكاية الشعبية بالتطورات الإجتماعية لم يعد الأفراد يستمعون إلى الحكايات من الجدات والكبار فقط، بل أصبحت تسمع من الراديو أو تشاهد من التلفاز أو تقرأ من الكتب والأنترن، وهي بذلك لم تعد شفاهية بل تعددت مصادرها.

وكان انتشار الانترنت في الآونة الأخيرة، سببا في التأثير المباشر على العلاقات الإجتماعية حيث أدى انتشاره إلى قلة اجتماعات المسامرة التي كانت قديما. (1)

ولذلك فالحكاية تتطور وفقا لتطورات الحياة المعاصرة، لتشمل كل وسائل التواصل التي تلاءم زوق الجماعة الجديدة. فهي تشكل لتناسب عقلية الجماعة التي تنتشر خلالها.

3- المرونة:

الحكاية الشعبية تتسم بالمرونة التي تجعلها قابلة للتطور بحيث يضاف إليها أو يحذف منها أو تعدل عباراتها ومضامينها وعلاقاتها على لسان الراوي الجديد، تبعا تمازجه أو موقفه أو ظروف بيئته الإجتماعية.

فهي تتيح للراوي التدخل ببرأته وثقافته ومدركاته لإنشاء صيغة جديدة للحكاية التي يرويها، تلاءم الموقف وتوافق التطورات الإجتماعية، ليحاكي الواقع المعاش ويرضي عاطفة المستمعين فهي:

تمثل كيانات مكتملة ... هذه الكيانات نفسها كيانات حية - ديناميكية - أمكنها ويمكنها - خلال رحلتها أن تقترض من بعضها البعض، ومن الواقع، دون أن تختل أبنيتها، أو أن تذوب أشكالها وتختلط بطريقة لا تسمح بتعيينها ... فالحكاية تجدد نفسها باستمرار طالما أنها تروى وتنمو لا عن طريق الانقطاع والبدء من جديد، بل عن طريق التواصل المستمر لاستبدال

¹ - أسماء منصور ذكي محمد: الحكاية الشعبية في مركز الفشن - حكاية الحيوان أممؤذجا-، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ج1، ع 58، (جانفي - مارس 2021م)، ص ص: 320-321-322.

وتبادل "المؤثفات" واندماجها في علاقات جديدة، تتولد بمقتضاها حكايات أخرى رائعة ومدهشة.⁽¹⁾

4- مَجْهُولَةُ المُوَلِّفِ:

الحِكايةُ الشَّعبيةُ تعبرُ عن وجدان الجماعة، لا عن وجدان الراوي لذلك يتقبلها جمهور المستمعين، وتتداولها الجماعة بشكلٍ سريعٍ، فالمضمون هنا أهم من المؤلف لذلك من الصعب أن تنسب الحِكاياتُ الشَّعبيةُ إلى مؤلف بعينه حيث أن: نسبة الحِكايةُ الشَّعبيةُ لهذا المؤلف أو ذلك لا تعني شيء بالنسبة لشعبيتها، لأنَّ الفيصل في ذلك إنما يقوم على استقبال الطبقاتِ الشَّعبيةُ لها وترديدها إيَّاهَا.⁽²⁾

5- مُتعدِّدة العوالم:

إن عالم الحِكايةُ الشَّعبيةُ عالم خاص يمتزج فيه خيال الإنسان وإدراكه في آنٍ واحدٍ فالحِكايةُ الشَّعبيةُ تدفع بأبطالها إلى عوالم غريبة، وقد تدفعهم إلى عالم المؤثى أو عالم الأرواح أو الشياطين والأشباح، ولكنهم عندما يخوضون في هذه العوالم يكونون دائماً على وعي تام بأن هذه العوالم بعيدة عن عالمنا.

عالم الحِكايةُ الشَّعبيةُ مُتعدِّدٌ تختلط فيه عوالمُ الإنسِ والجنِّ والملائكة والحَيوانات.

6- مَجْهُولَةُ الزَّمانِ والمَكانِ:

فالحِكايةُ الشَّعبيةُ لا ترتبط بمكان محدد؛ فالمكان في الحِكايةُ هو أي مكان، لأنَّه دائماً غريب وبعيد عن عالم القاص الشعبي، والزمان في الغالب هو سالف العصر والأوان، كما أن الحِكايةُ تتميز بلقاء الحاضر بالماضي، فليس هناك أثرٌ أدبي التقت عليه الطبقات ومراحل التطور والعمر

¹ - أسماء منصور ذكي محمد: المرجع السابق، ص ص: 322-323.

² - المرجع نفسه، ص: 323.

كالحِكايةِ الشَّعبيةِ، وذلك لأنَّها تمثل لقاء الماضي بالحاضر لقاء الكبار بالصغار، لقاء الشرق بالغرب والباعث على احتفاظ الحِكايةِ هذه هو التقاء الخيال بالمواقع والحلم بالحقيقة.⁽¹⁾

رابعًا: أنواع الحِكاياتِ الشَّعبيةِ

الحِكايةُ الشَّعبيةُ لون أدبي شائع، يختلف من بيئة إلى أخرى، موحدة بين الأمم والثقافات كلها. ولها نفس الهدف وهو التعبير عن واقع المجتمع ولقد صنفت بطرق مختلفة حسب نظرة كل باحث وبهذا عدت مسألة تصنيف القصص الشعبي من المشاكل الأساسية التي تعترض دارس هذا اللون من أشكال التعبير الشفهي.

ويمكن ذكر أنواع الحِكاياتِ كالتالي:

1- حِكاياتِ الواقع الاجتماعي:

الأصل في الحِكايةِ الشَّعبيةِ أنَّها تقصد إلى غابة، بل إن الحِكاياتِ التي تستهدف توجيه في ظاهر الأمر للتسلية والترفيه، إنما تقصد إلى غاية أخرى وراء ذلك، ربما كانت تأصيل قيمة إنسانية أو تأكيد مثل اجتماعي أو أخلاقي، وهي الحِكاياتِ التي تعالج الواقع وما يتعلق به من مشكلات وعوائق وعادات وتقاليد ومعتقدات، وهي التي تصور الأوضاع الاجتماعيَّة ونقدتها أو مساندتها كفضايا الزواج بين غني وابنة فقير، أو فقير وابنة غني أو أمير أ وشيخ وشابة وغيرها، وحِكاياتِ اليتامى.⁽²⁾

- وهناك حِكاياتُ تكشف عن الصراع الطبقي وعن علاقة الجماعات الشَّعبية ببعضها البعض خلاصة القول أن الحِكايةُ تلتزم بالواقع في تصويرها للأحداث والشخوص ولكنها لا تقف عند هذا

¹ - أسماء منصور ذكي محمد: المرجع السابق، ص ص: 323-324.

² - كاظم سعد الدين: الحكاية الشعبية للأطفال، معهد الشارقة للتراث، الإمارات، ط1، 2018م، ص: 18.

الحد بل تتجاوزه إلى النقد المباشر وغير المباشر، وارتباطه بالواقع يتعدى بها عن أجواء السحر والسحرة والقوى الخفية وتحل هنا محلها قوى أخرى كالقدر والقضاء وحسن الحظ أو سوءه.⁽¹⁾

2- الحكاية المثلية:

إنّ هذا النوع من الحكايات الشعبيّة يمتاز بانتهاء نصوصه بمثل أو عبرة أساسية أراد الإبداع الشعبي نشرها بين الناس وذلك بتسخيره لذلك فضاءً قصصياً واسعاً بعناصره المختلفة من أحداث وشخصيات فأمكنه متعددة وأزمنة طويلة من أجل قول شيء ماثور.

3- الحكاية الشعرية:

إن نصوص الحكايات الشعرية تتميز بميزتين اثنتين إما أن يكون كل نص الحكاية شعراً أو أن يتخلل النص بعض المقاطع الشعرية التي تؤدي الغرض نفسه، وهنا يثري النص، ويضفي عليه طابعا موسيقيا إيقاعيا خاصا.

4- الحكاية اللغزية:

لا تستقل الأشكال الأدبية الشعبيّة عن بعضها البعض تماما الاستقلال، لا في النشأة ولا في الحياة المتواصلة، لذا نجد تداخلاً بين الحكاية والمثل واللغز في الأدب الشعبي وليس اللغز مجرد أحجية لفظية تطرح للتسلية ولكنه أهم من ذلك، فقد عنى به الفيلسوف اليوناني أرسطو، وأشار إليه وأوضح العلاقة بين اللغز من ناحية والاستعارة البلاغية من ناحية أخرى، كما حفلت الحكايات الشعبيّة بالألغاز، بل إن هناك حكايات علمية لا تزال تدور أحداثها حول الألغاز كمعضلات يطرحها العقل البشري ومحاولات حلها، وهي أيضا حكاية تقوم مضامين نصوصها على قاعدة لغوية تساؤلية، تبتدئ بطرح لغز على البطل ويطلب منه البحث على الحل والجواب الصحيح، فهذا الطرح التساؤلي يعد النواة الأساسية ونقطة الولادة لعالم الحكاية بأحداثه وشخصياته وجغرافيته المكانية والزمانية، واللغز في الحكاية يعد محور رئيسيا. وتعد حكايات الألغاز

¹ - أنوار أحمد محمد سالم السلامي: بديعة خليل الهاشمي، مجلة فصل الخطاب، مج 10، ع 02، جوان 2021م، ص ص: 274-

بمثابة التعويذة التي تحمي صاحبها من الشر أو تعينه على الخير، وإن كانت تظل في كثير من الأحيان امتداداً للأساطير في تفسيرها ظواهر الطبيعة والكون. وفي هذا النوع من الحكايات الشّعبيّة شيء من التشويق، الأمر الذي يجعل المستمع إليها متلهفا لمعرفة الحل.

فلا تجده يفوت حدثاً من أحداثها، لأن قلبه وعقله ارتبطا بالقاص الذي استطاع ومن خلال احترافيته في هذا المجال أن يتحكم في أذهان مستمعيه ويعمل على تثقيفها أيضاً.

وقد تكون قصيرة جداً أو متوسطة الطول ولها أغراض منها: الاختيار ووضع الشخص المعتد بنفسه موضع الحرج وقد تكون لها وظيفة اجتماعية نقدية أو تفسيرية أو للتسلية.⁽¹⁾

5- الحكايات المرححة:

هي حكايات أو حدوده قصيرة أو طويلة تحكي نادرة أو مجموعة من النوادر المسلية والمنسجمة وتؤدي إلى موقف فكاهي مرح، فهي تستقي مادتها الخام من الواقع الملموس وموضوعاتها غالباً ما تنحصر في تصوير نشاط الناس اليومي.

وتعرفها نبيلة إبراهيم بأنها «نتاج أدبي ينشأ من دافع نفسي جمعي، شأنه شأن الحكاية الخرافية واللغز وغير ذلك، ولكنها تتميز عن هذه الأشكال بأنها قد تعين في يسر على تحديد الزمان والمكان اللذين نشأن فيهما، والنكتة خبرٌ قصير في شكل حكاية وهي حكايات خالية من التعقد، ولها محور رئيس واحد، وقلما تتجه إلى الخارق، هذه الحكايات ظلت تترد على ألسنة الناس أربعة آلاف سنة وزيادة وأصبحت مشهورة في جميع أنحاء العالم وتعد هذه الحكايات من المراحل الأولى للإبداع القصصي».

فهي الجانب الترفيهي الممتع الذي لا غنى عنه، مهما اشتدت الظروف وتعددت الحالات وتعقدت الجوانب والأمور، وهي الحكاية التي يكون فيها البطل في مأزق ويتصرف بما يخالف المؤلف والمتوقع نتيجة ما تتسم به الشخصية من بلادة حقيقية أو مفتعلة فهذه الحكاية ترتبط بوظيفة جمالية إمتاعية بالإضافة إلى جوانبها النفعية في حياة المجتمع مثل حكايات جحا أو

¹ - كاظم سعد الدين: الحكاية الشعبية للأطفال، المرجع السابق، ص: 18.

البهلول ... ويندرج تحت هذا النوع: النكتة والطرفة والحكاية الهزلية والحكاية الساحرة والماجنة والعبر والمقالب.⁽¹⁾

6- الحكايات الأخلاقية:

هي الحكايات التي تتناول الحديث عن القيم الإجتماعية المثلى وتسعى إلى تأكيدها، وتبرر العيوب المنفشية في المجتمعات، وتسعى إلى إلغائها وإصلاحها، فحكايات الواقع الأخلاقي لا تهتم بإبراز العيوب الأخلاقية التي بدأت تظهر في بناء المجتمع الجديد فحسب، ولكنها تشير من ناحية أخرى إلى بعض القيم الإيجابية التي رآها الشعب من وجهة نظره مؤدية إلى الحياة الهادئة التي يمكن أن يعيشها الفرد في تفاؤل تام.⁽²⁾

7- حكايات الحيوان:

أول ما بطالعه الباحث في مجال الإبداع الشعبي هو حكاية الحيوان التي تعد من أقدم أشكال الحكايات الشعبية، ويذهب بعض الدارسين إلى أنها أقدم الحكايات الشعبية على الإطلاق، وهي تتردد على ألسنة الجميع بدون استثناء، وأنها موجودة في كل بيئة، وعند كل أمة وبين مختلف الأجيال والطبقات.⁽³⁾

حكاية الحيوان هي شكل قسيمي يقوم الحيوان فيه بالدور الرئيس، وهو امتداد الأسطورة بصفة عامة، وتشكل الكائنات الحيوانية جزءًا مهمًا داخل المكانة الشعبية لما لها من روابط وثيقة بينها وبين الإنسان قديمًا هي تلك الكيانات التي تعبر عن حيوانات وتدور على ألسنة الحيوانات وفيها يتصرف الحيوان ويتكلم الإنسان، وتكون الغاية منها تعليمية أو تعليمية وتعطي الحكاية للحيوان روحًا ووعيًا تجعله شبيهًا بالإنسان، وهي بالتالي ترمز لشيء معين بالداخل لا يستطيع فهمه، إلا ذلك الشخص الثاقب النظر.

¹ - أنوار أحمد محمد سالم السلامي، بدعة خليل الهاشمي: المرجع السابق، ص: 276-277.

² - المرجع نفسه، ص: 277.

³ - المرجع نفسه: (ص ن).

وللحيوانات دور مهم في الحكايات الشعبية الشائعة وظهورها يكون في أساطير الشعوب التي يكون فيها البطل غالبا حيوان وإن كان تصوره كالإنسان يعمل ويفكر.

خامسًا: مكونات الحكاية الشعبية

1- الشخصيات:

تعد الشخصية ركيزة هامة في بناء أي عمل فردي ولا تظهر قيمتها إلا من خلال تفاعلها مع العناصر الأخرى من زمن ومكان وحدث.

ويرى عبد المالك مرتاض أن الشخصية: «هي التي تنجز الحدث، وهي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديداً، وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أطرافه الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل»⁽¹⁾ هذا يميل إلى أن للشخصية علاقة وطيدة للزمان والمكان والحدث، وهي التي تؤدي هذه وتوجه مصارها.

ويرى محمد السويتي أن: «الشخصية لا تتحدد فقط من خلال موقعها داخل العمل السردى ولكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى، إنما تدخل مع وحدات في مستوى أعلى العوامل أو وحدات من المستوى الأدنى».⁽²⁾

وعليه فالشخصية لا تتحدد من خلال أوصافها فقط بل من خلال العلاقات التي تربطها بالشخصيات الأخرى.

¹ - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1998م، ص: 91.

² - محمد السويتي: النقد البنيوي والنص الروائي، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، (د.ط)، 1991م، ص: 70.

2- الحدث:

يمثل الحدث الركيزة الأساسية بالنسبة للعناصر السردية الأخرى فهو: «مجموعة من الأحداث المترابطة ترد في العمل الأدبي، أيا كان في الترتيب الأصلي للأحداث في داخل العمل الأدبي بالرغم من التسلسل الفعلي لتقدمها للقارئ، فأنه يمكن رواية القصة عمليا وفقا للتسلسل الزمني والترتيب النسبي للوقائع».⁽¹⁾

إن ترتيب الأحداث في الحكاية هو جزء أساسي في تشكيلها تشكيلا فنيا وأي حدث يعتمد بالدرجة الأولى على مهارة الكاتب وإتقانه، فتترتب الأحداث حسب دور كل شخص وفقا لنظام محكم.

3- الزمان:

يعد عنصر الزمن عنصرا ضروريا ولا يمكن الاستغناء عنه في بناء الحدث القصصي، يشير عبد المالك مرتاض إلى أنه: «يستحيل أن يفلت كائن ما أو شيء ما أو فعل ما أو تفكير ما، أو حركة ما من تسلط الزمنية».⁽²⁾

4- المكان:

لا يقل هذا العنصر على أهمية الزمان وباقي العناصر الأخرى وهو أحد العناصر التي يقوم عليها الحدث: «فهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات».⁽³⁾

فكل حدث لا بد له من مكان خاص يقع فيه، فالمكان عنصر ضروري لحيوية الحكاية.

¹ - حميد الحمداني: بنية النص السردى، المركزي العربي الثقافى للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب- الدار البيضاء، ط3، 2000م، ص: 71.

² - عبد المالك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)، 1992م، ص: 121.

³ - هيام شعبان: السرد الروائى فى أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن، (د.ط)، 2004م، ص: 277.

ويقول ياسين النصير في تعريفه للمكان: «إن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتحدد عبر الممارسة الواعية للفنان، فهو ليس خارجياً مرئياً ولا حيز محدد المساحة، ولا تركيباً من غرف ونوافذ...، بل هو كيان من الفعل المغير والمحتوي على تاريخ ما»⁽¹⁾.

من خلال التعريفات السابقة للمكان نخلص إلى أن عنصر المكان يساعد على فهم الوضع النفسي للشخصية، والعمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته.

سادساً: وظائف الحكاية الشعبية

عُدَّ القصص الشعبي في الماضي عنصراً أساسياً من عناصر التعليم بالنسبة للصغار، فإلى جانب الدور الترفيهي وثرأ مادته الفنية يقوم بدور أساسي في نقل المعارف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك من خلال تعريف الطفل بشخصيات وأحداث وتجارب حياتية متنوعة تعد مصدراً هاماً من مصادر المعارف العامة التي تسهم وبشكل كبير في تكوين شخصية الطفل، من حيث نموه العقلي والنفسي والغربي والاجتماعي، فتطور قدراته القطرية والمكتسبة، وتثري حياته بمختلف الألوان المعرفية وتصلق مواهبه وتجذب ذوقه وتطلق العنان لمخيلته.

ثمة وظائف للحكاية الشعبية يحرص الباحثون على الإشارة إليها، وتحديدًا:

1- الوظيفة التعليمية النقدية:

لو قمنا بجمع مدونات كثيرة من الحكايات الشعبية لاحظنا هذا الدور بوضوح، فهي تعلم التحلي بالأخلاق الفاضلة والتمسك بالقيم السامية.⁽²⁾

2- الوظيفة الترفيهية:

تقوم الحكاية الشعبية بوظيفة مهمة وهي التسلية ومن المحتمل أن تكون التسلية والمتعة ليست حكراً على النادرة أو حكايات المرح فحسب، وإنما تتجسد في مختلف أنواع الحكايات أيضاً.

¹ - حنان محمد، موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د.ط)، 2006م، ص: 23.

² - أنوار أحمد محمد سالم السلامي، بديعة خليل الهاشمي: المرجع السابق، ص: 280.

إنَّ الحِكايةَ الشَّعبيةَ تعكس ارتباطاً عاطفياً يظل مشدوداً بين الراوي والمتلقي، ونلمس هذه الوظيفة عندما يؤدي الراوي حكايته، فيستقبلها المستمعون سواء كانوا كباراً أو صغاراً، بالضحك.⁽¹⁾

3- الوظيفة العلاجية:

تؤدي الحِكايةُ الشَّعبيةُ دوراً هاماً في التعبير عن الجوانب غير السوية والمرضية في المجتمع فهي بهذا تعمل على خلق التوازن الاجتماعي.

ومن الحِكايات المدونة التي عاجلت واقع الفرد الجزائري والروابط الإجتماعية حِكايةُ "بقرة ليتامي" التي ألحقت على ضرورة المحافظة على العلاقات الأسرية ومن الحِكايات التي عاجلت علاقة الأخوة "ودعة وخواتها السبعة" و"يا بنت ما الفلك يدور الفلك يدور"، ومن الحِكايات التي عاجلت علاقات الزواج "لمرا النية والجنية"، ومن الحِكايات التي عاجلت علاقات الصداقة "الذيب وبلانج"، كما توجد حِكايات أخرى الغرض منها تحفيز الفرد على تجاوز الفشل "حدة أم سبع عروش".

والمتصفح لهذه الحِكايات يجد أنَّها لا تكتفي بسرد الأحداث فقط بل توضح الجانب المرضي فيها وكيف أن استفحاله يؤدي إلى تفكيك الروابط الإجتماعية وذوبان هويتها وبالتالي يؤدي إلى انتشار الأنيميا على حد تعبير دور كايم (Durkheim).⁽²⁾

4- الوظيفة الثقافية:

تسهم الحِكايةُ الشَّعبيةُ في تثقيف الفرد، لأنَّها تحمل إليه الحضارة من الأجيال السابقة وثقافته بقسميها المادي المتمثل في كيفية ملبسهم ومشرهم ومأكلهم وأعمالهم وغيرها، لذلك يمكننا القول بثقة واطمئنان إنَّ القِصصَ الشَّعبيةَ تُعد مصدراً ثقافياً للأجيال المتتالية تحمل إليهم

¹ - أنوار أحمد محمد سالم السلامي، بديعة خليل الهاشمي: المرجع السابق، ص: 280.

² - زهرة شوشان: الهوية في الحكاية الشعبية الجزائرية، دراسة سوسولوجية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2011م، ص: 702.

العمل والطموح وتعلمهم قهر المستحيل، وتدرهم على التصور الواسع، كما تحمل إليهم القواعد الأخلاقية والقيم والمثل العليا لترسيخها في عقولهم.

والملاحظ على هذه الوظائف التي تؤديها الحكاية الشعبية هو تداخلها في ما بينها، فقد تكون رواية الحكاية في جانب من جوانبها وظيفة عقائدية عند فئة من الناس، وتمنح الآخرين المتعة والتسلية، وقد تكون ذات وظيفة نفسية وترفيهية وثقافية، أو قد تؤدي جميع هذه الوظائف في آنٍ واحد.⁽¹⁾

ومنه فالحكاية الشعبية جنس أدبي شعبي مهم يمكن اعتباره بمثابة الوعاء الذي يحفظ للأمة تاريخها وعاداتها وتقاليدها وثقافتها، ويعبر عن هويتها هذا من جهة، وتعمل على تقويم سلوكيات الفرد وحثه على الاقتداء بمن سبقه لما فيها من حكم وعبر من جهة أخرى.

¹ - أنوار أحمد محمد سالم السلامي، محمود درابسة، بديعة خليل الهاشمي: المرجع السابق، ص ص: 280-281.



الفصل الأول المواقع الافتراضية والأبعاد والقيم التربوية للحكاية الشعبية

أولاً: تعريف المواقع الافتراضية (مواقع التواصل الاجتماعي)

ثانياً: نشأة المواقع الافتراضية

ثالثاً: أنواع المواقع الافتراضية

رابعاً: أهمية المواقع الافتراضية

خامساً: أهداف المواقع الافتراضية

سادساً: خصائص المواقع الافتراضية

سابعاً: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

ثامناً: الأبعاد والقيم التربوية



أحدث التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي نقلة نوعية، وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الانترنت في أرجاء المعمورة كافة وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق للمجتمعات كافة للتقارب والتعارف، وتبادل الآراء والأفكار، والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة للجميع، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات ثم ظهرت المواقع الإلكترونية، والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت شكل الإعلام ومضمونه، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة والمستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

أولاً: تعريف المواقع الافتراضية (مواقع التواصل الاجتماعي)

1- تعريف الموقع:

1-1- لُغَةً:

الموقع: مكان الوقوع، يقال: وقع الشيء موقعه.

جمعه: مواقع ومواقع القتال: مواضعه، مواقع القطر: مساقطه.⁽¹⁾

1-2- اصطلاحاً:

الموقع هو المكان الذي يكون فيه شيء ما أو يستعمل لشيء ما وهذا الموقع يمكن أن تكون للإنسان أو للأشياء.⁽²⁾

2- تعريف التواصل:

1-2- لُغَةً: وصلت الشيء بغيره وصلاً فاتصل به، والوصل ضد الهجر وبينهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع.⁽³⁾

2-2- اصطلاحاً: عملية تنقل من خلالها الوسائل والركائز المستخدمة فيها من فرد الآخر لتجعل التفاعل الاجتماعي ممكن.⁽⁴⁾

3- مواقع التواصل الاجتماعي:

1-3- اصطلاحاً: مواقع اجتماعية تفاعلية تسمح للمستخدمين المشاركة في اهتمامهم ويمكن اللجوء إليها بكل سهولة وهي مناسبة لكل الفئات والأعمار.

¹ - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (و ق ع)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص: 1050.

² - شبكة الانترنت: أيقن العربية، على الرابط: <https://arabicomastering.com>، تاريخ الاطلاع: 2024/03/12، الساعة: 10: 11.

³ - الحسين، أسعد بن ناصر بن سعيد: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، ع 169، مصر، يوليو 2016م، ص: 329.

⁴ - جيل فرول: معجم مصطلحات علم الاجتماع، تر: أقسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال، لبنان- بيروت، ط1، 2011م، ص: 52.

هي منظومة الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. (1)

الحقيقة أن مواقع التواصل الاجتماعي متعددة ومختلفة، بتعدد واختلاف الخدمات التي تقدمها لذلك جاء تعريفها متميزا عند العديد من الباحثين في شأنها.

• عرفها بويد Boyd سنة 2008 بأنها خدمات شبكة الانترنت التي تسمح للأفراد ببناء ملفات شخصية عامة أو شبه عامة، ضمن نظام محدد لعمل أو تحديد أو وضع قائمة لمستخدمين آخرين اشتركوا معهم بنقاط تواصل مشتركة. (2)

• ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي بأنها «منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها». (3)

• يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها وببساطة «تقنيات موجودة على شبكة الانترنت يستخدمها الناس للتواصل، والتفاعل مع بعضهم البعض وقد تطور مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي ليحدث ضجة كبيرة ويشمل كل أدوات التواصل الإلكتروني الموجودة خلال القرن الحادي والعشرون، ويستخدم بعض الأشخاص عبارة وسائل الإعلام الاجتماعي على نطاق أوسع لوصف جميع أنواع الظواهر الثقافية التي تنطوي على التواصل». (4)

• الشبكات الاجتماعية تشكل وإحدى شبكات التواصل الاجتماعي، بمعنى أن هذه الشركات تخلق نوعا من الديناميكية الاجتماعية لتصبح شكلا من التنظيم والعمل.

1- الحسين، أسعد بن ناصر بن سعيد، المرجع السابق، ص: 329.

2- أسماء خالد: مواقع التواصل الاجتماعي ومظاهر التغيير في المجتمع الجزائري، مجلة تنوير، جامعة جيجل، الجزائر، ع 5، مارس 2018م، ص: 7.

3- المرجع نفسه، (ص ن).

4- مها حامد جنيدي: السوشيال ميديا، دار العلم والایمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2018م، ص: 5.

• إذ يعرف "كاستال" الشبكات التواصلية على أنَّها قنوات تواصلية تخلق بنية اجتماعية مفتوحة متفاعلة قادرة على الابتكار، دون المساس بشكل هذه البنية، هذا مع الإشارة إلى صعوبة تحديد أو الإمام بهدف معين لهذه الخلايا الإجماعية المبتكرة من خلال التطور التقني والمعلوماتي. (1)

من خلال هذه التعريفات يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مجموعة من الخدمات: تقدم عبر الشبكة العنكبوتية أهمها التواصل المتفاعل الذي يكون مجتمعاً افتراضياً لأهداف محددة بغض النظر عن الجهة المؤطرة لها.

ثانياً: نشأة المواقع الافتراضية

في عام 1954م صاغ جون بارنز JON BARNES، والذي كان باحث في العلوم الإنسانية في جامعة لندن مصطلح الشبكات الاجتماعية للدلالة على أنماط من العلاقات تشمل المفاهيم التي يستعملها الجمهور بشكل تقليدي، وتلك التي يستخدمها علماء الاجتماع لوصف المجموعات البشرية كالعائلة والأسر. (2)

تعتبر أوائل التسعينات من القرن الماضي هي البداية الحقيقية لظهور المواقع الاجتماعية، حيث صمم (راندي كونرادز) موقعاً اجتماعياً للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام 1995 وأطلق عليه اسم lasmet.com، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي بين سائر الناس. (3)

¹ - المؤتمر العربي الأوربي حول تمكين الشباب ومنظماتهم ودعم مبادرات المجتمع المدني في الدول العربية جنوب البحر المتوسط. مالطا- 24-22 مارس 2012م، ص: 4.

² - أحسن هيشمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط1، 2015م، ص: 79.

³ - عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، موقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفا للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط1، 2015م، ص: 18- 19.

أما في سنة 1997م، ظهر موقع آخر عرض وظائف أولية هو موقع، وجماعات أفراد Six Degress.com يضم قائمة من الأعضاء وجماعات أفراد كان يدور بينهم نقاش حول حياتهم الشخصية بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني أو الثقافي، لكن هذا الموقع لم يدم طويلا حيث أغلق لأسباب مالية وعدم جني أرباح مادية لصاحب الموقع.

في عام 2002م تم إطلاق موقع Friendstan.com ليكون وسيلة للتعارف وتكوين الصداقات الالكترونية، لذلك لقي الموقع رواجاً كبيراً وإقبالاً يفوق خمسة ملايين مسجل بعد السنة الموالية من إطلاقه، وخوفاً أن تنتشر مستقبلاً إشاعة دفع رواد الموقع للأموال مقابل اشتراكهم ثم توجيه معظمهم إلى ماي سبيس الذي ظهر سنة 2003م، ونال أكثر شهرة على مستوى العالم وكانت بدايته مع فريق مستقل من فناني الروك الذين انضموا إليه من أجل الإعلان وإشهار أعمالهم، وبالتوازي مع ظهور موقع ليكند إن دوت كوم في الخامس من شهر ماي 2003م.⁽¹⁾

في عام 2004م، أنشأ موقع الفيسبوك Face Book على يد (مارك زكوريغ) في جامعة هارفارد وكانت الفكرة إنشاء موقع اجتماعي يستطيع الطلبة عن طريقه التواصل مع بعضهم، وقد كان الموقع في البداية متاحاً فقط لطلاب جامعة هارفارد ثم فتح لطلبة الجامعات، بعد ذلك لطلبة المدارس الثانوية، ثم عمت ليشمل الموظفين وأعضاء هيئة التدريس، وأخيراً أي شخص يبلغ من العمر من 13 سنة فأكثر.

وفي عام 2005م تأسس موقع youtube في مدينة Menlo Park في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويتيح الموقع مشاهدة وتحميل مقاطع الفيديو. ثم ظهر موقع تويتر في 2006 على يد (جاك درزي) Jack Dersey ، بيزستون Biz stone وايفان ويليامز Evan williams، ويسمى موقع التدوين المصغر فهو يسمح للمستخدم بكتابة رسالة (تغريدة) وعلى الرغم من حداثة هذه المواقع كمجتمعات افتراضية مقارنة بالمجتمع المادي، إلا أن

¹ - حليلة قادري: التواصل الاجتماعي وسائل التواصل الاجتماعي، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1437هـ/2016م،

عدد المتّمين لها صار يقدر بالملايين إذ بلغ مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عام 2013م حوالي 2 مليون مستخدم موزعين على أشهر المواقع كما يلي:

- الفيسبوك الأول عالميا بـ 1.483 مليار مستخدم.
- تويتر نحو 982 مليون مستخدم.
- غوغل نحو 340 مليون مستخدم.⁽¹⁾

وفيما يلي جدول يلخص تواريخ ظهور أهم مواقع التواصل الاجتماعي.

الموقع	Classmate com s	شبكات تم غلقها	Friend star	skay rock	الفاسبوك	يوتيوب	تويتر	انستغرام
تاريخ ظهور	1995	1999 إلى 2001	2002	2003	2004	2005	2006	2010

ثالثاً: أنواع المواقع الافتراضية

تتعدد أشكال مواقع التواصل (المواقع الافتراضية)، ويمكن تصنيفها وفق وظائفها والوسائل التي تستخدم فيها ونذكر من هذه المواقع:

1- الفيسبوك:

يُعتبرُ موقع الفاييسبوك أشهر شبكة اجتماعية عالمياً، إذ يحتل المرتبة الأولى على عرش الشبكات الإجماعية، وتأسس الموقع عام 2004م على يد طالب أمريكي في جامعة هارفارد يسمى مارك زوكربيرغ، وهو الذي أعطاه اسم فاييسبوك ومعناه "كتاب الوجود" في إشارة إلى الكتب المطبوعة المعروفة "يكتب الوجود" والتي كانت توزع على الطلبة للتعرف على أسماء زملائهم في الصف، وكان الفاييسبوك في البداية عبارة عن فكرة بسيطة تقوم على إنشاء موقع إلكتروني تفاعلي يسمح لطلبة جامعة هارفارد بالتواصل فيما بينهم والإبقاء على علاقتهم بعد تخرجهم وكان الاشتراك يقتصر على جامعة هارفارد فقط، ثم بعد أن حقق شعبية كبيرة في الجامعة انتقل إلى سائر

¹ - أسماء خالد، المرجع السابق، ص: 3.

الجامعات الأخرى ثم إلى المدارس الثانوية والشركات، لكن أكبر نقطة تحول جاءت في سبتمبر 2006م بعد أن تخطى الفايسوك عن إلزامية امتلاك العضو حساب بريد إلكتروني صادر عن مدرسة أو شركة مما جعله يفتح أبوابه أمام أي شخص لديه عنوان بريد إلكتروني يعمل.⁽¹⁾

2- تويتر:

إن موقع تويتر يسمح لمستخدميه بإرسال تدوين مصغر عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة، وبشكل مباشر وعن طريق تويست للتحديثات ضمن برنامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل SMS رسالة قصيرة.

ظهر موقع تويتر في عام 2006م مشروع تصوير بحثي أجرته سان فرانسيسكو، بعد ذلك بدأ الموقع بالانتشار كخدمة جديدة في الساحة عام 2007م.

3- الانستقرام:

يعزز الاتصالات السريعة عبر الصور والتعليقات عليها أو تسجيل الإعجاب وهو من المواقع التي اكتسبت شعبية على المستوى الفردي والمؤسسي والأنستقرام تطبيق متاح لتبادل الصور إضافة إلى أنها شبكة اجتماعية.⁽²⁾

4- الواتساب:

انتشر استخدام الواتساب بين الشباب لسهولة التعامل مع هذه التقنية من خلال الهاتف المحمول وإمكانية تشكيل مجموعات التواصل وتحويل الرسائل النصية والصور وإمكانية الحفظ، بل أصبحت الوسيلة الشَّعبية للتواصل الاجتماعي والمؤثر الفاعل على السلوك الفردي والجماعي.

¹ - باعلي يمينة، بوخيرة حياة: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (فيسوك) على التحصيل الدراسي - دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية، الشيخ احمد بن داي - أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الاجتماعية، سنة 2020/2021م، ص: 23.

² - المرجع نفسه، ص: 24.

ويسهم الواتساب كذلك في تناول الأخبار، وفي التعليم والاجتماعات والتوعية والدعوة والإرشاد.⁽¹⁾

5- اليوتيوب:

وهو أحد المواقع الإجماعية الشهيرة والذي استطاع في فترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمت مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا لدوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي حيرت في مختلف أنحاء العالم، وهو موقع لنشر مقاطع الفيديو متفرع من "غوغل" يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو.

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين، ويعتبر موقع اليوتيوب موقعا غير ربحيا لخلوه من الإعلانات إلا أن الشهرة التي وصل إليها تعد مكتسب كبيرا لهؤلاء الثلاثة الذين قاموا بتأسيسه.⁽²⁾

رابعاً: أهمية المواقع الافتراضية

لوسائل التواصل الاجتماعي أهمية بالغة وكبيرة فيما يخص موضوع تواصل المستخدمين مع بعضهم البعض عبر هذه الوسائل، وذلك من خلال إمكانية التواصل الفوري والمباشر مع الأشخاص وفي أي مكان حول العالم، وذلك عبر العديد من التطبيقات التي تتيح ذلك.

1- الترفيه والتسلية:

يمكن التوجه لمواقع التواصل الاجتماعي بوصفها وسيلة جيدة للترفيه والمتعة، فالعديد من الناس يقومون باستخدام هذه الوسائل عندما يريدون الاسترخاء والتحرر من ضغوط العمل، ويعتبر أمر مشاهدة التعليقات والمشاركات من المستخدمين الآخرين أمراً جيداً للشخص المستخدم ويعود ذلك نظراً للفطرة الإجماعية التي وجد بها الإنسان.

¹ - عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، المرجع السابق، ص: 65-66.

² - أحمد العبيد الطيب عبد القادر: فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام- دراسة حالة التغيرات السياسية في المجتمعات العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن- عمان، ط1، 2006م، ص: 60.

2- تكوين صداقة جديدة:

أدى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي إلى تغيير مفهوم الصداقة بشكل جذري فقديمًا كان أمر الحصول على صديق شيئًا صعبًا، أما في الوقت الحالي فقد يكون لدى المستخدم الواحد مئات الأصدقاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

3- تطوير عملية التعلم:

طريق الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في تطوير عملية التعليم والتعلم وذلك من خلال عدة أمور، ومنها ما يلي:

- الاستفادة من البرامج التعليمية التي يتم مشاركتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- التواصل مع الأشخاص المتخصصين بموضوعات معينة ومتابعتهم عبر تلك الوسائل.
- البحث عن موضوع معين ضمن هذه المواقع.
- اكتساب المتعلمين القدرة على بناء المصداقية الإجتماعية.

4- تطوير الأعمال:

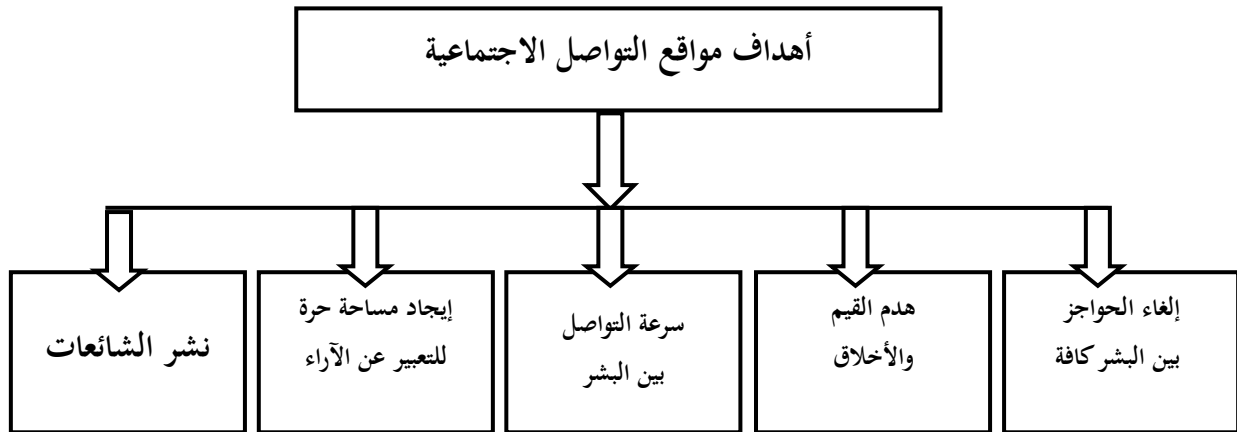
توفر وسائل التواصل الاجتماعي العديد من المزايا لأشخاص أصحاب الأعمال التجارية، من هذه المزايا:

- زيادة نسبة المبيعات، وخفض تكاليف التسويق والدعاية.
- تطوير القدرة إلى الوصول المنتج إلى الأسواق الدولية.
- تطوير التواصل مع الزبائن أو الشركات الأخرى.

خامسًا: أهداف المواقع الافتراضية

لمواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الأهداف يخلصها عبد الفتاح فيما يلي:

- إلغاء الحواجز بين كافة البشر، وهدم الفوارق العرقية والدينية لجعل المجتمع في بوتقة واحدة تدعي الإنسانية رغم كسر بعض الشبكات لهذه النقطة.
- هدم القيم والأخلاق حيث لا وجود لها في الشبكات الإجتماعية إذ أنهم يعتبرون مسألة الأخلاق مسألة شخصية تخص الفرد نفسه ولا وجود لها في المجتمعات الرقمية.
- سرعة التواصل بين البشر وإلغاء الفوارق الزمنية في نقل الخبر، فقد أصبحت هذه الشبكات الإجتماعية تطبق مجاناً على أي هاتف نقال بما يعني أن الخبر يصل للمستخدم في أي وقت على مدار الساعة.
- إيجاد مساحة حرة للتعبير عن الرأي دون تدخل السلطات، بمعنى أدق إيجاد منصات رقمية على الانترنت يتحدث فيها الكل بما يرغب دون رقابة أو محاسبة.
- زيادة الشائعات عن طريق الشبكات الإجتماعية، فكل شخص مشترك في هذه الشبكات ينشر ما يريد من أخبار دون الرجوع إلى مصدر الخبر.⁽¹⁾



الشكل رقم (01): يوضح أهداف مواقع التواصل الاجتماعي.

سادساً: خصائص المواقع الافتراضية

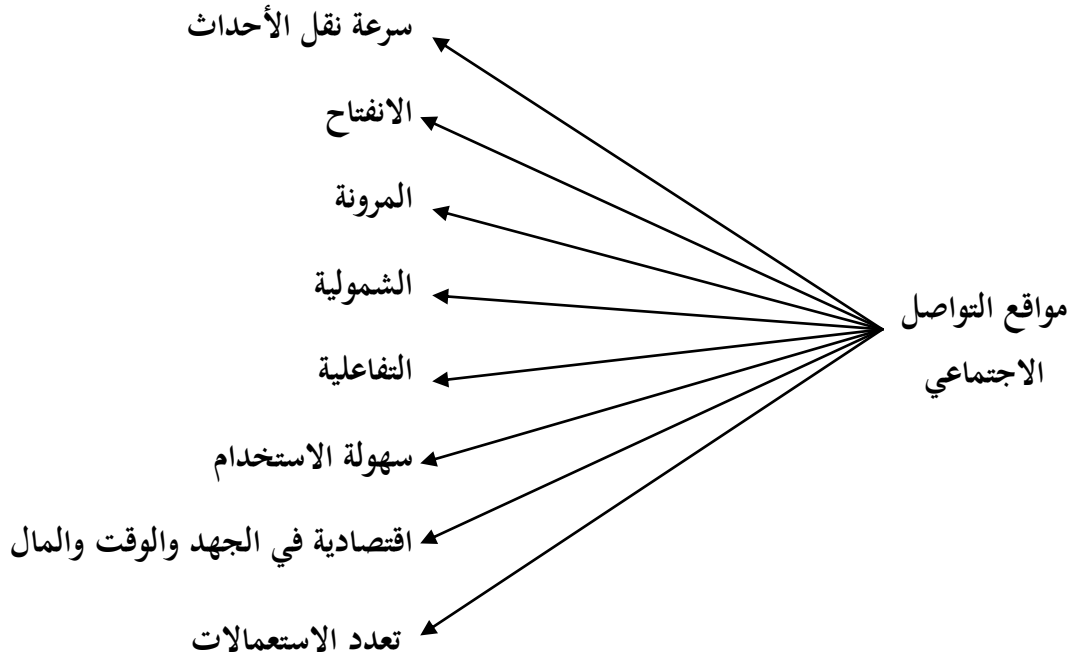
تميز وسائل التواصل الاجتماعي بخصائص كانت سبباً في انتشارها على مستوى العالم منها:

¹ - علي عبد الفتاح: الإعلام الاجتماعي، دار اليازوري، الأردن - عمان، ط1، 2014م، ص ص: 121-122.

- 1- **شاملة:** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، تلغى من خلالها الحدود الدولية حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع فرد في الغرب من خلال الشبكة بكل سهولة.
- 2- **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل قارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم - التلفاز والصحف الورقية - وتعطي حيزا للمشاركة الفاعلة للمشاهد والقارئ.
- 3- **تعدد الاستعمالات:** مواقع التواصل الاجتماعي سهلة ومرنة ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم والعالم لبت عمله وتعليم الناس والكاتب للتواصل مع القراء وأفراد المجتمع المتواصل وهكذا.
- 4- **سهولة الاستخدام:** فالشبكات الإجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغّة الرموز الصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين.
- 5- **اقتصادية في الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل،** فالكل يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي وليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال أو حكراً على جماعة دون أخرى.
- 6- **وسيلة مناسبة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد المعروفين وغير المعروفين وتكوين شبكة اجتماعية كبيرة.**
- 7- **سرعة نقل الأحداث والأخبار وإرسال الرسائل القصيرة بطريقة مجانية بين مستخدمين هذه الشبكات.**
- 8- **تحميل الصور والفيديوهات الخاصة بالمشترك وإعداد اليوميات الخاصة به ومشاركتها مع الأصدقاء كما يمكن تسجيل لقطات فيديو مباشرة.**

- 9- إنشاء صفحات ومجموعات خاصة تساعد المشتركين من إنشاء مجموعات نقاش في مواضيع مختلفة وتكون لها أهداف معينة، كما يمكن إنشاء حملات إعلامية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية والفعاليات توجيه صفحاتهم لفئة يحدونها من المستخدمين.
- 10- الحركة والمرونة: حيث المكين تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان الحاسب الشخصي والهاتف المحمول وكاميرا الفيديو المحمولة.

الشكل رقم (02): مخطط توضيحية لخصائص مواقع التواصل الاجتماعي



سابعاً: ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

1- ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

- مواقع التواصل الإجماعية مثلها مثل أشياء كثيرة لها ايجابيات يمكن إيجازها فيما يلي:
- إتاحة هذه الشبكة لمستخدميها تبادل الخبرات والاهتمامات والآراء فيما بينهم وإطلاق إبداعاتهم ومواهبهم الكاملة حيث أصبحت هذه الشركات تمثل النوافذ التي يطل الشباب من خلالها على العالم الخارجي.

- أصحت الشبكات الإِجْتِمَاعِيَّةُ وسيلة أخبار مهمة لأحداث بعينها خاصة الأحداث السياسية ومجرياتها.
- الشبكات الإِجْتِمَاعِيَّةُ اليوم أصبحت وسيلة يمكن من خلالها استطلاع آراء فئات مجتمعية معينة مثل استطلاع آراء الشباب عبر الفيسبوك وتويتر وغيرها.
- مثلت هذه الشبكات مَنْتَدِيَاتِ افتراضية حيث تم تكوين العديد من الملتقيات الإِجْتِمَاعِيَّةُ عبر هذه الشبكات، منها على سبيل المثال ملتقى العرب من المحيط إلى الخليج.⁽¹⁾

2- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

- ساهمت في قلة تفاعل المبحوثين مع أسرهم وأقاربهم، الأمر الذي بات يشكل خطورة على متانة التماسك الأسري وقوة التضامن العائلي مما يؤدي إلى مشاكل اجتماعية.
- نشر الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث.
- إضاعة الوقت في التنقل بين الصفحات والملفات دون فائدة.
- ظهور لغة جديدة بين الشباب من شأنها أن تضعف لغتنا العربية وإضاعة هويتها.
- انعدام الخصوصية التي قد تؤدي إلى أضرار معنوية ونفسية ومادية.⁽²⁾
- التأثر بالأفكار التكفيرية أو الشاذة.
- الأثر السلبي على الأطفال والمراهقين.

¹ - باعلى بجمية، بوخيرة حياة، المرجع السابق، ص: 26.

² - عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن- عمان، 2015م، ص: 69.

ثامناً: الأبعاد والقيم التربوية

I. الأبعاد:

1- تعريف البعد:

1-1-1- لُغَةً: ورد في لسان العرب لابن منظور، البُعدُ: خلاف القرب، بعد الرجل بالضم وبعِد بالكسرة، بُعِدًا وبعَدًا، فهو بعيد وبعُدًا.

عن سيويه: أي تباعد وجمعهما بُعْدَاءُ وافق الذين يقولون فيعمل والذين يقولون فُقال لأنَّهُما أختان، وقد قيل بُعْدُ، ونشد قول النابغة:

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النعمان أن له فضلا على الناس، في الأدنى والبُعد⁽¹⁾

ورد أيضا في معجم الوسيط: البُعدُ اتّسع المدى، ويقول في الدعاء عليه: "بُعدًا له" هلاكًا.

وقالوا: أَنَّهُ لَدُو بَعْد: ذو رأي عميق وحزم ويقال: "بعذك"، يحذّره شيئاً من خلفه.⁽²⁾

ونجد أيضا تعريف البُعد في القاموس المحيط. كما يلي: «البُعدُ م: والمؤث وفعلهما ككُرم

وفرَح، بُعْدًا وبعَدًا، فهو بعيد وبعُد وبعُدًا، ج بعداء وبعُد وبعُدان، ورجل مبعد كمنجَل: بعيد

الأسفار، وبعُدُ بَاعِدُ: مبالغةً، وبعُدًا له: أبعدُه الله: نحاهُ عن الخير ولعنه».⁽³⁾

والبُعدُ: هو اتساع المدى، وقالوا أَنَّهُ لَدُو بَعْد: أي رجل نافذ الرأي ذا غور وذا بعد رأي والشيء

المتناهي في نوعه، وجمعه أبعاد، وتأتي بمعاني متعددة، منها السمات والمظاهر أو الجوانب.⁽⁴⁾

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ب ع د)، تح عامر أحمد حيدر، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط 1414، 2009م، ص: 488.

² - معجم الوسيط مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر- القاهرة، ط2، 1426هـ/ 2005م، ص: 63.

³ - محمد الدين أبو طاهر، محمد بن يعقوب: الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط3، 1430هـ/ 2009م، ص 292.

⁴ - الحسين، أسعد بن ناصر بن سعيد، المرجع السابق، ص: 9.

1-2- اصطلاحًا:

تعددت معانيه اصطلاحًا:

● إن مُصْطَلح البُعْدُ هو مُصْطَلحٌ عَامٌّ، فهو لا يقتصر على مجال واحد فقط، بل يمتد إلى مجالات علمية وأدبية ونفسية وغيرها، وهذا ما نجده في قول محمد عبد الخالق: «أنَّه مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه ويشير البُعْدُ أصلاً إلى الطول والعرض والارتفاع وقد اتسع معناه ليشمل أبعاد سيكولوجية، فأى امتداد أو حجم يمكن أن يقاس فهو بعد».⁽¹⁾

● أما "سعيد علوش" فقد حدد مفهوم البُعْدُ في قوله: «مصطلح تصويري فضائي اقتبس من الهندسة ويستعمل في جل المفاهيم الإجرائية المستعملة في السيميائية (...)» كما نميز البُعْدُين (البرغماتي/الإدراكي)، كمستويين متميزين وترتيبين، تتموضع داخلهما الأحداث التي يصفها الخطاب».⁽²⁾

● كما يأتي البُعْدُ بمعنى تأثير البيئة الإجماعية على الفرد، كما تأتي الأبعاد بمعنى الجوانب التربوية المرافقة وكذلك عرفت بأنَّها مجموعة المدلولات المرتبطة بمفهوم ما.⁽³⁾ ومنه فالبعْدُ هو معيار يحدد مجموع نقاط التي يراد معرفتها أو دراسته داخل شيء ما سواء كان فلسفياً أو رياضياً أو اجتماعياً أو حتى نصاً أدبياً.

2- أنواع الأبعاد:

1-2- البُعْدُ الدِّينِي: البُعْدُ الدِّينِي هو مجموعة من المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالجانب الدِّينِي النقدي والمستعملة في النصوص الأدبية كالقصة والرواية والشعر وغيرهم، سواء كانت ضمنية أو

¹ - أحمد محمد عبد الخالق: قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع الأزابطة، الإسكندرية، (د ط)، 2007م، ص: 64.

² - سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان- بيروت، ط1، 1405هـ/ 1985م، ص: 51.

³ - الحسين، أسعد بن ناصر بن سعيد، المرجع السابق، ص: 09.

صريحة، وهي لا تشمل الجانب الديني العقائدي فقط بل تشمل الجانب الأخلاقي والاجتماعي والأسطوري، وهي تستند بدورها إلى الديانات البدائية أو إلى الديانات السماوية.⁽¹⁾

- فقد تأثر الأدباء المسلمون بالدين الإسلامي وأخذوا من القرآن والسنة يقول بن قيمة في هذا الشأن: «في هذا المجال تجدنا أمام أشكال أو وجوه من الأثر القرآني في النشر الأدبي لدى الجزائريين أهمها شكلان يتمثل أولهما في ظاهرة الاقتباس الخاصة بآيات مختلفة من القرآن الكريم ويتمثل الثاني في أثر القرآن في سياق تعبير ذي ظلال القرآنية».⁽²⁾

2-2- البعد الاجتماعي: يتمثل البعد الاجتماعي عند "غنيمي هلال" في: «إنماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل، ولياقتها بتبقيتها في الأصل وكذلك في التعليم، وملابس العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم الحياة داخلها، والحياة الزوجية والمالية والفكرية (...). ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية، والهويات السائدة».⁽³⁾

يقصد بالبعد الاجتماعي وضعية الشخصية الاجتماعية وثقافتها، ونشاطها، وموقعها الاجتماعي التي تنتمي إليه وكذا علاقاتها الاجتماعية ومهنتها وما يحيط بها... الخ. فالشخصية تتأثر بالبيئة المحيطة بها والوسط الذي تعيش فيه.⁽⁴⁾

● في علم الاجتماع، يصف البعد الاجتماعي المسافة بين مختلف الفئات في المجتمع مثل الطبقة الاجتماعية، العرق، الجنس أو الجنسية تختلط المجموعات المختلفة أقل من أعضاء نفس المجموعة ومقياس القرب أو الحميمية التي يشعر بها الفرد أو المجموعة تجاه فرد أو مجموعة أخرى في

¹ - أحلام شرماط، روميساء شرماط: البعد الديني في ديوان جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين لابن الخلف القسنطيني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي قديم، جامعة محمد الصديق بن يحيى تاسوست - جيجل، 2020م/2021م، ص: 26.

² - عمر بن قينة: الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا - دمشق، (د ط)، 1999م، ص: 66.

³ - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر - القاهرة، (د ط)، 1997م، ص: 573.

⁴ - عالم اللغة العربية: على الرابط: <https://www.youtube.com/channel/UCznBZFllAQEJSCzuZXH18tQ> تاريخ الاطلاع: 18 مارس 2024م، الساعة: 00: 15.

شبكة اجتماعية أو مستوى الثقة التي تتمتع بها مجموعة لأخرى ومدى التشابك المدرك للمعتقدات.⁽¹⁾

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن البعد الاجتماعي هو دراسة جميع الجوانب المحيطة بالفرد وكل ما يتعلق بحياته وانتمائه.

2-3- البعد الأخلاقي: يعرفها البعض أنها مجموعة من القواعد الأخلاقية والقيم المبدئية التي تحكم الفرد والجماعة بشأن الصحيح والخاطئ من التصرفات، كما أنها تسهم في تحديد المعايير اللازمة لما هو جيد وسيء من التصرفات والأفعال التي يقوم بها الفرد.⁽²⁾

2-4- البعد النفسي:

يرى "غنيمي هلال" بأن البعد النفسي هو: «ثمره للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع ذلك المزاج: من انفعال وهدهوء، وانطواء أو انبساط، وما وراءها من عقد نفسية محتملة».⁽³⁾

ويقص بالبعدين السابقين البعد الاجتماعي والجسمي، ومنه فالبعد النفسي ردة فعل لمجموعة من الأحداث التي تؤثر على النفس.

● أما "علي أحمد باكثير" فيرى البعد النفسي هو: «ما ينتج عن البعدين السابقين من الآثار العميقة الثابتة التي تبلورت على مر الأيام فحددت طباعه وميوله ومزاجه ومميزاته النفسية والخلقية».⁽⁴⁾

من خلال هذان التعريفان نلاحظ أن علي أحمد باكثير وغنيمي هلال كلاهما قد أرجعا البعد النفسي إلى ما ينتج عن الآثار الاجتماعية والجسمية.

¹ - البعد الاجتماعي: على الرابط: [HTTps://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)، تاريخ الاطلاع: 18 مارس 2024م، الساعة: 00:22.

² - محمود عثمان: سلسلة مقالات، البعد الأخلاقي والقيمي في عالم المال والأعمال، ترك برس، على الرابط: [HTTps://www.Turkpress.co](https://www.Turkpress.co)، تاريخ الاطلاع: 2024/02/14م، الساعة: 00:19.

³ - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص: 573.

⁴ - علي أحمد باكثير: فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، القاهرة، (د.ط)، ص: 74.

إذن فالْبُعْدُ النَّفْسِيُّ هو نتاج للحالات الشعورية والنَّفْسِيَّة التي يخضع الإنسان لها والخارجة عن إرادته، ولكن رغم ذلك فهي سر نجاح المبدعين، وهي تتسبب في تفجير الطاقات الإبداعية.

2-5- البُعدُ الثقافي:

البُعدُ الثقافي هو «تلك الأبعاد المتصلة بآثار واختلاف الثقافة والحضارة على اختلاف الرؤى والقيّم وقواعد السلوك وأسس الهوية، هي ذات تأثير على المستويات التالية: أساسا جديدة لتقسيم العالم ومحركا للتفاعلات الدولية، ومحدد لنظامها وحالة النظام الدولي، أداة من أدوات السياسة وموضوعا من موضوعاتها محدد خطاب النخب وخطابات القاعدة، وعنصرا تفسيرا أو تزيّيرا للتخالفات وأخيرا مكونا للقوة».⁽¹⁾

2-6- البُعدُ السياسي:

يشير البُعدُ السياسي والسلطة والحكم في المجتمع، يتضمن هذا البُعدُ النظام السياسي والقوانين والمؤسسات والقيادة السياسية.

II. القِيمُ:

1- تعريف القِيمُ:

كلمة القِيمُ من الكلمات شائعة الاستخدام في المحاطات التَّرْبَوِيَّة والنَّفْسِيَّة والاجْتِمَاعِيَّة وغيرها. وتأتي في اللُّعَّة لما وردت في قاموس المحيط بمعنى الاستقامة والاعتدال⁽²⁾ ووردت في لسان العرب: أن القِيمَةُ مصدر بمعنى الاستقامة ومعنى القِيمَةُ أي المستقيمة والمعتدلة نقول القِيمُ أي المستقيم.⁽³⁾

¹ - عز الدين نميري، وداد غزلاني: حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 15، ع 02، ديسمبر 2021م، ص: 193.

² - الفيروز أبادي، محي الدين الفيروز: قاموس المحيط، مؤسس الرسالة، لبنان- بيروت، ط6، 1386هـ، ص: 1152.

³ - ابن منظور: لسان العرب طبعة محققة، دار صادر، لبنان- بيروت، 1997م، ص: 503.

وتأتي القِيَمَةُ بمعنى الاعتدال وعدم الانحراف.⁽¹⁾

وتتفق المعاني اللغوية السابقة مع المدلول العام الذي تحمله مفردة قيمة، فالقِيَمُ تتسم بالثبات وفيها

معنى الرعاية والصلاح والاستقامة.⁽²⁾

بناء على ما سبق نستنتج أن للقيمة عدة معاني لغوية منها: الاستقامة والاعتدال أو الثبات

أو قيم الشيء وقدره.

ولقد تعددت وتنوعت تعاريف القِيَمِ في الاصطلاح لأنَّها حظيت باهتمام كثير من الباحثين

في تخصصات مختلفة، ومن هذه التعريفات:

• ويعرفها اللقاني وآخرون بأنَّها: «الموجهات السلوكية التي تحرك الفرد نحو العمل وتدفعه إلى

السلوك بما يتفق مع مبادئ الدين ويتخذها مرجحاً رئيسياً للحكم على سلوكه».⁽³⁾

• وعرفها الناجي والرواجفة بأنَّها «مجموعة من الأحكام التفضيلية التي يكسبها التلميذ من

خلال تفاعله مع البيئة التعليمية وهي ثابتة نسبياً ومستمرة وتحكم سلوكيات التلميذ واهتمامه

وإتجاهه».⁽⁴⁾

وتعرف زيود (2012-342) القِيَمُ التَّرْبَوِيَّةُ بأنَّها مجموعة من المثل والمبادئ التي يجدر أن

يتبناها الفرد والجماعة وهي سلسلة الخبرات التي تملئها مواقف الحياة استناداً إلى الموروث

الاجتماعي أو المحاكمة العقلية أو الانفعالية، وفي ظل الظروف المحيطة التي تحكم هذه الخبرات أو

¹ - محمد جميل بن علي خياط: المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)، 1416هـ/ 1996م، ص: 30.

² - زهراء أحمد عثمان الصادق: القيم التربوية في القصص القرآني- تصور لخطة تدريسها في إطار منهج التربية الإسلامية- الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساس بالسودان-، أطروحة دكتوراه الفلسفة في أصول التربية، قسم أصول التربية، جامعة الخرطوم، السودان- الخرطوم، 2009م، ص: 37.

³ - اللقاني، أحمد حسين: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1999م، ص: 185.

⁴ - ذياب الرواجفة، حسن الناجي: دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي في الأردن، مجلة كلية التربية، ع 19، جامعة الإمارات، 2002م، ص: 10.

الاهتمامات وهي التي تعكس إلى حد بعيد نظرة الفرد أو الجماعة إلى الذات وإلى الآخرين، وهذه الخبرات يمكن تعديلها وتوجيهها بالتربية نحو الخير والصالح العام.⁽¹⁾

من خلال ما سبق يتضح أن:

- القيم تعتبر معايير أو موازين يتحدد في ضوءها سلوك الفرد.
- القيم تنشأ من خلال تفاعل الإنسان بالبيئة المحيطة به.
- القيم من أهم العوامل التي توجه السلوك الإنساني وهي ضرورية لتفسير سلوك الفرد لأن قيم الفرد تتفق مع سلوكه وتصرفاته.

2- تصنيف القيم:

يرى الباحث أن هناك نظرة مختلفة إلى القيم لدى الباحثين حيث تم تقسيمها طبقاً لأهداف دراستهم ولما يرونه مناسباً، أو طبقاً لأغراضها داخل المجتمع أو مدى أهميتها للفرد والمجتمع.⁽²⁾ وتصنف إلى:

- 1) القيم الأخلاقية: ويقصد بها ميل الفرد للتحلي ببعض الصفات الأخلاقية الحسنة مثل الصدق والأمانة، حسن الحوار، حسن العمل واحترام الأهل والصدقة ...
- 2) القيم العقلية: ويقصد بها ميل الفرد إلى الابتكار والإبداع والتبين والتحقق واكتشاف العلاقات وحل المشكلات والميل إلى المقارنة والنظر والتبصر والبرهان والتفسير.
- 3) القيم الوطنية: ويقصد بها ميل الفرد إلى تقدير الرموز الوطنية واعتزاز بالمقدسات الوطنية وحب الوطن والتضحية من أجله والحرية والاستقلال واحترام التراث الوطني.
- 4) القيم الاجتماعية: ويقصد بها ميل الفرد للتحلي ببعض الصفات الاجتماعية مثل التكافل الاجتماعي والتعاون وإتباع التعليمات والتزاور والتشجيع والمساواة.

¹ - زيود زينب: الأسس المعيارية لاختيار القيم التربوية، ووضع الأهداف التربوية لمرحلي التعليم ما قبل الجامعي في سورية -دراسة تحليلية تفويجية للأهداف والقيم التربوية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، مج 28، ع 2، أسيوط- مصر، 2012م، ص: 342.

² - أيمن محمود الأشقر: القيم التربوية المتضمنة في كتب الرياضيات الفلسطينية (1-4) مؤتمر كلية التربية الأول بجامعة فلسطين المرسوم يقيم المجتمع الفلسطيني واقع وتحديات، سبتمبر 2017م، ص: 10.

- 5) **القيّم الجمالية:** يقصد بها ميل الفرد للتقدير الجمالي الطبيعي والفني والتناسق الشكلي والجمال اللوني والنظام والترتيب والتأمل في مخلوقات الله.
- 6) **القيّم العملية:** يقصد بها ميل الفرد إلى حب العمل والعمال والاهتمام بالمعرفة وإدارة الوقت والتكنولوجيا والقراءة والمعاملات التجارية والتوفير والادخار.
- 7) **القيّم الصحيّة والبدنية:** ويقصد بها ميل الفرد إلى إدراك أهمية الوقاية والعلاج والحفاظ على الجسم وأهمية الطعام الجيد والحفاظ على البيئة.
- 8) **القيّم الترويحية (الترفيهية):** يقصد بها ميل الفرد إلى الاستمتاع بالخبرة الجديدة والمرح واللعب وممارسة الهوايات والمشاركة من الرحلات والاحتفالات.

3- خصائص القِيَم:

اختلف الباحثون في وضع خصائص ثابتة، وتعددت آرائهم حول خصائص الخصائص العامة لمفهوم القِيَم، وذلك لتعدد مشاربها وارتباطها بمفاهيم أخرى، إلا أن هناك مجموعة من الخصائص تشترك فيها القِيَم يمكن تحديدها على الوجه التالي:

- 1) **القيّم الذاتية:** والمقصود بذاتية القِيَم أنّها تتعلق بالطبيعة النفسية للفرد وتشمل الرغبات والميول والعواطف وهذه الخبرات النفسية غير ثابتة وتتغير من لحظة لأخرى ومن شخص إلى آخر والقيّم تتناسب مع الرغبات وكلّما ازدادت هذه الرغبات ازدادت القِيَم.
- 2) **القيّم النسبية:** إنّ وجود القِيَم نسبي، فإذا زادت الأشياء وانعدم الأشخاص زادت القِيَم وانعدمت، حتى عملية تفضيل بعض القِيَم على أخرى لا معنى لها إلا بالنسبة للأفراد، ومن هنا كانت القِيَم وقتية وغير دائمة.⁽¹⁾

¹ - محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي الطفل-مضمون اجتماعي نفسي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2000م، ص: 112.

3) **القيّم ثابتة نسبياً:** ثبات القِيَم واستقرارها وصلابتها سوف يظل أمراً نسبياً، فالقيّم بكل أنواعها ليست ثابتة وبالقدر نفسه، لان القِيَم تخضع لسنة التغير والحركة والتطور.

4) **علو القِيَم:** لدينا جميعاً الإحساس بعلو القِيَم وارتفاع قدرها وسموها.⁽¹⁾

5) **كثرة القِيَم ووحدها:** يرجع تعدد القِيَم وكثرتها وتنوعها إلى كثرة الحاجات الإنسانية بمعنى أن وجود القِيَم بكافة أنواعها إنما هو استجابة لحاجات الطبيعة الإنسانية وميولها العاطفية والاقتصادية والاجتماعية⁽²⁾.

• رغم اختلاف القِيَم وتنوعها إلا أنّها مترابطة ومنسجمة وذلك راجع إلى الطبيعة الإنسانية والتربية الاجتماعية فمن المستحيل أن توجد قيمة بمعزل عن الأخرى.

4- أهمية القِيَم على مستوى الفرد والمجتمع:

1) **من ناحية الفرد:** تعطي إمكانية للفرد على أداء ما هو مطلوب منه وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الاجتماعي، وتحقيق الرضا على نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.

• تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته.

• تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا ينقلب على عقله ووجدانه لأنّها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام في ضوءها وعلى هداها.⁽³⁾

2) من ناحية المجتمع:

• تعمل على تماسك المجتمع فتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة والمستترة.

¹ - محمد السيد حلاوة، المرجع السابق، ص: 113.

² - المرجع نفسه، ص: 113.

³ - أحلام بلمادي: سوسولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري، مجلة العامة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع، جامعة لونيبي علي، البلدة، الجزائر، 2016م، ص: 11.

• تساعد المِجْتَمَعِ على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانهُ في إطار موحد.

• تقي المِجْتَمَعِ مِنَ الأناية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة.⁽¹⁾

تظهر السنوات الأخيرة الاستخدام غير المسبوق لمواقع التواصل الاجتماعي، عدّه الباحثون والمهتمون الأكبرُّ على الإطلاق، معتبرين إياه ثورة في عالم الاتصال، وقد شكلت هذه المواقع مجالا خصبا لتبادل الآراء والأفكار، وسمحت بالترويج للمعتقدات والقيم والعادات لأنّها قد أعطت للفرد حيزا للمشاركة يكون فيه مرسلا وقارئاً ومستقبلا في الوقت نفسه.

وقد استطاعت الحكاية الشعبيّة أن تستحوذ على مكانة مرموقة في ظل هذه المواقع بأنواعها المختلفة، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الفيسبوك لرصد أهمية هذا الموروث الشعبي في ظل هذا الموقع.

¹ - أحلام بلمادي: المرجع السابق، (ص ن).



الفصل الثَّاني: الحِكايةُ الشَّعبيةُ في المَواقِعِ الأُفُراضيةِ الأبْعادُ وَالقِيمُ التَّربويةِ

أولاً: حكاية بقرة لیتامی.

ثانياً: حكاية ودعة وإخواتها السبعة.

ثالثاً: حكاية الفحام (بنت الفحام).


رابعاً: حكاية يا بنت إما الفلك يدور الفلك يدور.

خامساً: حكاية حدة أم سبع عروش.

سادساً: حكاية الذيب وبلارج.

سابعاً: حكاية مولات النية.

ثامناً: حكاية ماریا والمیت.



تظهر السنوات الأخيرة الاستخدام غير المسبوق لمواقع التواصل الاجتماعي، عدّه الباحثون والمهتمون الأكبر على الإطلاق، معتبرين إياه ثورة في عالم الإتصال، وقد شكلت هذه المواقع مجالاً خصباً لتبادل الآراء والأفكار، وسمحت بالترويج للمعتقدات والقيّم والعادات لأنّها قد أعطت للفرد حيّزاً للمشاركة يكون فيه مرسلًا وقارئًا ومستقبلًا في الوقت نفسه.

وقد استطاعت الحكاية الشعبيّة أن تستحوذ على مكانة مرموقة في ظل هذه المواقع بأنواعها المختلفة، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الفيسبوك واليوتيوب لرصد أهمية هذا المورد الشعبي في ظل هذه المواقع.

أولاً: حكاية بقرة ليتامى



كان يا مكان في قديم الزمان، قالك واحد الراجل يخدم فلاح وعندو بقرة مربيه ماتت مرتو خلاتلو طفلة وطفل وقبل ما تموت وصاتوا على البقرة وقتلوا ما تباعهاش خليها للولاد زوج هاداك الراجل بعد ما ماتت مرتو وجاب مرا أخرى، هاذيك لمرأ زادت جابت معاه طفلة أمالا مرت باباهم ولات تغير منهم بزاف وما تمدلهمش ياكلو ويشربوا عادو كي يجوعو مساكن يروحوا للبقرة ويشربوا منها، وكانت هاديك البقرة عندها ضرع عسل ولآخر حليب يرضعوا لولاد حتى يشبعوا، أمالا لولاد هادوك بقاو غير يكبروا ويزيانوا حارت مرت باباهم وقالت وش ياكلو هادو الذراري حتى جابو روحهم هكذا وبنتي نعطيها تاكل قلب الحبة ما كبرت ما سمات؟ من اليوم نرجع نعسهم..، كي عستهم لقاتهم يرضعوا من البقرة، قالت لراجلها بيع البقرة، قالها يا مرا كيفاه نبيع البقرة بقرة ليتامى ما تتباعش يا مخلوقة أنعلي الشيطان، قاتلو قتللك بيعها يعني بيعها الراجل مسكين صاب روحو بين نارين كي مغلوب الشرع دا البقرة للسوق ويعيط ويقول **يا اللي يسمعكم بالخير بقرة ليتامى اللي يشريها يعشي فالندامة ... يردوا عليه الناس ويقولو ما تتباعش، يعاود يردا للدار، مرة على مرة والحال كيما راه. قاتلو مرتو أديها المرة هادي تتباع قالها يا مرا البقرة تاع ليتامى ما تتباعش قاتلو قلت لك المرة هادي تتباع، دا البقرة ومشى للسوق هو خرج منا وهي لبست برؤوس ودارت عمامة كيما الرجال ومشات للسوق كي عيط وقال يا مالين الدلالة بقرة ليتامى تتباع ولا لالا...؟! نطقت هي بصيفت راجل وقالت بيع تزج، راح الراجل للجزار ودا البقرة باعهاو وقالو عندي شرط واحد خليلي الضرع تاع البقرة للذراري، أعطاه هاذاك الضرع وداه الراجل وراح حطو في قبر مرتو يمات ليتامى، وكي رجع للدار قاهم كي تجوعوا روحوا لقبر يماكم راني خليلتكم ضرع البقرة، عادو الذراري كلما يجوعوا يروحوا للقبر ويرضعو من هاذاك الضرع، تباعت البقرة بصح لولاد مازالو كيما راهم شابين وصحاح حارت مرت باباهم ووصات بنتها تبعهم وتشوفهم واش ياكلوا وتاكل كيفهم باه تكبر وتزيان كيما هوما، تبعتهم لقاتهم راحوا للقبر تاع ماماهم وكي فاقوا باللي راها تعس فيهم دارو روحهم ياكلوا في الحشيش كلات كيفهم بالصح

مازيانتش، صفارت ومرضت، مرت باباهم ضَرَبْتُهُمْ وقالتلهم علاه أنتم تاكلو الحشيش تكبرُو وهي مَرَضَتْ..... كي راحت ترقد بقات تخمم كيفاش تدير باش تنتهى مِنْهُمْ قالت لراجلها يا راجل البلاد هاذي ما فيهاش الخير لازم نرحلوا مِنْهَا الصباح ناضوا بكري ولموا قشهم ورحلوا فالطريق جازوا على واد مدت للطفل كسكاس وقالتلو عمر فيه الماء ومدت للطفلة الصوف كحلة وقالتلها رديها بيضة راحوا أولاد مساكين للواد وبدى الطفل يعمر في الكسكاس وهو يقطر والطفلة تغسل في الصوف ما تنقاتش، ولى الطفل يغلق في الكسكاس بالطين باش يتعملو بالماء جاء ليه زاوش وقالو: "طري بالطين يا مسكين ناسك رحلوا وأنت في العين".

كي سمعو الزاوش يقوللهم هكذا فاقوا بلي كاين حاجة وروحوا للدار، مرت باباهم قبل ما ترحل خَبَرْتَلْهُم الكسرة ودارت فيها الرهج، وربطت الكلب في الرحي (الطاحونة) هو يدور والمطحنة دور معاه باه ما يفيقوش لولاد بلي راحو وخلاوهم دخلو لولاد ولقاو الكسرة شد الطفل مورصو باه ياكل ما خلالتوش أختو قالتلو مرت بابانا ماشي موالفة تخبزلنها وضك راهم راحوا وخلاونا استنى نفوتو نجربوها في الكلب رماو مورصو كسرة للكلب كي كلاها مات ولات مشات هي وخوها مشاو، مشاو، مشاو، مشاو، مشاو.... وصلوا لعين البقر، عطش الطفل وقالها أختي عطشت خليني نشرب مِنْ هاذيك العين قالتلو لالا يا خويا ما تشربش هاذي عين البقرة تعود تشرب وتوليلي بقرة زادو، مشاو مشاو مشاو وضلو لعين الداب قالها أختي عطشت نشرب قالتلو لالا يا خويا ما تشربش توليلي داب زادو، مشاو مشاو مشاو لقاو عين لحصان قالها أختي نشرب قالتلو لالا يا خويا ماتشربش تعود توليلي حصان زادو مشاو مشاو مشاو لقاو عين لغزال قالها أختي نشرب قالتلو لالا تعود توليلي غزال، مسكين عطش بزاف خلاها مشات شوية ورجع وشرب كي دارت لقاتو لِحْفَها غزال قالتلو خُدَعْتَنِي يا خويا يا وليد اما وبويا قالها ما ننسالكش يا ختي حتى نموت راحوا لواحد لبلاصة هي في طلعت للشجرة وتبات وهو ييات تحت الشجرة تقعد هي الشجرة وتمشط شعرها لواحد النهار جاء السلطان يشرب لحصان تاعو، هما لا لصقت شعرة طويلة في لسان لحصان وماحبش يشرب

شاف السلطان هاذاك لحصان لقي الشعرة دايرة على لسانو نجاهالو وقال مُولاتُ هاذي الشعرة ما تكون غير عدرة وراح قاس هاديك الشعرة على البنات كامل تاع الدشرة ومالقي حتى وحدة عندها شعر كيما هاديك الشعرة ولا رجع للعين شاف ظل الطفلة في الماء تاع الواد طلع راسو لقاها فوق الشجرة قالاها أنس ولا جن؟ قالتلو إنس .. لا اله إلا الله محمد رسول الله، قالاها اهبطي ما حبتش راح، وبعثلها لعجوز الستوت قالتلو أنا نقدر نجيبها لك، راحت الستوت تحت الشجرة وحطت تخبز في الكسرة على الطاجين وهو مقلوب وجابت المعزة وتحلبها من قرونها وتحمكها من ضرعها نطقت الطفلة وقالت لها ماشي هاكذاك، قالتها الستوت أرواحي أحبزيلي مالا وأحليلي، هبطت وخبرت لها وحلبتلها المعزة ولغدوة من ذاك زادت رجعت الستوت ودارت نفس الخدمة وكى نزلت ربطتها حتى جاء السلطان همالا قالاها نزوج بيك، قالتلو نقبل نزوج بيك بصرح بشرط ما تأذيش خويا لغزال، قالاها، شرطك مقبول زوجت بيه ولات عايشة في خير بالخديمات في لقصر، يوم من أيام جاء باباها يطلب طلت من التافة عرفاتو قالت للخدام قولولو يستنى حتى نخبزولو الكسرة خبزت الكسرة ودارت فيها الويز وبعثتالو وقالتلو ما تفسمهاش حتى تكون بين ولادك وصل للدار وحط الكسرة في الطابلة وقسمها طاح منها اللويز، قالتلو مرتو هاذي ما تكون غير بنتك لونجة غدوة أدي ختها وروح عندها كي داها، فرحت بيهم لونجة وقعدت هي وختها يشمسو قدام البير خت لونجة طبعتها وطاحت لونجة في البير وكانت حامل بالتوام وراحت حكمت بلاصتها، وكى جاء السلطان قالاها: واش بيك يا لونجة كحلتي قالتلو: من ماء بلادكم قالاها: وش بيها عينك عوارت، قالتلو: من كحل بلادكم

قاللها: وش بيه شعرك حراش قالتلو: من زيتكم، غدوة من ذاك قالتلو: أذبح لغزال قالاها: كيفاه نذبجو يخني عليها قالتلو: قلت لك أذبجوا. سمع لغزال واش قالت العورة راح للبير وقعد يقول لونجة لونجة يا بنت ما لمواس مضات والطناجر غلات وخوك لغزال في الممات قالتلو روح للسلطان وقولو يذبح بقرة ويشلحها ويملحها ويحطها على طرف البير راني ولدت وموسى على

رُكبة وعيسى على رُكبة ولحنش بوسبع روس يعس فينا، سمعو الخدام الهدرة هادي وراحو قالو للسلطان روح شوف لغزال واش يقول عند البير راح وطل يلقي لونجة مع لولاد، ذبح البقرة وشلحها وملحها خرج، لحنش حكم كلا اللحم وعطش راح يحوس على الماء جبديو لونجة هي وأولادها، وحكاتلهم كيفاه صرا هاذ الشي كامل. حكم السلطان العورة ذبحها ونحاهها راسها وطيبها وبعثها لماليها ودارو راس العورة في شكارا وركبوها فوق الداب باش يوصلو ليماهها عرضت يماها الجيران باش ياكلو اللحم وتفرح وتقول سعدي ببنتي بعثتلي اللحم والحمار يهدر ويقول: تيس تيس راس العورة في التليس، سمعاتو يماها وراحت للتليس ولقات راس بنتها عرفت باللي الشر اللي داراتو خلصاتو.⁽¹⁾

I. القِيمُ والأَبْعَادُ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا الْحِكَايَةُ:

أولاً: القِيمُ: تنوعت القِيمُ في الحِكَايَةُ إذْ نُجِدُ:

1- القِيمُ الدِّينِيَّةُ:

1-1- بَرُّ الوَالِدِينَ: يقودنا ملفوظ الحِكَايَةُ إلى الكثير من القِيمُ الدِّينِيَّةُ مِنْهَا: تعظيم حق الوالدين والإحسان إليهما مهما كان تقصيرهما، فالفتاة حين رأت والدها سارعت إلى إكرامه (حنت عليه وخبزت الكسرة ودارت فيها الويز) فقد تناست عجزه عن حمايتهم وذبحه للبقرة وما تذكرته هو والدها فقط، وهي قيمة دينية، للإسلام أثر كبير في ترسيخها في المَجْتَمَعِ قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.⁽²⁾

1-2- مَكَانَةُ الرَّجُلِ فِي المَجْتَمَعِ: كذلك احتوت الحِكَايَةُ على قيمة دينية أخرى تتعلق بقوامة الرَّجُلِ فِي المَجْتَمَعِ وبواجباته الدِّينِيَّةُ في حماية زوجته وإشعارها بالأمان وأنه ملاذها الذي تأوي إليه (زوجت بيه ولات عايشة في خير بالخديمات في لقصر).

¹ - الفيسبوك: بوخشم مريم، مدونة التعليم، على الرابط: <https://www.meriem.educ.com>، تاريخ الاطلاع: 2024/03/23،

الساعة: 04: 22.

² - القرآن الكريم: [سورة الإسراء، الآية: 23].

1-3- التَّربِيَّة: ومنَّ المضامين الدِّينية التَّربويَّة التي أفادتها لُغَةُ الحِكَايَةِ أثرُ التَّربِيَّة في الأولاد فالأم تغرس صلاحها أو فسادهما في نفوس أولادها «خت لونجة طبعتها وطاحت لونجة في البير وكانت حامل بالتوام»، فسوء معاملة زوجة الأب للأخوين ورثتها الطفلة عنها. وفي ذلك قيمة دينية في اختيار الزوجة الصالحة وأن على الرجل أن يتذكر مسؤولية التَّربويَّة قبل الإقبال على الزواج.

1-4- المَوْتُ والحَيَاة: ومنَّ تلك القِيَم الدِّينية أيضا قيمة المؤثر الحَيَاة وتفسيرها الدِّيني في التُّراث الشَّعبي، فالحِكَايَةُ الشَّعبيَّة ما هي إلا بقايا معتقدات الشعوب وأهم مصدر للمعتقدات في المِجْتَمَع الجزائري هو القرآن الكريم. الذي رسخ حقيقة البعث وعلاقة الدنيا بالآخرة، وحقيقة النشور وقد عبَّرت الحِكَايَةُ عن الانبعاث «داه الراجل وراح دفنو في قَبْرُ مرتو يمات ليتامى»، فحقيقة الدفن موجودة منذ الأزل وقد بين ذلك القرآن الكريم في قصة قاييل وهابيل في سورة المائدة ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾⁽¹⁾.

2- القِيَمُ الأخْلَاقِيَّة:

تحتوي حِكَايَةُ بقرة اليتامى على قيمة أخلاقية ألا وهي:

1-2- الصَّبْرُ: وهي قيمة أخلاقية حسنة، يتميز بها الإنسان الصالح فالحِكَايَةُ تحاول زرع بذور هذه القِيَم في نفوس الناس رغم الكرب التي تحل بهم وتكسبهم الأمل والإيمان بالله وتعلمهم أن الصَّبْرُ صِبْرَان، صِبْرٌ على ما نحب وصِبْرٌ على ما نكره وتستدل على هذه القِيَم من خلال الأمثلة التالية:

• صِبْرُ الأخوين على الأعمال الرذيلة التي كانت تقوم بها زوجة الأب اتجاههما، حيث كانت لا تقدم لهما الطعام والشراب «ما تهدلهش ياكلو ويشربوا، عادو كي يجوعو مساكين يروحو للبقرة ويشربوا منها».

¹ - القرآن الكريم: [سورة المائدة - الآية: 31].

• صبرُهما على الأعمال التعجيزية التي تأمرها بالقيام بها مثل جمع الماء في إناء به ثقب أما الطفلة تأمرها بغسل الصوف الأسود وتأمرها بـرُده ابيض «مدت للطفل كسكاس وقاتلو عمر فيه الماء ومدت للطفلة صوفة كحلة وقاتلها رديها بيضة».

2-2- التسمُّح: كانت لونجة فتاة متسامحة حتى مع الناس الذين قاموا بإيذائها «كي داهها فرحت بيهم لونجة وقعدت هي وختها يشمسوا قدام البيير».

2-3- الوفاء: نستدل على هذه القيمة الأخلاقية من خلال وفاء السلطان بوعوده تجاه زوجته حين وعدّها بعدم أذية أختها «قالها نزوج بيك، قاتلو نقبل نزوج صح بشرط ما تأذيش خوبا لغزال، قالها شرطك مقبول، زوجت بيه ولات عايشة في خير بالخدمات في لقصر».

3- القيمة الاجتماعية:

3-1- العلاقة الأسرية: احتوت الحكاية على أهم قيمة اجتماعية متحذرة في المجتمع الجزائري وهي العلاقة الأسرية مثل علاقة الأم بأبنائها، واستمرارها إلى ما بعد الموت فتجد الأم تفكر في مصير صغراها من بعدها فتأخذ على الزوج العهود بعدم بيع البقرة «قبل ما تموت وصاتوا على البقرة وقاتلوا ما تبيعهاش خليها للولاد» وهو بعد إنساني نابع من الفطرة الإنسانية، له بعد يشترك فيه البشر مع سائر الأحياء.

كما نجد عاطفة الأخوة بين الشقيقين وقدرة تأثير الأم في الأبناء فحب لونجة وخوفها على أخيها منعه من تناول الكسرة رغم الجوع فهي تعلم بأن زوجة والدها لا تكن لهما الحب وأنّ هناك مغزى من وراء لقيمة العيش التي تركتها لهم في البيت «شد الطفل المورسو باه ياكل ما خلاتوش أختو قاتلو مرت بابانا ماشي موالفة تخبز لينا».

كذلك منعه من الشرب في عدة أماكن خوفا عليه من أن يصبح حيوان «قالها أختي عطشت نشرب، قاتلو: لالا ياخويا ما تشربش تولي داب، زاد مشاو مشاو لقاو عين لحصان قالها أختي نشرب قاتلو لالا باتو ياخويا ما تشربش تعود تولي حصان».

3-2- التعاون والمساعدة: كذلك احتوت الحكاية على قيمة اجتماعية مثلت في مساعدة السلطان لزوجته حيث قام بذبح البقرة وقدمها للأفعى وذلك من أجل إبعاد الأذى عن زوجته وأولاده «ذبح البقرة وشلحها وملحها، خرج لحنش كلا اللحم وعطش راح يحوس على الماء جيدر لونجة هي وأولادها».

4- القيم الصحية:

4-1- الأكل الجيد: احتوت الحكاية على قيم مدينة تمثلت في الأكل الذي كان يتناوله الطفلين حيث كانا يتغذيان على الحليب والعسل من ضرع البقرة وهما من الأغذية الصحية التي تفيد الجسم "وكانت هذيك البقرة عندها ضرع عسل ولاخر حليب يرضعو لولاد حتى يشبعوا".

فالحليب يحتوي على عناصر مفيدة لصحة الإنسان مثله مثل العسل الذي هو شف للناس من الأمراض قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾⁽¹⁾.

ثانياً: الأبعاد:

1- البعد النفسي:

يتمثل البعد النفسي في الحكاية الشعبية في تصويرها لصراع الإنسان مع عالمه الذاتي الداخلي، لذلك وجدت المدارس النفسية المختلفة في هذه الأعمال مادة خصبة تناولها معظم علماء النفس بالتحليل، كما يتمثل هذا البعد في الإفراج عن نفسية المتلقي، فهي تمنعه وتسليه فالحكاية تهدف أساساً إلى التسلية والإمتاع ومن ثم تأتي وظيفة ترسيخ الأفكار والمعتقدات.⁽²⁾

¹ - القرآن الكريم: [سورة النحل - الآية: 69].

² - عمر عبد الرحمن الساريسي: الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني - دراسة ونصوص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1980م، ص: 117.

- فالأعمال التي يقوم بها البطل ما هي إلا عمليات نفسية تكون داخل كل فرد من أفراد المجتمع يحاول تحقيقها في الواقع على الرغم من صعوبة المواقف عليه في بعض الأحيان حتى يصل في النهاية إلى النتيجة الايجابية التي كان يأمل في تحقيقها.
- كما أن للحكاية الشعبية قدرة علاجية للمريض وذلك من خلال سماعه للحكاية تعالج مشكلة تشبه مشكلته حيث يندمج مع الأحداث ومع الموقف اندماجاً كبيراً تنتظر الحل الذي يكون في النهاية سعيدا وبالتالي يستريح نفسيا وحكاية (بقرة ليتامى) تدخل الفرح والسرور إلى قلوب سامعيها لأنها انتهت بنهاية مفرحة حيث عوقبت الزوجة الحقود على أفعالها بقتل ابنتها وقطع رأسها وانتصر الأبناء الأبرياء.
- تظهر حكاية بقرة ليتامى نمط التفكير السائد في المجتمع الجزائري والقيم المرغوب فيها، مثل تقديس عاطفة الأمومة وحب الإخوة، الرحمة وحب الناس وفعل الخير النفور من الشر والظلم الكراهية وتعظيم حق الوالدين والإحسان إليهما وإن أخطأ، واعتبار المرأة صانعة للسعادة أو الشقاء. فهذه الحكاية تغرس في الطفل قيمة التماسك الأسري لما لها من أهمية في الحياة الاجتماعية، بحيث تعتبر الأسرة هي النواة الأساسية في بنية المجتمع إن صلحت صلح المجتمع بأكمله وكذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية والتربية الحسنة الأولاد التي تعتمد خصوصا على الثقافة الشخصية للمجتمع.

2- الأبعاد البيئية:

ما يمكن تسجيله على هذه الحكاية هو الحضور المتميز لبعض الحيوانات مثل البقرة التي كانت فاعلاً رئيسياً في الحكاية وعنواناً لها، فقد ظهرت في صورة مانحة للحياة ومحور العيش في البداية ومبعث للتحمل والتحمل أما فقدانها فمؤذن بحلول الفقر وانقضاء مهلة الصبر وهو ما حدث لليتيمين، فقد تحملاً بوجودها الكراهية والأذى، وفقدانها الأمل في ظل البقاء.

ومن الحيوانات المذكورة في الحكاية أيضا الغزال الذي تحول إليه الأخ "مسكين عطش بزاف خلاها مشات شوية ورجع ونشرب كي دارت لحقها غزال"، ولهذا الحيوان مكانة خاصة

في وجدان البدوي، فهو رمز للرشاقة والجمال، ومصر للرزق في لحمه ومتعة في صيده، ويدخل في العديد من الصناعات مثل الأنسجة والأفرشة والألبسة وغيرها.

ومن الحيوانات المذكورة أيضا الأفعى، التي ترتبط في الوجدان الشعب الجزائري من خلال الحكاية بالموث والهلاك وأنه مفر من الاستسلام "ذبح البقرة وشلحها وملحها خرج لحنش كلا اللحم وعطش راح يحوس على الماء".

كذلك احتوت الحكاية على عناصر الطبيعة كالغابة وبرك الماء والأشجار التي طالما كانت العناصر المكونة للريف الجزائري.

تظهر حكاية بقرة اليتامى نمط التفكير السائد في المجتمع الجزائري والقيم المرغوب فيها، مثل تقديس عاطفة الأمومة وحب الأخوة، الرحمة وحب الناس وفعل الخير النفور من الشر والظلم والكرامية وتعظيم حق الوالدين والإحسان إليهما وإن أخطأ واعتبار المرأة صانعة للسعادة أو الشقاء، فهذه الحكاية تغرس في الطفل قيمة التماسك الأسري لما لها من أهمية في الحياة الإجتماعية، بحيث تعتبر الأسرة هي النواة الأساسية في بنية المجتمع إن صلحت صلح حال المجتمع بأكمله وكذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية والتربية الحسنة للأولاد التي تعتمد خصوصا على الثقافة الشفهية للمجتمع.

ثانيا: حكاية ودعة وإخواتها السبعة



ودعة هادي طفلة شابة بزاف وبتيمة، توفى باباها وتوفات أمها بعده خلاتها صغيرة عندها سبعة إخوة بخير عليهم بخيولهم وزوجاتهم وأولادهم وأراضهم، وهي صغيرة كانت أمها تغنيها أغنية عنها وعن أخوتها السبعة كي تمشطها شعرها الطويل والحريز تبقى تقول:

الكاس الكاس كوسوه

خوتو سبعة وزوجوه

خيولهم سبعة وكوسوه

نساهم سبعة وكوسوه

ونهار العيد زينوه

بقات ودعة كل مرة تمشط شعرها تغنيها وكانوا خوتها يدللوها وهي مموعينهم وهذا الشي اللي خلا نساهم يغيرو منها ويحقدو عليها وكل ما يزيد حب خاوتها ليها تزيد كراهية وحقد نساهم، حتى جا النهار اللي تفاهمو فيه باش يخلو خاوتها يكرهوها ويتبرأو منها. راحو عند مدبرة سحارة وشريرة وحكاولها واش بغاو يديرو، اعطاهم تدبيرة شيطانية وشرطها كان لازم يديروها وقت ما الخاوة يكونو مسافرين.

من عادة خاوة ودعة كل مرة فالعام يروحو يصيدو ويعدو، ما يجوش بالأشهر وهي الفرصة اللي كانوا يستناو فيها نساهم باش يتخلصو منها، امالا اجتمعوا وبدوا ينفذو في تدبيرة المدبرة جابوا بيضة تاع لفعة وقالوها قالتنا المدبرة بلي هاذ الخطرة خاوتك ما يرجعوش من الصيد سالمين هي خافت وبدات تبكي قالتهم كيفاش؟ قالوها كايين حل واحد وراهو عندك أنت، اذا حبيتي خاوتك يرجعوا لديارهم وأولادهم لازم تصرطي هاذ الحبة تاع البيض كيما راهي بقات مترددة وهوما يقنعوا فيها، من خوفها شربتها (بلعتها طوول) كيما راهي فاتوا أيام وفقصت البيضة وخرج منها حنش في كرش ودعة المسكينة بدات تمرض وتحس حاجة كل مرة توجع فيها في كرشها ورجعت تاكل وما تشبعش وتستفرغ من الألم نقص وزنها وذبالت وبانت كرشها كبيرة، وبدوا نسا خاوتها يسقسو فيها ويقولوها لو كان يشوفوك خاوتك يذبحوك، وهي تبكي وتقوللهم أنها بريرة

ومادارت والو وطبعا باش يكملوا خطتهم دارو ارواحهم خايفين عليها، قالوها احنا نتصرفوا بالصح لازم تساعدنا اداوها لواد العبيد غطسوها فيه ولات كحلة بعدما كانت بيضة كيما القمر واداو معاهم خادمة عندهم غطسوها في واد الاحرار رجعت بيضة وبدلوهم حوايجهم، وحطو ودعة في بلاصة الخدامة والخدامة في بلاصة ودعة رجعو الخاوة من الصيد متوحشين أختهم، ولكن صابوها متبدلة بزاف، قالوهم نسامم بلي اختهم مرضت موراهم وتبكت ماعادتش قادرة تهدر، وطبعا هوما هددوا الخدامة بالقتل اذا حلت فمها، جابوها خاوتها الاطباء بلا فايده، وبقاو شاكين، حسوا بلي كاينة حاجة، بقاو يعسوا فيها.

حتى وحد النهار دخل خوفا الصغير لبلاصة الخدم لقاها، وصاب كرشها لفمها من الخلعة والزعاف ما انتبهش بلي اختو رجعت كحلة، شدها من شعرها وعيط لخاوتو قالوهم شوفوا واش لقيت، جن جنوهم وبغاو يقتلوها، وهي تبكي وتقوللهم مادرت والو تدخلوا نسامم وقالوهم تستاهل تندفن حية باش ماتوليش حكايتهم على كل لسان وينتشر السر ويتفضحو.

أداوها حفروها حفرة ودموها فيها وشعرها خرج تخلط مع الحشيش لانو طويل وهوما ردموها بالخف، فات وقت صغير، وسمعت صوت حصان جاي، حبس الحصان وبقى ياكل فالحشيش، نهم شعرها معاه، زقات وقالو: "أي ضريتني ماكفامش اللي درتوه فيا" انصدم الراجل وحب يرجع، ومن بعد خمم ونبس فالتراب قالتلو "وذرك واش حبيتو مني؟" حل عليها الراجل الحفرة وخرجها قاللها: "انت بنت الدنيا ولا الآخرة"، قالتلو: "أنا كنت بنت الدنيا وذرك راني بنت الآخرة"، أداها الراجل لدارو، وقالها عليك أمان الله، انا صدقت أنك برؤيئة ورايح نشوف كرشك كي كبرت علاش، بعدما ريحت وكالات وتحممت وبقات يامات وهي كل مرة تمشط شعرها، تقول الكلام اللي علماؤها أمها:

الكاس الكاس كوسوه

خوتو سبعة وزوجوه

خيولهم سبعة وكوسوه

نساهم سبعة وكوسوه

ونهار العيد زينوه

والراجل ما علا بالوش شكون هي، حاوتها معروفين وما بغاتش تشوه صورتهم وتهينهم قدام الناس، وهو ما بغاش يضغط عليها بالصبح كان كل مرة يسمع غنيتها بلا ماتعرف بلي سمعها. بعد أيام سافر الراجل لحكيم وخلاها، وصل عندو حكالو حكايتها، قالو الحكيم لازم نشوفها، جابو معاه، وخبرأتو بالحكاية مع نسا حاوتها الحكيم عرف بلي هذا تدير شيطاني وعرف بلي البيضة تاع حنش وهو اللي راه يكبر في كرشها أمالا قال للراجل شوف لازم تذبح خروف وتشوي اللحم وتكثر فيه الملح، وتعطيها تاكل حتى ما تقدرش بلا ما تشرب الما وكى تشبع مليح علقها من رجلها ودير تحت راسها باسينة تاع ماء.

الراجل دار قاع شا قالو الحكيم، باتت ودعة معلقة من رجلها وبعد شوية ولات تعيط وتبكي حتى خرج من فمها حنش كبير اللي كان عطشان وشاف الماء طاح الحنش فالباسينة قتلو الراجل وقالها ذروك تحكي حكايتك انا سمعتك تقولي كلام كل مرة، انت شكون وشاهي حكايتك بقات ودعة تبكي وتحكيو قالها شوفي عندي حل المشكل، راح عند الحكيم جابو من جديد بعدما كملو الحكاية، ودار الحنش اللي خرج من كرش ودعة في رزمة وراح جاب حاوتها قالهم أختكم عندي وحكايتها تبكي بالصبح ما تقولوش لنساكم، راحو معاه حاوتها، لقاو الحكيم وشافو الحنش وطلبوا السماح من أختهم العزيرة ودعة ووعدو نفوسهم باش اللي تسبب في هاذ الماساة يتعاقب اعطاهم الحكيم تديرة ورجعو لدارهم، ومعاهم ودعة، بالصبح خباوها باش ما يشوفوهاش نساهم حفروا حفرة كبيرة وشعلوا فيها النار وقالو لنساهم كل وحدة فيكم تنقر فوق الحفرة سبع مرات، رفضوا فالاول بالصبح قالوهم اللي ما تنفذتش معناها كذبت علينا وعلى ودعة وخلاتنا ندفونها طبعاً هوما ما علا بالهمش وبدات كل وحدة حابة تبين بلي خاطيها فاتت امراة الكبير طاحت بالحفرة، زادت اللي موراها واللي موراها كيف كيف ستة منهم طاحوا بالحفرة، مين جا دور امراة أصغر واحد فيهم قفزت سبعة مرات وماصرالها والو لأنتها ماكانتش معاهم في

التديرة الشريفة وكانت تشوف وماهيش فاهما على بيها يقول اللي حفر حفرة لحوه يطيح فيها ومن بعد ودعة اداوها خاوتها لواد الأحرار رجعت كيما كانت وغطسوا الخادمة في واد العبيد رجعت كيما كانت وعاقبوها اللي دست عليهم. وتزوجت ودعة من الراجل اللي وقف معاها وسلكتها وبرأها.⁽¹⁾

I. القِيم والأبعاد التي تضمَّنتها الحكاية:

من خلال قراءتنا لهذه الحكاية نستنتج أنَّها تضمَّنت العديد من القِيم يمكن ذكرها كالتالي:
أولاً: القِيم:

1- القِيم الأخلاقية: تمثلت القِيم الأخلاقية في:

1-1- محبة واحترام الإخوة لودعة: حيث كانت ودعة فتاة محبوبة من طرف إخوتها وهذا ما جعلها تحت مكانة راقية ومرموقة في قلوبهم "كانوا خوتها يدللوها وهي ممو عينيهم".

1-2- التعاون: ونلمس ذلك من خلال تعاون الحكيم والرجل من أجل إخراج ودعة من حالتها التي آلت إليها "بعد أيام سافر الراجل لحكيم وخلاها، وصل عندو حكالو حكايتها وقالو الحكيم لازم نشوفوها".

1-3- الخيانة: ونستدل على ذلك من خلال خيانتها الخادمة لإخوة ودعة وتقمصها لشخصية أختهم وذلك طبعاً راجع إلى المكيدة التي دبرها النسوة «اداوها لواد الأحرار وغطسوها رجعت بيضة وبدلولهم حوايجهم، وخطو ودعة في بلاصة الخدامة والخدامة في بلاصة ودعة».

2- القِيم الاجتماعية: تضمَّنت الحكاية قيمة اجتماعية منتشرة بكثرة في المجتمعات وهي:

1-2- الحسد والغيرة: حيث تبرز مشاعر الحسد والغيرة في متن الحكاية حيث اكتوت زوجات الإخوة بمحبة الإخوة لودعة ما جعلهن يدبرن لها مكيدة تجعل إخوتها ينفرون منها ويكرهونها

¹ - اليوتيوب: عالم القصص والروايات، على الرابط: www.youtube.com/@podcasthikayat، تاريخ الاطلاع:

"وكان كل ما يزيد حب خاوتها ليها تزيد كراهية وحقد نساها، حتى جا النهار إلى اتفاهمو فيه باش يخلو خاوتها يكرهوها ويتبرؤ منها، راحو عند مدبرة سحارة وشريرة وحكاولها واش حابين يديرو".

فمشاعر الحقد والحسد التي اكتوت بها ودعة نجدتها نفسها في قصة سيدنا يوسف -عليه السلام- الوارد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لْيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾⁽¹⁾.

فنا الحسد والغيرة تضرم في صدور النسوة، والشيطان يزين لهن فعلتهن، فدبرن مكيدة لها. «قالوها لازم تشربي هاذي الحبة تاع البيضة كيما راهي بقات مترددة وهو ما يقنعو فيها من خوفها شربتها كيما راهي» والأمر نفسه مع إخوة يوسف ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (10)﴾⁽²⁾.

3- القيم الدينية:

3-1- الصراع بين الحق والباطل: جسدت الحكاية الصراع بين الحق والباطل، والإيمان بأن الحق مآله إلى الانتصار وأن الباطل مصيره إلى الاندحار وأن الفرج مع الصبر فقد نص الدين الإسلامي على معاقبة الظالم ونلمس ذلك من خلال حفر الإخوة حفرة كبيرة وإسقاط النسوة بداخلها بعد أن قاموا بإضرام النار فيها «حفروا حفرة كبيرة وشعلوا فيها النار وقالوا لنسأهم كل وحدة فيكم تنقر فوق الحفرة سبع مرات ستة فيهم طاحو في الحفرة».

فهذه الحكاية تبين فضاة الخيانة وأن الشر مهما انتصر فانتصاره مرحليا وهزيمته مؤجلة.

4- القيم الفنية:

4-1- استخدام الشعر: فقد تضمنت الحكاية بعض الأبيات والمقاطع الشعرية:

¹ - القرآن الكريم: [سورة يوسف - الآية: 08].

² - القرآن الكريم: [سورة يوسف - الآية: 9 - 10].

الكاس الكاس كوسوه

خوتو سبعة وزوجوه

خيولهم سبعة وكوسوه

نساهم سبعة وكوسوه

ونهار العيد زينوه

فالشعر كان حاضرا دائما في حياة الإنسان، والعلاقة بينهما مثل الوجه والظهر لا يمكن الفصل بينهما، فالحاكي أو القاص للحكايات الشعبية له فضل الحفاظ على المورث الثقافي ومته الشعري والصلة بين الأجيال والحوار بين الثقافات والحضارات بلغة راقية.

ثانياً: الأبعاد

من أهم الأبعاد التي تضمنتها الحكاية نجد:

1- البعد الثقافي:

تضمنت الحكاية بعدا ثقافيا تمثل في تقنية الإبداع والتعبير، حيث أدرجت الموسيقى والرسومات المعروضة على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو بعد نفسي يساعد على عملية الاستيعاب التلقائي للطفل، كما أنها تجلبه وتخلق له سياق اجتماعي أقرب ما يكون للواقع.

2- البعد الاجتماعي:

يشير البعد الاجتماعي في الحكاية إلى التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، فالظروف الاجتماعية التي عاشتها ودعة من محبة وغدر، خيانة وخداع وحسد وغيره توضح لنا الهيكل الاجتماعي والأسري في ذلك العصر، فمشاعر الحس والغيرة التي اكتوت بها زوجات الإخوة وأحجتها ودعة نظرا للمكانة الرفيعة التي احتلتها في قلوب إخوتها، فقد زين لهن الشيطان فعلتهن فديرن مكيدة لها "جابوا بيضة تع حنش طلبوا منها شربها كاملة".

هذا بالإضافة على خيانة الخادمة لأخوة ودعة وتقصمها لشخصية أختهم كل هذه الصفات الخبيثة تصور لنا ما يجري في المجتمعات وهي صفات غير أخلاقية تجسدها الحكاية تجعل الطفل يأخذ العبر من خلالها.

3- البعد الديني:

ارتبط البعد الديني في الحكاية بالمعتقدات والممارسات الروحانية حيث كان يلتجئ النسوة إلى المدبرين والسحرة والعرافين من أجل تدبير المكائد التي يظن في مخيلاتهن أنه بموجبها يتم قضاء حاجياتهن وحل مشاكلهن، فقد التجأ زوجات إخوة ودعة إلى مدبرة ساحرة وشريرة "راحو عند مدبرة ساحرة وشريرة وحكاو ليها واش حابين يديرو، أعطاهم تدبيرة شيطانية"، هذه الحكاية جسدت في مخيلة الطفل بعض المعتقدات والممارسات الدينية التي من خلالها يكتسب الطفل ثقافة ومعتقدات بعض الشعوب والتي بموجبها يستطيع التفريق بين ما هو خير وما هو شر.

• إن ما يميز هذه الحكاية هو الصراع الدائم بين الخير والشر والذي انتهى بانتصار الخير حيث اتسمت بالطابع التعليمي فقد عملت على حث الناس أو الأطفال بصفة خاصة الابتعاد على الآفات الإجتماعية التي تضر بالمجتمع كالسحر، وتدبير المكائد والكذب والفساد والظلم، لأن الحق سيظهر في النهاية.

ثالثاً: حكاية الفحام (بنت الفحام)



كان يا مكان في وحد الزمان، وحد الفحام فقير رزقوا ربي بسبع بنات وذري البنات كانوا يحشمو بباهم كي يشوفوه هكاك موسخ وحوايجو غير فحم وماكانوش يخدمو فالدار، لاتييات غير بُرُواحهم، غير ختهم الصغيرة، كانت شاطرة وتحب باباها، تخدم شغل تاع الدار وتطيب، وكي يجي باباها تقابلو عند الباب تنحيلو الصباط ولحوايج تغسلهم وتحطلوا ياكل، والطفلة هادي كانت معروفة بالذكاء دياها، كانت تعرف تهدر بالمعون وتحل الألغاز، حاجة ماتخافها. في البلدة اللي ساكنين فيها هاد العائلة حاكم دكتاتوري وصعيب وشنوا كان يموت على العاب الذكاء ومِنهم الألغاز كان كل سمانة يجمع مجموعة مِن الناس ويمدلمهم لغز باش يحلوه، وكان لازم واحد فيهم يلقي الحل ولا يموتوا كاملين، أيا مِن زهر الفحام طاح فالجموعة نتاع السمانة الجديدة، راحو عند الحاكم وبقاو يستناو واش يقول نطق الحاكم: "يا سكان راكو عارفين علاش جمعتم اليوم هنا يتسما بلا مِنطول، شجرة عندها 12 جذع، وكل جذع عندو 30 غصن وكل غصن عندو 5 ورقات، يا السياد وشنوا الحل؟". سكتوا كامل، قال: "معليش عندكم الوقت مي نتَمنا نهار نتلاقوا يكون عندكم الحل ولا الروس يطيروا". أيا خرجوا كامل مِن عندو حيرانين كامل يخموا ويتشاوروا ملقاوش الحل، سمانة كاملة والوا، أيا ليلة مقبل الميعاد راح جمع الفحام عايلتوا وولادوا بش يخليلهم وصايا، أيا نطقت الطفلة الصغيرة قاتلوا: "مالك يا بابا توصي وتودع مهموم خير؟" قالها: "يا بنتي الحاكم عطالنا لغز وواحد ما لقا الحل وراكي بنت البلاد وتعرفي الباقي" قاتلوا: "خبرُني واش قالك الحاكم وأنا نلقالك الحل" قالها: "اخطيك ابنتي تكسري راسك ومتلقايهش" أيا قاتلو جربني، أسيدي احكالها اللغز، قاتلوا هذا مكان يا بابا، دوك نمذلك الحل وغدوة قولو للسلطان.

أيا جا الصباح وتستفت المجموعة قدام الحاكم، بدأ يجوز عليهم واحد واحد، وكل دقيقة يرد واحد للطرف الآخر، هكاك حتى وصل للفحام، ضحك باستهزاء وقالوا وش يا لفحام زعما تسلك راسك وراس الرفقا، قالوا يا سيدي أنا نقولك وش عندي وانت احكم، قالوا ابداء، قالوا يا سيدي الشجرة مُولات 12 غصن هي السنة، خاطرش فالسنة كاين 12 شهر و30 غصن هوما 30 يوم فالشهر و5 اوراق هوما 5 صلوات فالיום ولكن يا سيدي السلطان الكلمة الصحيحة

معرفتهاش، خزر فيه السلطان وقالو مبروك عليك يا الفحام سلكت راسك وراس صحابك، وشنوا قولي معاونك حتى واحد باش تحلوا؟! هنا الفحام حار، خاف لو كان يكذب يقتلوا، ايا قرر يخبروا الصح، قالو يا سيدي السلطان، عاونتني طفلة، طفلة!!! قررت تتزوج بيها. الفحام خلجع قالوا متقدرش، شنف عليه السلطان قالوا واش يمّعني؟ قالوا اسمحلي يا مولاي وشنو الطفلة صغيرة وزيد بنتي (قالها حشمان)، خزر فيه السلطان وضحك قالوا قولها على عام توجد روحها نجى نديها راح الفحام وقال السلطان يتزوج ببنتي يا حسراه باينة يامات وينسى. جازو ليامات وشهور وما صرا والو، كي قرب يكمل العام راح السلطان وجد ثلاث صنادق كبار وكل واحد بواش عمروا، الأول معمر بالمجوهرات، والثاني بالوزير والذهب (العملة) والثالث بالريحة والعطور عيط للخدامين وأمرهم يوصلوا الجهاز لبنت الفحام وقال: كل كلمة تقولها وحركة ديرها توصلوها لي ويا ويلكم تنساو كاش حاجة. ايا يتمشاو يتمشاو، واحد فيهم قالم امشو نطلوا، تشوفوا واش بعث السلطان، كي طلوا لقاو كل الخير، راحوا سرقوا من كل صندوق شوية شوية. المهم وصلوا، دقدقوا، حلتهم الباب، قاتلهم انعم، قالوا لها حنا مبعوثين السلطان وين رآه باباك؟ قاتلهم " راح يرمي الماء داخل الماء"، ما فهموا والو قالوها ويماك؟ قاتلهم "راحت تشوف اللي عمرها ما شافتوا؟" قالوا اواه هادي مهبولة قالوها صحا وخاوتك؟ قاتلهم "راحو يضربوا وينضربوا" كي كملت قتلهم يدخلوا لدار بيد ما يجو مواليها، أيا كي وصلوا ماليها، بدات تحط فالماكلة كي وصلت الدجاج راحت يماها تقسموا قاتلها لالا يا يما أنا نكمل مزيتي، أيا بدات تقسم، سبقت ف باباها مدتلوا الرأس يماها الظهر، خياتها الجنحين، خاوتها الصدر والحراس الرّجلين، الحراس حاروا، أيا كلاو وكملوا، كي جاو رايجين، قاتلهم مذايبكم توصلوا رسالة لسيدي سلطان، قالوها ايه معلوم قاتلهم قولولو: "السلام عليكم يا سيدي السلطان، حبيت برك نقولك، السماء ما عاد فيها النجوم كيما كانو، والبحر ما عاد فيه الما كيما كان، والوزة ما عاد فيها الريش كيما كانت يا سيدي السلطان" قالوها هذا مكان، قاتلهم إيه، قالوها بسلامة، أيا ودعوهم ووصلوا لقصر لقاو السلطان يستنى على احر من الجمر.

قالهم ايا ايا ازرع ينبت، احكوي كلش وردو بلاكوا كاش ما تنساو. قالوا يا سيدي السلطان كي وصلنا لقيناها وحدها فالدار، كي بدينا نسقسوا فيها بدأت تجوبنا بغرابة قالهم واش قالتكم؟ قالو كي سقسيناها على باباها قاتلنا راح يجيب الما باش يرميه فالماء. قالهم ابييه باباها راح جاب الماء من الواد بش يخدم الطاحونة ديالوا والطاحونة كي تجبس الما ديالها يخرج ويولي للواد. قالولوا صح سمعنا بلي راح يطحن.

قالهم كملوا، قالوا زدنا سقسينا على يماها قاتلنا راحت تشوف واش عمرها ما شافت. قالهم ايه يماها راحت حضرت زيادة مولود جديد اللي عمرها ما شافتو. قالولوا صدقت يا مولاي، وسقسينا على خاوتها قاتلنا راحوا يضربوا وينضربوا. قالهم امم خاوتها خرجوا للحومة ويلعبوا مصارعة حرة. قالوا هاديك بالذات، ويا سيدي سلطان كاينة حاجة خرى.

وشنو هي؟ كي جينا ناكلوا قسمت الجاج، باباها مدتلوا الرأس، وймаها الظهر واخوتها الصدر وحياتها الجنحين وحنا الرجلين. قالهم امم هاذي قسمة مليحة، باباها مدتلوا الرأس خاطرش هو رب العائلة، وймаها الظهر خاطرش مسؤولية وعبء الدار كامل على ظهرها، وحياتها الجنحين خاطرش يجي نهار ويطيروا لديار رجالتهم وخاوتها الصدر خاطرش هوما اللي يدافعوا على الدار ونتوما الرجلين خاطرش على رجليكم جيتو وعلى رجليكم وليتوا، الخدامين نخلعوا من حكمة الطفلة، قالهم هذا ما كان قالولوا يا سيدي السلطان، راهي بعنتلك خبار وقاتلك يا مولاي السماء ما عاد فيها النجوم كيما كانت والبحر ما عاد فيه الما كيما كان والوزة ما عاد فيها الريش كيما كانت. فاق بيهم وقالهم اه يا واحد البنديا وصلتوا الأمانة كيما وصيتكم؟ بداو يتأتأو: ايه يا سيدي السلطان وكيفاه؟ وكيفاه، يا وحد السراقين هاي كشفتكم يا وحد البهايم النجوم اللي نقصوا هوما المجوهرات اللي خونتوهم، والمال اللي نقص من البحر هوما الروائح يا كلااب، والريش هوما الوبيبيز.

هادوك بداو يشطحوا بلا محارم، بداو بيكوا ويركعو: اسمحلنا يا سيدي اعفو علينا والله ما نعاودوها غير اعفو علينا. قالهم روحوا اليوم هاي زاهيتلي، راني عاني عليكم، مي لوكان تعاودوها مانقولش واش راح يصرالكم، وأمرهم بالخروج.

السلطان كان فرحان بزاف كي لقي اخيرا واحد بش يشاركوا الالعاب، مي كان عندو شكوك ومتخوف يجي نهار وتتمادي فالذكاء دياها. الحاصول، دارها عرس سبع ايام وسبع ليالي، كي جابها فليل قالها شوفي يا بنت الحلال ربي شاهد شحال راني فرحان ببيك وشحال راكي عاجبتيني، وشنوا نقولك كلام حطيه مليح في وذنك وعمرك لا تنسايه هنايا انا هو السلطان الملك ملكي والشورى شورتي والحكم حكمي عمرك تخلي الذكاء تاك يخليك تتعداي الحد تاك، خاطرش نهار ديرها يكون هناك هو الفراق بيني وبينك، فهمتي؟ قاتلوا كلمتك مفهومة ومسموعة يا سيدي السلطان، حد ما يعلا عليك غير المولى سبحانوا.

قالها ربي يرضى عليك وسلم عليها من الجبين ... (1)

I. القِيمُ والأَبْعَادُ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا الْحِكَايَةُ

احتوت حكاية بنت الفحام على العديد من القِيمِ والأَبْعَادِ يمكن حصرها فيما يلي:

أولاً: القِيمُ

1- القِيمُ الأَخْلَاقِيَّةُ: تَضَمَّنَتِ القِيمُ الأَخْلَاقِيَّةُ:

1-1- خِيَانَةُ الأَمَانَةِ: الخِيَانَةُ مهما اختلفت أساليبها ووسائلها وغاياتها فطعمها واحد ونتيجتها واحدة لذلك أقر الجميع لمبدأ العقاب كجزاء طبيعي للخائن وتحقيقاً للعدالة الإِجْتِمَاعِيَّةِ وردعها لكل من تسول له نفسه العمل بالمثل، وتتجلى الخِيَانَةُ في الحِكَايَةِ الأعمال الرذيلة الَّتِي قام بها الخدم عندما قاموا بفتح الصناديق وسرقة بعض جهاز بنت الفحام، «واحد فيهم قالهم امشو

¹ - الفاييسبوك: منتديات الشروق، على الرابط: <https://Montada.echoroukonline.com>، تاريخ الاطلاع: 2024/03/15م،

نظروا، نشوفوا واش بعث السلطان، كي طلوا لقاو كل الخير، راحوا سرقوا من كل صندوق شوية شوية».

2- القِيمُ الدِّينِيَّةُ:

من المضامين الدِّينِيَّةِ الَّتِي أَفَادَتْهَا لُغَةُ الْحِكَايَةِ الْبُرِّ بِالْوَالِدِينَ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾.⁽¹⁾

فالفتاة كانت بارة بوالدها تكن له الحب والاحترام وتقوم بواجباتها اتجاهه «وكي يحي باباها تقابلو عند الباب تنحيلو الصباط ولحوايح تغسلهم وتحطلوا ياكل».

3- القِيمُ الترفيحية:

- اللجوء إلى الألعاب الترفيحية: احتوت الحكاية على قيمة ترفيحية تمثلت في ممارسة السلطان أسبوعيا لبعض هواياته كألعاب الذكاء خاصة الألغاز حيث كان يجتمع بأهل قبيلته ويقدم لهم الألغاز في المقابل يأمرهم بإيجاد الحلول لتلك الألغاز "كان كل سمانه يجمع مجموعة من الناس ويمدلهم لغز باش يحلوه".

4- القِيمُ العقلية:

4-1- الذكاء: تضمنت الحكاية قيمة عقلية تمثلت في استخدام البنت لعقلها في حل المشكل الذي بات يؤرق والدها وبقية الرفقاء في العشيرة، فبفضل ذكائها ودهائها الخارق حافظت على وجود والدها فقد كان مهددا بقطع الرأس مثله مثل البقية في حالة عدم وجود حل للغز الذي طرحه عليهم السلطان «قاتلوا هذا مكان يا بابا، ضرك نمذلك الحل وغدوة قولو للسلطان».

ثانياً: الأبعاد:

من ضمن الأبعاد التي احتوت عليها الحكاية نجد:

¹ - القرآن الكريم: [سورة النساء- الآية: 36].

1- البُعدُ السياسي:

المتمثل في سيطرة السلطان على القبيلة والعشيرة التي يسكن فيها حيث يعتبرُ الشخص الأمر والناهي على كل شيء، ونلمس ذلك من خلال الممارسات والحكم الدكتاتوري الذي كان سائدا في ذلك الوقت، حيث كان يجتمع بأهل العشيرة ويقوم بإعطائهم لغز وينتظر منهم الحل، وإلا يقوم بمعاقبتهم ويتمثل العقاب في القتل "كان لازم واحد فيهم يلقي الحل ولا يموتو كاملين" فهذه الحكاية تبين للطفل سيطرة الحكام والمسؤولين على أهل البلدة.

● تحتوي هذه الحكاية على عبرة جميلة وهي البرُّ بالوالدين والإحسان لهما والعمل على طاعتهما، وهي عبرة جميلة للأطفال الذين يعصون آبائهم، فتجعلهم يغيرون سلوكهم للأحسن، كما أن الطمع والجشع سلوك ذميم لا يحبه الله ولا الناس فمن خلالها تجعل الطفل يكف عن السلوكات السيئة وتجعله صادقا يؤدي الأمانة ولا يغش.

رابعاً: حكاية يا بنت إماما الفلك يدور الفلك يدور



هاذي قصة زوج خواتات وحدة بدارها واسعها وبخيرها وأولادها ومالها وأراضيها عايشة مع أولادها وأولادهم فالنعيم والثانية يا حليلها مسكينة ولادها صغار ويتامى تربي فيهم، ساكنة في قربي صغير وباش تقوت وليداتها كل يوم ترفد قبيبتها وتروح عند أختها الغنية باش تجيب شوية لبن وكسرة تغذي بيها وليداتها يتامى وتعشيهم بيها.

كي تدخل لدار أختها وهي ميتة بالحشمة بالصبح هاذيك المغبونة تربي وتقري في أولادها تروح أختها تقول لكنائنها يفرشوها فراش ما يصلحش حتى للبعير تقعد عليه وتسكت وتقول لأختها جيت ندي شوية لبن وكسرة للصغار تقوللها أختها نعطيك بالصبح بشرط ترقصيلي تنوض مسكينة ترقص وتقول "يا بنت إما الفلك يدور الفلك يدور" تقوللها اختها شا راكي تقولي؟ تقوللها والو غير كلمة راني نقول فيها وخلاص تدي اللبن والكسرة وتروح راحوا أعوام وجاوا أعوام والغنية مات راجلها وتفركتو ولادها كل واحد اذا مرتو وأولادو وراح وخلاو الارض والغنم هملاو وباعوا دارهم وخلاو أمهم في قربي في هذاك الوقت يتامى أولاد المرأة المغبونة كبرو وقرأو واحد طبيب واحد أستاذ كل واحد وفاش تخصص وواحد خدم وشرا قطعة تاع ارض صغيرة تعاونوا كامل وشراو سكنى كبيرة مع أمهم وتزوجوا وقعدوا معاها اللي كانت غنية وبقات وحدها جاعت وتعرات واستوحدت تفكرت اختها وتفكرت شا دارت فيها من قبل خممت ومن بعد قالت أنا نروح نشوفها إذا طردنتي ولا عاملتني كيما عاملتها نستاهل جات عند أختها لقات كنانين أختها يديروا في شغلهم جات وحدة فيهم لعجوزتها وخيرتها بلي كاين واحدة راهي عند الباب تحوس عليها وتقول أننّها أختها قالتلها دخلها دخلتها لقات أختها سلمت عليها وسقساها وعرفت حكايتها قالتلها أنا جيت ندي شوية لبن وكسرة باش نتقوت قالتلها ادخلي وهي وكنائنها متفاهمين غير من خزرة يفهموها وتفهمهم شافت في وحدة فيهم جات فرشت الفراش العزيز قعدت عليه أختها وراحت جابت القهوة وكل خير معاها شربت وقالتها ذك أنا نروح قالتلها أختها لا اقعدي مازال الحال راح ولدها ذبح خروف لخالتو والكنات داروا غذا مسقم تغذات وقالتها نروح شدتها زادت تعشات مور العشا قالت لأختها بغيت نسقسيك كي كنت أنت

مغبونة أنا كنت نخليك تقعدي على فراش موسى ونزقصك ونضحك عليك باش نعطيك جغمة لبن وأنت ذرك ما لقيتي وين تحطيني كي جيت كنت نستنى تطردين ولا تديريلي كيما درتلك بالصح لقيت العكس ونزيد نقولك حاجة هذا وين فهمت الكلمة اللي كنت ترقصي وتقوليهالي "يا بنت إما الفلك يدور الفلك يدور" قالتها شوفي أختي انت مهما درتي تبقي أختي وما نخليكش في هاذ الحالة أرواحي تعيشي معايا ومع أولادي حتى تدفيني ولا ندفنك في الأخير قعدت مع أختها وما نجح غير مول القلب الكبير الصبار.⁽¹⁾

I. القيم التي تضمنتها الحكاية:

أولاً: القيم

1- القيم الأخلاقية:

1-1- إكرام الضيف:

احتوت الحكاية على قيمة أخلاقية تمثلت في حسن الضيافة والكرم فالأخت لم تعامل أختها بنفس المعاملة التي كانت في أمس الحاجة إلى إطعام أبنائها بل قابلتها بوجه حسن وأكرمت ضيافتها وهذه السمة كانت متأصلة ومتجذرة في المجتمعات قديماً «فرشت لفراش العزيز قعدت عليه أختها وراحت جابت القهوة وكل خير معاها شربت وقالتها ذرك أنا نروح قاتلها أختها لا أقعدي مازال الحال وراح ولدها ذبح خروف لخالتو ولكنات دارو غدا مسقم» ولم تتوقف معاملة الأخت لأختها عند الإطعام والشراب فقط بل طلبت منها البقاء إلى جانبها والعيش معها إلى آخر رمق حياتها "أرواحي تعيشي معايا ومع أولادي حتى تدفيني ولا ندفنك".

● تحتوي هذه الحكاية على قيمة جميلة جدا وهي حسن المعاملة وإكرام الضيف فالإنسان لن يبق على حاله مهما طال الزمن فقد يتغير من الأحسن إلى الأفضل أو العكس لكن تبقى صفة حسن

¹ - الفيسبوك: منتديات المسلمة الجزائرية، على الرابط: <http://www.mousslima-dz.com/ar/thread.s>، تاريخ الاطلاع: 2024/04/15، الساعة: 08:30.

الخلق أو المعاملة الحسنة هي الصفة الخالدة في الإنسان مهما تغير الزمن، وهذه عبرة جميلة للأطفال يجب أن يقتدي بها منذ صغره.

خامسا: حكاية حدة أم سبع عروش



كان في وحد البلاد سلطان وما السلطان غير الله سبحانه وهذا السلطان عندو سبع ولاد ذكور كان يفخر بيهم وين ما يروح نهار منّ النهارات تجمعو قاع السلاطين وكل واحد يحكي على ولادو قداه منّ جيش هزم وقداه منّ غول حرق وقداه منّ بلاد عمر تكلم السلطان وقاهم: ابيه مدام موصولوش لبلاد حدة أم سبع عروش غير مكلاه تزوخو وتفوخو بيهم معندهم مادارو تكلم سلطان آخر وقلو: شوف أسيدي وشكون هذا لي يقدر يوصل لبلادها حدة أم سبع عروش، نسمعو بيها غير فالحكايات ومو حال واحد يقدر يوصل لبلادها.

هذي حدة أم سبع عروش كانت مرا تقول للشمس طلي ولا نطل عطاها ري زين فتان ومتكبرش مهما طال الزمان، وفي بلادها كبروا قدام عينها سبع عروش وهي باقية على حالها ما كبرت ما تبدل عليها حال، وعلى هذي خيرها شعبها باه تكون ملكة عليهم وبفضل ري رجعت لبلادها جنة فوق الأرض بصرح واحد ما يقدر يتقدم منّ بلادها داير عليها سور وحارصينها الحراس منّ كل مكان السلطان بقى يسمع بلا ما ينطق كلمة وملي روح وهو يخم في حدة أم سبع عروش.

وفي وحد نهار جمع ولادو السبعة وحب يمتحنهم باه يشوف شكون لي حاب يحكم العرش بعدو وطلب منهم يجيبولو حدة أم سبع عروش، ولادو حارو في مطلبو وعلا بالهم بلي بلاد حدة واحد ما يقدر يدخل ليها بصرح مقدروش يرفضولو طلبو وفالصباح سرجو لخيول وداو مكلاهم وحكمو الطريق وخرجو ستة منّ ولادو الصغير مخلاش يروح معاهم مشاو مشاو حتى لحقو لواد القطران قلهم لكبير نھزو منو قالولو ما عندنا ما نديرو بيهم وكلمو طريقهم حتى لحقو لواد الدباغة زاد قلهم خوهم نھزو منها قالولو ما عندنا مانديرو بيها زادو مشاو حتى وصلو لواد النحاس كيف كيف قالولو منھزوش مشاو حتى وصلو لواد الرصاص قلهم خوهم نھزو قالولو منھزوش زادو مشاو مشاو حتى وصلو لواد الذهب هنا بهتو فيه وقالو بابانا لو كان يشوف الخير هذا ينسى حكاية حدة ومكاش احلى منّ الذهب، عمرو شكايروهم بالذهب وجاو راجعين ونساو الشي لي جاو على جالو.

لحقو لباباهم وخطو قدامو شكاير الذهب السلطان زعف منّهم وقلهم مش هذا الشي لي بعثكم على جالو ومدامكم مش قادييرين تجيولي حدّة أم سبع عروش متسماوش رجال عندي أومبعد أمر الحراس يلبسولهم قش النسا وضحك عليهم كامل لمدينة وخوهم الصغير معجبوش الشي لي دارو باباهم، خم شوية وامبعد راح للدبار قلو دبرّ عليا كيفاه نلحق لبلاد حدّة أم سبع عروش قلو الدبار ياحصراه لوكان جيت نقدر أنا لو كان راني جبتها ليا، بصح كاين لي يقدر يعاونك قالو وشكون هذا لي يقدر يعاوني، تكلم الدبار وقالو: عود المرجان تاع باباك ما عليك غير تقولو حاب نوصل لحدّة وهو يوصلك ليها.

رجع وليدو للقصر وبدا يحوس على حصان المرجان سقسى الحراس قالولو روح للزريبة راك تلقى حصان معمش وطاق روحو وشعرو منسل هناك هو عود المرجان.

بعد ما لقاه وجد روحو ووجد العدة وركب الحصان وقال: باب الله، مشى في طريقو قطع السبع ويدان وكى لحق لواد الذهب سقسى الحصان قالو نهزو منّو قالو الحصان كمل طريقك ومدورش وراك ومغروش واد الذهب كيما غر خاوتو، المهم كمل طريقو حتى دخل لوحده الغابة وقال نريح شوية كشما ناكل ونكمل الطريق ربط الحصان وقعد تحت الشجرة كلى وشبع واتكى وغمض عينيك حتى سمع. صوت أومبعد ناض وقعد يحوس على الصوت حتى شاف ريشة تاع نعامة تغني كي الإنسان بقى يشوف ويسمع فيها وحابر في غناها وبهاها أومبعد دار لعود المرجان وقالو وش تقول نهزوها ولا نخلوها قالو العود إذا هزيتها تندم وإذا خليتها تندم هزها واتكل على ربي.

هز وليد السلطان الريشة بلاد يعمرها وبلاد يخليها حتى تعب منّ المشي وقرر يريح دخل للمدينة ولقى روحو في وسط السوق، حط الريشة وقعد يشرب وبدات الريشة تغني والناس دايرين بيها ويسمعو ومتعجبين حتى لحق لخير لسلطان المدينة وجا ليه وكان هذا السلطان قليل وين يمشي فالمدينة دخل للسوق وغير شافوه الناس تفرقو وحسبو حاجة صرات اما وليد السلطان قعد في بلاصتو ويشوف ليه، قالو السلطان: انا راني جيت ليك على جال هذي الريشة إذا عطيتها لي

نغنيك واذا معطيتهاليش ندمك ومن هذي البلاد ننفيك قالو: أنا منقولك والو حتى نشاور تكلم السلطان وقالو شاور ورجعلي الخبِرُّ، مشا للحصان قالو ياعود المرجان السلطان راه طلب الريشة ندهالو ولا نخليها قالو: مدهالو بصح بشرط قولو يعطيك قفص نصو فضة ونصو ذهب، رجع للسلطان وطلب منو وش قالو الحصان، وفالحين جابلو السلطان القفص ومدلو الريشة راح وليد السلطان للحصان وكى شاف القفص قالو: هذا القفص ما يسكنو غير الطير الغنابي يكشف الكذاب وين ما يكون يمدح لمليح ويذم لقبيح وما تلقاه غير في غابة الريح وركب حصان وكمل طريقو ومشاو ومشاو حتى وصل للغابة المقصودة كان فيها الريح قاوي يقلع الشجر حط القفص فالارض وراح تخي ويشوف من بعيد حتى حط طير فوق القفص بصح ماشي صيفة طير كيما الطيور، هذا الطير بدا يلعب وعندو كل أسرار لمدينة، بقى يعس فيه حتى دخل للقفص، جرى ليه وقفل عليه داه معاه ورجع لسوق لمدينة وبدا الطير ليعن ويذم ويمدح ... وتلمو عليه الناس وتفضح لمستور ولمخبي فالصدور حتى وصل لخبِرُّ للسلطان، وقبل ما يوصل السلطان للسوق تفرقو الناس قبل ما يزيدو يتفضحو قدام السلطان، لحق السلطان للسوق وغير شاف الطير قالو هذا الطير نديه باه يعاويني على حوال المدينة. قالو يا تعطيهورلي ياتندم، قالوا اصبرُّ عليا نشاور راح شاور ونقلك راح شاور عود المرجان وقالو مدهولو بصح بشرط لازم يمدلك بابور معمر حرير وكل ما يصر العين، قبل السلطان وبلا تعطال عمرلو البابور بكل واش طلب لباس حرير وذهب وحرقوس ومسك هنا تكلم عود المرجان وقال لوليد السلطان ضركا لحق الوقت باه نروحو نجيبو حدة أم سبع عروش، منين طل الصباح مشى البابور محمل بالخيرات، قطع البحور أيام وشهور حتى وصل بلاد حدة أم سبع عروش وكما تعرفو بلادها مسكرة بالصور داير عليها من كل جبهة، تكلم وليد السلطان مع عود المرجان وقالو وش رايك نقدم ولا منقدمش، قالو استناها هي تقدم، المهم بقاو فالبابور سبع أيام وسبع ليالي حتى نهار طلّت حدة من القصر شافت البابور وسقسات على مولاه، قالوها هذا تاجر تع كتان وكانت حدة تلبس غير الغالي والمخير، قاتلهم لازم نشوف وش راه يبيع فتحولها ببيان الصور ودارولها الطريق ومشات كأنها القمر، وكل ما

تمشي تصوي الطريق ويطيح منها حجار المرجان والورد وصلت للباور وطلبت تشوف الخير المحمول، دخلت وعينيها تحلو من الدهشة وكل ما تمشي شوية كل ما تزيد تتغر وتحب تشوف أكثر، وبقات تقيس فالحرير وتعاود حتى فطنت ولقات الباور مشى ووصل لعرض البحر بكات وحست روحها تغدرت ووليد السلطان شقاتو ووعدھا غير يشوفھا باباه واهل مدينتو ويرجعھا رضاء حدة ومشاو مشاو حتى لحقو لمدينة السلطان الطماع (مول الريشة والطير) وكي العادة طلب هذي المرة حدة ولا يندمو قالو حتى نشاور راح شاور عود المرجان دبر عليه وقالو لازم تبارزو ولي يغلب يديها قبل السلطان وقالو نشعلو زمهير تاع نار فالأرض ولي قدر يسوطي على النار بحصانو يديها، حفرو الحراس حفرة كبيرة ولمو فيها الحطب وشعلو النار وكان لي يقرب ليها تحرقو، تلمو الناس كامل ومعاهم حدة حتى جا السلطان بحصانو وجا وليد السلطان بعود المرجان والناس كامل يضحكو على عود المرجان كي شافوه معمش وشعرو منسل، بدا وليد السلطان هو الأول وغير نقر عود المرجان وصبح فالجبهة الأخرى وبقاو الناس داهشين فيه لحقت دالت السلطان غير سوطا الحصان طول فالنار وسمعو غير عياطو، هز وليد السلطان حدة والريشة والطير ومشى لبلادو حتى وصل للقصر، باباه فرح به وعرض كل السلاطين وصحاب المال والجاه سبع أيام وسبع ليالي لفراح قايمه، بضح وليد السلطان قلمهم بلي وعدت حدة نرجعها لبلادها ونهار لحق اليوم الموعود نطقت حدة وقالت أنا عجبتني هذي البلاد وعجبتني رجوليتك لي مزال مشفتهاش في بلادي، فرح وليد السلطان وامبعد خطبها وتزوجها وفرحهم الكبير والصغير وعاشو كامل فرحانين.⁽¹⁾

¹ - الفيسبوك: في بلادى من حكايات زمان، على الرابط: <https://fibladi.com>، تاريخ الاطلاع: 2024/04/08م، الساعة:

I. القيم والأبعاد التي تضمنتها الحكاية:

أولاً: القيم

1- القيم الأخلاقية:

تحتوي حكاية حدة أم سبع عروش على قيم أخلاقية وقد تجسدت فيما يلي:

1-1- الافتخار: في حكاية حدة أم سبع عروش أول ما استهل به هو افتخار السلطان بأولاده

الذكور السبع، والافتخار هو التباهي بالخصال الحسنة وبالمكارم من نسب وحسب.

وهو كذلك الشعور بالرضا أو المتعة المشتقة من إنجازات الفرد أو صفاته أو ممتلكاته وفي هذه

الحكاية نجد السلاطين عند تجمعهم بدأ كل سلطان يحكي على أولاده: «قداه من جيش هزم

وقداه من غول حرق، وقداه من بلاد عمر...».

وهذه الصفة كانت منتشرة بكثرة عند السلاطين في الحكايات الشعبية لكي يعلي من

شأنهم بين الشعوب والقبائل. وإظهار الجانب الايجابي فيهم دائماً.

1-2- الغيرة: نلمس ذلك من خلال غيرة الأخ الأصغر على إخوته عندما غضب الأب عليهم

وألبسهم لباس النسوة «أمر الحراس يلبسهم قش النساء ضحك عليهم كامل لمدينة».

وما فعله الأب لأولاده كان دافعاً للأخ الأصغر في إيجاد حل لإحضار حدة أم سبع عروش

لوالده.

2- قيمة خلقية جسمانية:

1-2- الجمال: في حكاية حدة أم سبع العروش كان التركيز على جمال هذه المرأة من أبرز ما

ظهر في الحكاية: «هذي حدة أم سبع عروش كانت مرا تقول للشمس طلي ولا نطل، عطاها

ربي زين فتان، متكبرش مهما طال الزمان، وفي بلادها كبرو قدام عينيها سبع عروش وهي

باقية على حالها. ما كبرت ما تبدلت عليها حال. وصفة الجمال هذه أعطتها الفرصة لكي

تكون ملكة على شعبها».

كذلك نجد وصف جمال الطير الذي دخل القفص: «حط طير فوق القفص، بصح ماشي صيفة طير كما الطيور».

3- القيم الإجماعية: تجسدت فيما يلي:

3-1- الوفاء بالوعد: على الرغم من كل الصعاب التي تعرض لها ابن السلطان للوصول إلى حدة أم سبع عروش، إلا أنه عندما استطاع الوصول إليها وعدها بإرجاعها إلى بلادها ولكن عندما يراها والده السلطان "بصح وليد السلطان قلمهم بلي وعدت حدة نرجعها لبلادها". والوفاء بالوعد والعهد هو أساس بناء الثقة بين الناس، فقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالوفاء بالعهد فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾⁽¹⁾.

3-2- الإغراء: نجد الإغراء في حكاية حدة عندما وصل الإخوة إلى واد الذهب وشاهدوا كل ما فيه من ذهب نسو حكاية حدة: «عمرو شكايهم بالذهب وجاو راجعين ونساو الشي لي جاو على جالو».

على عكس أحيهم الأصغر الذي لم يغريه الذهب، وأكمل طريقه للوصول إلى حدة أم سبع عروش: "مغروش واد الذهب كما غر خاوتو وكمم طريقو". فالحكاية تحاول غرس هذه القيمة في النفوس، فالمال والذهب لا يمكن أن ينقصا من عزيمة الوصول إلى المبتغى.

ثانياً: الأبعاد:

- ومن الأبعاد الواردة في الحكاية نجد البعد الديني والبيئي.

¹ - القرآن الكريم: [سورة الإسراء- الآية: 34].

1- البعد الديني:

1-1- طاعة الوالدين: قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾⁽¹⁾.

بُرِّ الوالدين مِنْ أعظم أسباب إعانة الله للعبد، وتوفيقه للعلم النافع والعمل الصالح والمسلم يحصد ثمار بُرِّ الوالدين في الدنيا قبل الآخرة، وبُرِّ الوالدين مِنْ أفضل الأعمال وأحبها إلى الله وجعل ذلك واجبا.

ويظهر ذلك في الحكاية حين طلب السلطان مِنْ أولاده إحضار حدة أم سبع عروش وهو يعلم أن ذلك الأمر مستحيلاً لأن حدة كانت تحرس مِنْ طرف الحراس مِنْ كل الجوانب «واحد ما يتقدم مِنْ بلادها، داير عليها سور وحارصينها الحراس مِنْ كل مكان».

وعلى الرغم مِنْ صعوبة المهمة إلا أن الأولاد لم يستطيعوا رفض طلب السلطان "علا بالهم بلي حدة واحد ما يقدر يدخل ليها بصح ما قدروش يرفضو طلبو".

2- الأبعاد البيئية: تقسم إلى:

1-2- الحيوان: مِنْ الحيوانات المذكورة في حكاية حدة أم سبع عروش.

● **عود المرجان (الحصان):** الحصان هو رمز مِنْ رموز الجمال دون مَنازع وعلامة مِنْ علامات القوة دون مَنافس، ولها دلالات كثيرة لها علاقة بالحرب والقوة، حيث نلاحظ حضور الأحصنة بشكل كبير في القصص، والمعارك والتحدث بشكل مستمر عن بطولاته. حيث تبرز الحكايات الشَّعبية والأساطير والخرافات الروابط الوثيقة بين الإنسان والحيوانات، حيث كان لعود المرجان (الحصان) في هذه الحكاية دوراً فاعلاً فقد ظهر في صورة الملازم والمساعد الدائم لابن السلطان في الوصول لمدة أم سبع عروش، فكان يستشير في كل خطوة -يقوم بها- ويأخذ بكلامه ونصائحه حتى وصل لمبتغاه.

وَمِنْ الحيوانات كذلك نجد النعام.

¹ - القرآن الكريم: [سورة النساء- الآية: 36].

● النعام⁽¹⁾: كان يعد قرينا للحياة وبشيرا لاستمراريتها. كما اعتبرت بعضهم أن من دلالات خصوبة الأرض كثرة بيض النعام فيها.

والنعام يعد أكبر طائر في العالم، ويعد رمز للقوة كذلك، ومن ريشه يمكن صناعة الكثير من الأشياء مثل: الملابس ...

إضافة إلى ذكر الطيور في الحكاية. فالطيور تعتبر جزء من ثقافة الإنسان وبمعنى أوسع من السلوك الاجتماعي، فمن منا لا يستعذب سماع موسيقى الطيور المنبعثة من حناجرها المغردة، فغناء الطيور وشدودها هو الموسيقى الطبيعية التي أباح لنا الله الاستمتاع بجمالها وعذوبتها. والطيور في هذه الحكاية كان يمدح ويذم وفضح المستور والمخبيء في الصدور.

2-2- الطبيعة: كذلك احتوت الحكاية على عناصر من الطبيعة كالشجر والغابة حيث تعتبر الأشجار الخضراء بشكل عام من أبرز الأماكن التي يقصدها الإنسان حيث تشعره بالهدوء والسكينة والطمأنينة، وهي علاج للأمراض النفسانية وكذلك مصدر لغذاء الإنسان والحياة. إضافة إلى السبع وديان والبحر والخطب والنار وهي من مكونات الريف والطبيعة.

● من خلال حكاية حدة أم سبع عروش يتضح لنا جليا قيمة وأهمية البر بالوالدين فعلى الرغم من صعوبة المهمة التي كلف بها السلطان أولاده إلا أنهم لم يرفضوا طلبه في إحضار حدة أم سبع عروش، فقد وفق ابنه الأصغر في إحضارها لوالده على الرغم من الأخطار والصعوبات التي مر بها في طريقه للوصول إليها، فمن خلال هذه الحكاية يتعلم الإنسان والطفل بشكل خاص أن الوصول إلى هدف معين يتوجب علينا الصبر والتضحية والمثابرة، من أجل تحقيق كل ما نرغب فيه، لأن الصبر عبادة محضنة.

● وما يمكن استخلاصه كذلك من هذه الحكاية أن هدف الإنسان لا يمكن أن تقف أمامه الإغراءات، كذلك يمكن لهذه الحكاية أن تزرع في نفسية وسلوك الأطفال الوفاء بالعهد.

¹ - الرابط: <https://journals.openedition.org/anisl/6522>, تاريخ الاطلاع: 2024/04/08م،

- وما يمكن استخلاصه كذلك مِنَ الحِكَايَةِ تعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال، فعندما يرى الطفل أبطال الحِكَايَةِ تتغلب على الصعوبات وتواجه التحديات وتنتصر في النهاية بسبب الإصرار والتحدي والعمل الجاد تتعزز ثقته بنفسه.

سادسا: حكاية الذئب وبلاز



كان في واحد الزمان، واحد الذيب مصاحب بلارج، ماله واحد النهار عرض البلارج الذيب وحطلو لعشاء في وحد الحديد طويل، مسكين الذيب مقدرش ياكل على جال فمو مدخلش في الحديد جرب مقدرش، مباعد قاله الحمد لله شبعت وحلف الذيب يرجعها للبلارج غالية، وحد النهار عرض الذيب بلارج وحطلو في صحن قزاز بلارج ياكل والقمحة تزلق، حب يحكمها باه ياكلها مقدرش قال للذيب راني شبعت يا صاحبي في لامان.

واحد النهار الذيب يمشي وقال لازم نكلح بلارج هو يمشي شاف بلارج طائر في السماء، قال: أبلارج تسمع في الصوت أذاك، كان هذا الصوت رعد، قاله اليوم زردة في السماء وهذا صوت الطبالة، هيا نروحو نتعشو ونطلعو حتى نوصلو للزردة، ماله هز بلارج الذيب وكل ما يطلع يبعد على الأرض يقوله الذيب أبلارج كيفاش تشوف في الأرض؟ بلارج قاله: قد النملة، زاد طلع وطلع، قاله كيفاش تشوف في الأرض؟ قالو بلارج: قد ثقبه الإبرة، خمم بلارج مع روحو وقال هذي ما تكون غير كلاحه من عند الذيب، ختراكش عمري ما سمعت بزردة في السماء. وحل فمو طاح الذيب في الأرض، وقبل ما يموت قالو علاه يا صاحبي أنا كنا هانين رايحين للزردة؟ قاله بلارج: موت موت أعمي الذيب حاب تكلحني، كاش ما سمعت بزردة في السماء.⁽¹⁾

I. القِيم والأبعاد التي تَصَمَّنَتْهَا الحِكَايَةُ:

● ومن القِيم الموجودة في حِكَايَةُ الذيب وبلارج:

أولاً: القِيم

1- القِيم الأخلاقية:

1-1- الكذب والاحتيال: تَصَمَّنَتْ هذه الحِكَايَةُ قيمة أخلاقية تمثلت في الكذب والاحتيال وهما صفتان مكروهتان، فتمثل الاحتيال في هذه الحِكَايَةُ في استخدام أساليب خادعة من طرف كل من الذيب وبلارج.

¹ - الفاييسوك: بوخشم مريم، مدونة التعليم، على الرابط: <https://www.meriem.edvc.com>، تاريخ الاطلاع: 2024/04/11م، الساعة: 30: 11.

فالمعروف عن الذئب ذكائه الخارق واستخدامه الحيل للوصول إلى مبتغاه وله صفات لا تتوفر في أي حيوان آخر ويتميز بالشجاعة والدهاء.

«عرض الذئب بلارج وحطو في صحن قزاز، بلارج ياكل والقمحة تزلق حب يحكمها ياكلها مقدرش».

كما احتوت الحكاية كذلك على الكذب في قول الذئب لبلارج: "كاين زردة في السماء". والكذب من الصفات المذمومة.

1-2- الفطنة والذكاء: والفطنة هي قدرة العقل على الوصول إلى النتائج صحيحة حول ما هم حقيقي وواقع وكيفية حل المشكلات، وهذا ما نجده عندما قال بلارج: «هذي ما تكون غير كلاحه من عند الذئب ختراكش عمري ما سمعت بزردة في السماء» هنا تجسد ذكاء بلارج "حل فمو طاح الذئب ومات".

2- قيمة تربوية:

1-2- الحيلة والمكر: استعمال الحيلة والمكر لبلوغ هدف ما، وهذا ما نجده في حكاية الذئب وبلارج حيث قام الذئب باستدعاء بلارج ووضع له الطعام في صحن زجاج حتى لا يستطيع الأكل مثل ما فعل معه بلارج عندما استدعاه للعشاء (كما تدين تدان).

ثانياً: الأبعاد:

تضمنت الحكاية:

1- بعد معرفي: (معرفة لزاوية النظر)

- كلما نبتعد عن الأرض ونتجه نحو السماء كلما تصغر الأشياء.
- كلما كان الجسم بعيداً كانت زاوية النظر إليه أصغر.⁽¹⁾

¹ - دروس زاوية النظرية: سنة رابعة متوسط من إعداد الأستاذ حماني: على الرابط:

<https://www.facebook.com/hamiainiphysique> ، تاريخ الاطلاع: 2024/05/02م، الساعة: 30: 14.

ويظهر ذلك في الحكاية من خلال: «يقول الذيب لبلاج كيفاش تشوف في الأرض؟
قاله بلارج قد النملة، زاد طلع طلع قاله كيفاش تشوف في الأرض؟ قاله قد ثقبه الإبرة».

• تضمّت حكاية الذيب وبلاج قيمًا ايجابية يجب الإقتداء بها مثل الذكاء والفتنة لأن الإنسان يجب أن يكون ذكيًا وفتنًا في بعض المواقف التي من شأنها أن تغير مجرى حياته، وقيمًا سلبية لا بد من الابتعاد عنها مثل المكر والحيلة.

وحكاية الذيب وبلاج هي من أكثر الحكايات القديمة المنتشرة، وهي من الحكايات الهادفة والممتعة، فالحيوانات تلعب دورا هاما في الحكايات الشعبية، فبعضها يجسد جوانب من الشخصية الإنسانية.

فالحكايات التي تحكى على لسان الحيوان تحفز خيال الطفل أكثر من الحكايات الواقعية فهي الحكايات التي يعشقها الأطفال وهي تحمل قيمًا كثيرة، فتقدم لهم كما هائلا من الحكم والعبر التي تساهم في بناء عقولهم وتقويم سلوكياتهم كما نجد الرسومات التعبيرية ملفتة لانتباه الطفل والتي تزيد من حماسه ومتعته أثناء القراءة.

وحكايات الحيوان يمكن أن تنمي داخل الطفل القيم الأخلاقية المثلى كالحب والتعاون والصدق والوفاء، وتندثر السلوكات السيئة كالكرهية والكذب والخداع والاحتيال.

• ويمكن للأطفال من خلال هذه الحكاية الإقتداء بالقيم الحسنة لأنها تحمل رسالة عظيمة وبناءة تؤثر في بناء شخصيته وقراراته طوال عمرة إضافة إلى الجانب المعرفي في هذه الحكاية فيتعرف الأطفال على زاوية النظر (كلما نبتعد عن سطح الأرض تصغر الأشياء).

سابعاً: حكاية مولات النية

مولات النية

مول النية
إذا ما ربح
يسلك على خير



يحكو بكري على راجل تزوج على نيتها وقلبها طيب ولي على لسان الغير تصدقو ولي في قلبها على راس لسائئها، أما راجلها خدام ذراعو نهار تصيب وعشرة تغيب وماشية وحالتو ترجع لتالي صبح لي يخدم بيه يا ربي يحصل بيه غرافية زيت ولا مغرف دهان يجيبهاها تتعشاها معاه والنفس تمل وتتشهى، نشهيكم في الجنة ويعطي ربي كل قلب وش يتجى.

لمرا ملت من الخبزة والزيت والدهان والراجل عارف عقلها على قديو قائلو يا راجل قلبي طاب من الزيت والدهان طالبة نحوس على دسم صحيح، قالها هذا ما طلبتي غدوة نجيبك هبرة لحم وزيد معاه طرف فاكية ونشبع مولات بيتي، وهي صبحت الضحكة معبية الفم ومشمرة الكم تتحف في الدار وهو فرحها بكلمة وهي شيعتها عند الجيران، راجلي اليوم يجيبلي اللحم وجدت البرمة وشعلت لفحم وقعدت تسنى فيه يدخل، دخل وفي يدو صحيفة زيت قائلو وينو اللحم قالها أنا خممت ودورتها في راسي قلت مولاتي بيتي تسحق ما خير من اللحم راني نويت دراهم اللحم نشريك بيهم مناقش زينين يستاهلو هذيك الودنين، رقدت المخلوقة وهي الفرحة مش سايعتها طلع النهار لمت الدار ودارت بالجار اليوم شويجي جايبلي الذهب وقالت لجارتها ذقتلها وذنها، وقعدت عند العتبة تسنى فيه حتى جا وفي يديه وقية دهان، قائلو وينو الذهب قالها نويتها وخرجت من فمي بصح قلت عشيرتي نشريلها حوش تتكسل وتمد رجلها فيه تنهى من التراب والضيق، غير بان الفجر بدات تلم في القش وودعت الجيران، ولبست حجابها وقعدت قدام الباب لحق المغرب جا من بعيد غير شافها هاكذاك رجع على طريقو ما عرف يلقاها من الدنيا ولا من هاد المخلوقة النية، راح قدام جماعة وهبط راسو ويختم جاه واحد سقساه حكالوا لي فيها وأنو مرتو كل يوم تطلب حاجة وماشي فاهمة أنو هو على قد الحال، تكلملوا صاحبو قالو أنا نعطيك الحل كاين واحد يبيع في دار بصح المشكل ساكنتها جنية لي يدخل تخرجو وسومتها معقولة تسوى كان دينار، منها توفى بكلمتك منها تنهى منها صاحبو دبر عليه الدبارة واللي ينصحك بالخراب والطلاق ما يبكي معاك نهار لفراق.

صبح الراجل شاربي الدار رجع لمرتو كرا حمار وهز القش ووصلها لفم الباب قاللها ادخلي
نضمي القش أنا راني رايح نجيبلك وحدّة تعاونك على الدار، دارها سبة باه ما يدخلش خاف
على روجو راح قعد ورا حيط ويسنى كاشما يصرا، أما مولا تالنيّة دخلت بدات تنظفي في الحوش،
هكاك حتى سمعت صوت يخوف تلفت تلقاها الجنية تحسبها لمر لي بعثها راجلها باه تعاونها.
قالتلها يعطيك الريح هذا وقت لعب ما تعرفيش تسلمي ومي ايدك عاونيني هاكي المصلحة وبركاك
منّ الجياحة. الجنية بقات مصدومة منّ تصرف لمر وعاودت عيطت بصوت أقوى ودور ليها مولا
تالنيّة بكف قريعتها وقالتلها بعثك راجلي تعاونيني شمري على ذريع لانرميك بڑا ماشي خلصك
باطل الجنية مسكينة خافت ولوت عبدة للمرا لأنو هوما لي ما يخافش منهم يبحو تحت أمر
وبدات الجنية تخدم وتعاون في مولاتّ النية حتى طاحو كتافها منّ التعب، ولت تقوللها اعتقيني
ونعطيك جرة ذهب ضحكت مولاتّ النية ماعليش كي تجيبها روجي، في رمشة عين حطتلها
جرة الذهب، وطارت لمر منّ الفرحة وقالت للجنية مسموح ليك روجي وخرجت مولاتّ النية
وشرات اللحم والفاكية ومناقش الذهب وروحت قعدت تسنى في راجلها كيف موالفة مع لحق
المغرب قال نروح نشوفها واش صرا فيها غير لحق للدار تضربو ريحة اللحم ويلقاها هي زاهية،
حكاتلو على واش صار وقالتلو لمر لي بعثها تعاوني ع الدار اعطاتي جرة ذهب، تبسم وقاللها
صح مولا النية إذا ما ربح يسلك على خير وولد الأصل لو كان توكلو زيت حافي يصونك وقليل
الأصل لو كان تعطيه لحم كتافك يخونك.

I. القِيمُ وَالْأَبْعَادُ الَّتِي تَصْمَنْتَهَا الْحِكَايَةُ:

العبرة زيني قلبك وامشي بالنية تتقاضا لك أمور مخفية.⁽¹⁾

¹ - يوتيوب: عالم القصص والروايات، على الرابط:

<https://youtube.com/watch?v=P5dWmoTzPTo&si=fQK9ArvvrqdYMP8y>، تاريخ الاطلاع: 2024/03/03م،

أولاً: القِيم

تزخر الحكايات الشعبيَّة بالكثير من القِيم وأهم ما يلفت انتباهنا في حكاية "المرأة النية":

1- القِيم التَّربويَّة والأخلاقيَّة:

1-1- النية الصافية: وهي قوة نابعة من نقاء الداخل وأثراً جميلاً للتربية القائمة على الكثير من الفضائل والقيم النبيلة، وهي أساس الأعمال الصالحة والأفعال الحسنة والأقوال الصادقة، وهي قوة هامة للوصول إلى النجاح بشرف وعزة وتحقيق المهداف المنشودة دون استخدام طرق التحايل وصاحب النية الصافية يعيش دائماً بمنطق عامل الناس جميعاً بالصدق قلباً وقالباً، وتتجلى صفة النية الصافية في حكاية لمرأة النية تصديقها المستمر لحجج زوجها كلما طلبت منه إحضار شيء ما تشتت به فكان الزوج يقوم بالكذب عليها في كل مرة وهي تصدقه دون تردد، مثل «دخل وفي يده صحيفة زيت قاتلو وبنو اللحم قال لها أنا خممت وجدورتها في راسي قلت مؤلات بيتي تستحق ما خير من اللحم، راني نويت دراهم اللحم نشريلك بيه مناقش، رقدت المخلوقة وهي فرحانة وتحلم بالمناقش» يتضح لنا جلياً هنا أن نية الزوجة صافية وهي تصدق كل ما يقال لها دون تردد.

● ومن القِيم الأخلاقيَّة التي تَصَمَّنتها الحكايات كذلك نجد التضاد بين قيمتين مهمتين في حياة الإنسان وهما الصدق والكذب:

1-2- الصدق: نجد الصدق عند المرأة (المرأة النية) فهي كانت صادقة دائماً مع زوجها وكانت تصدقه في كل ما يقوله لها، والصدق عاقبته خير لقوله تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾⁽¹⁾.

فالصدق نجاة لصاحبه، وصدق الزوجة في هذه الحكايات هو المنجى لها دائماً، وهو من الصفات الحميدة التي يجب علينا التحلي بها.

¹ - القرآن الكريم: [سورة محمد- الآية: 21].

1-3- الكذب: ذكر في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾.⁽¹⁾

والكذب من خصال المنافق كما يقول صلى الله عليه وسلم.

وهو من الخصال المكروهة والمذمومة وقد حذرنا الله عز وجل من عقابه، ونجده في هذه

الحكاية عند الزوج الذي كان دائم الكذب على زوجته.

ثانياً: الأبعاد

من أهم البعاد التي تضمنتها هذه الحكاية الشعبية:

1- البعد الديني:

1-1- العفو والتسامح: صفتان من مكارم الأخلاق أثنى المولى عز وجل عليهما لقوله: "خذ

العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلین" سورة الأعراف (199)، فقد اتسمت الزوجة في هذه

الحكاية بالتسامح والعفو المستمر عن أعدار زوجها، عندما كانت تطلب شيء ولا يستطيع

إحضاره لها.

وتجدر الإشارة من خلال البعد الديني إلى العلاقة الزوجية بين الزوج وزوجته فهي علاقة

متماسكة على الرغم من كذب الزوج على زوجته إلا أن العلاقة بقيت مستمرة بينهما حتى

تحسنت ظروفهم المعيشية «خرجت مولات النية شرارت اللحم والفاكية ومناقش الذهب

وراحت قعدت تسنى في راجلها في راجلها كيف موالفة»، فعدم تخلي الزوجة عن زوجها في

هذه الحكاية يقودنا إلى معرفة دور الرجل في حماية أسرته وأن الزوجة تبقى ضعيفة من دونه.

• كما أفادت لغة الحكاية كثيرا من المعاني الجلييلة في المرأة كالطيبة والتسامح «مرا على نياتها

وقلبها صافي ولي على لسان الغير تصدقو».

• كما أظهرت في المقابل الرجل في مظهر الضعف والعجز عن أداء دوره في تقديم المتطلبات

الأسرية «راجلها على قد الحال نهار يصيب وعشرة تغيب وماشية وحالتو ترجع لتالي».

¹ - القرآن الكريم: [سورة غافر - الآية: 28].

2- البُعدُ الترفيهي:

ظهور الجنية في آخر الحكاية مما أضفى عليها نوعاً من الترفيه والضحك، فلما النيّة كانت تعتقد أن الجنية هي المرأة التي أرسلها زوجها لمساعدتها في الأعمال المنزلية «عاونيني هاكي المصلحة بركاكي من الجياحة».

«ودورها مولاتُ النيّة بكف قريعتها، وقالتها بعثك راجلي تعاونيني شمري على ذراعيك لا نرميك برأ»، هذا الأسلوب الذي استعملته لمرأ النيّة مع الجنية أعطى للحكاية جانباً من الترفيه والتسلية والضحك

• النوايا الطيبة مفتاح الخير في هذه الحياة وبوابة التوفيق الرزق وهذا ما حدث في حكاية لمرأ النيّة، فهذه المرأة كانت نيتها صادقة مع زوجها وكانت تصدق كل ما كان يقوله لها، فلم تكن تشكك في كلامه أبداً وهذه صفة حميدة يجب أن تتوفر في الإنسان لأن لها عواقب في حياته، حيث أن أصحاب النوايا الحسنة الطيبة هم محط احترام وحب للناس، فالمرأة في هذه الحكاية جزاء لنيتها الصادقة نالت كل ما كانت تتمنى "مولأ النيّة إذا ما ربح يسلك على خير".

لهذا الحكاية تأثير على سلوك الطفل حيث يمكن لها أن تؤثر عليه من خلال تعديل نظره للأشياء السيئة والسلبية، وإدراك أن من يحسن نيته هو من يفوز، ويتعلم كذلك أن النيّة الطيبة لا تجلب معها إلا الخير لصاحبها.

ثامنا: حكاية ماريا والميت



كان كاين بنت صغيرة اسمها ماريا كانت طفلة شقية تحب اللعب لدرجة أنَّها تنسى نفسها من كثرة اللعب، وفي كل مرة ترجع للدار تعطيها يماها طريجة وساعات تعاقبها تحبسها فالغرفة لعدة أيام، وفي وحد النهار طلبت الأم من ماريا تخرج تشريلها كبدة طيبها عشا للضياف مدتلها الدراهم ووصاتها ترد بالها وما تتأخرش. فرحت ماريا وأخيرا راهي خارجة وفي طريقها للحنوت شافت لبنات يلعبو راحت ليهم وطلبت منهم يسمحولها تلعب معاهم ما حبوش فالأول يخلوها تلعب معاهم لأنَّها قبيحة بزاف، لكن أول ما شافو عندها دراهم قالولها نقبلو لكن بشرط تشريلنا الحلوى فرحت ماريا وراحت شراتلهم الحلوى وقسمتها بيناتهم وبدات تلعب معاهم ساعات وساعات ونسات روحها حتى غربت الشمس، وبداو لبنات بالوحدة يروحو لديارهم هنا تفكرت ماريا وصايا يماها وتخلعت الدراهم كامل صرفتهم على لبنات، وبدات تخمم واش يسلكها من ضرب يماها وبعد ما فكرت قررت تروح لبيع اللحم تطلب منو كريدي، وكيفا كان الحال راحت ماريا للي بيع الكبدة وطلبت منو كبدة ومع الصباح تجيبولو دراهم جاوبها وقالها جيتيني متأخرة لا لحم ولا جاج حاجة ما قعدت، تخلعت ماريا وبدات تبكي خم معاها مول المحل وقاللها عندي ليك فكرة علاش ماتروحيش للجبانة وتحفري قبر كاش ميت وتدي كبداو ونتي تهنتي، خافت ماريا وهربت تجري، لحقت لنص الطريق حبست وأول حاجة جات في بالها ضرب يماها لي راه يستنى فيها ممكن كلام الراجل صحيح وغير هذا الطريقة لي تسلكها.

راحت ماريا للجبانة لحقت لقبر جدها وبلا ما تخمم هذا المرة حفرت القبر حتى لحقت لجدها الميت فتحت لكفن، ضفارتها تكسرو ما عندهاش بواش تفتح كرش الميت خزرت شافت حجرة حادة وبدات بشق كرش جدها والدم يطرش فيها وفي حوايجها وهي تفتح حتى لحقت للكبدة جبدتها بيديها وغلقت لقبر، وراحت تجري للدار وقبل ما تدخل خزرت مليح صابت يماها لاتية مع الضياف حطت الكبدة فوق الطاولة وطلعت تجري لغرفة نومها وغلقتها بدلت حوايجها مسحت روحها وتغطية.

بعدما راحو الضياف طلعت يماها قاتلها ماريما افتحي ما حبتش ماريما وقالتلها يماها غدوة يطلع النهار وتخلصيها غالية بعثك تشري درقي رايك احمدي ربي ليل والجيران راقدين.

فاتو ساعات وماريما كلما تجرب تغمض عينيها تشوف بطن جدها لي شقتها كان منظر مهول تعاود تفتح عينيها وتبدا تبكي وفجأة سمعت صوت غريب مكأنه بعيد يعيط باسمها: ماريما وين راكي؟ انخلعت الطفلة الشقية وبدا قلبها يخفق بسرعة كبيرة وفي كل مرة كان الصوت يتكرر كان يقرب شوية شوية حتى قرب أكثر وأكثر وقال ماريما وين راكي؟ راني في الصالون؟ وزاد قرب وقال: ماريما وين راكي؟ راني عند شميرتوك وهذا المرة الصوت قرب ليها وعارفاتو جدها ناضت تجري تخبات في الخزانة وعواد رجع الصوت وهذا المرة قاللها: ماريما أنا داخل غرفتك؟ نقطعلك لحمك كيما قطعتي لحمي ماريما أنا عند خزانتك راني نشم ريحة كبدي.

غمضت ماريما عينيها وأول ما فتحتهم شافت جدها الميت واقف قدامها وجسمه كامل بالدم وانقض بسرعة عليها.

ناضت الصباح الأم وراحت لغرفتها عيطت عيطت ماكاش لي جاوبها والباب مغلق خبطت الباب ودخلت تخلعت ولقات ماريما زرقا طايحة فالأرض جثة هامدة ميتة من الرعب.⁽¹⁾

I. القِيمُ والأبْعَادُ الَّتِي تَصَمَّنَتْهَا الْحِكَايَةُ:

أولاً: القِيمُ

1- القِيمُ الإِجْتِمَاعِيَّةُ:

1-1- إِكْرَامُ الضَّيْفِ: مِنَ القِيمِ المتجذرة والمُنْتَشِرة في المِجْتَمَعَاتِ العربية إِكْرَامُ الضَّيْفِ وهي خصال حميدة وعمل محمود عند الله فهو من مكارم الأخلاق وإحدى علامات الإيمان فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم عليه فقال: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ"، فإِكْرَامُ

¹ - الفاييسوك: حكايات من التراث الجزائري، على الرابط:

<https://www.facebook.com/share/p/WbrVHf8dscnQWM3e/?mibextid=oFDknk>، تاريخ الاطلاع:

الضيف مِنَ الإِيمانِ وَمِنَ مكارمِ الأَحلاقِ وخالقِ عَظيمٍ مِنَ أَحلاقِ الإسلامِ يدلُّ على سِماحةٍ في النَفْسِ وكرمٍ في الطَّبَعِ، وَاللهُ يَغفِرُ الذنوبَ بِبِرِّكَةِ الضيفِ وبِرِّكَةِ الضيافةِ.

ونلمس هذه الخصلة الحميدة في الحِكايةِ في طلبِ الأُمِّ مِنَ الابنةِ شراءَ الكبدِ كعشاءٍ للضيوفِ «في وِحدِ النِهارِ طلبتِ الأُمُّ مِنَ ماريا تَخرِجَ تَشريلها الكبدِ طيبها عِشا للضيوفِ».

1-2- ظاهرة العنف: تعتبرُ الأُسرةُ اللبنةُ الأولى لِبِنايَةِ المِجْتَمَعِ حيثُ يكتسبُ مِنَها الطِفلُ كلَّ عاداتِهِ وتَصرفاتِهِ، فالأُسرةُ الَّتِي تَتخلَّلها المِشاكِلُ والضربُ والشتمُ تَكسِبُ الطِفلَ سلوكَ عدوانيٍّ وغيرِ لائقٍ، حيثُ كانتِ الأُمُّ تَقومُ بِمِعاقِبَةِ ابنتِها عِندما يَصدرُ مِنَها تَصرفٌ غيرُ لائقٍ «في كلِّ مِرةٍ تَرجعُ للدارِ تَعطِياها يَماها طَريجةً تَعاقبها وتَحبسها في العِرفةِ لَعِدَّةِ أيامٍ».

ثانياً: الأبعادُ

1- البعدُ الديني:

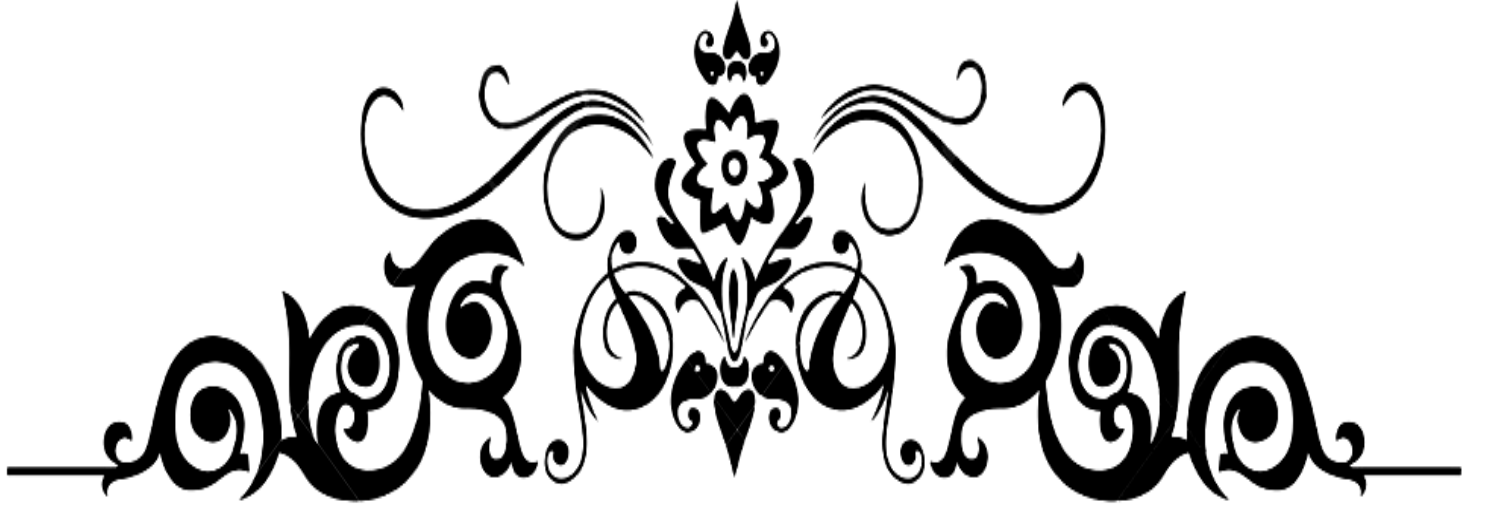
مِنَ القِيمِ المتداولةِ في هذه الحِكايةِ ظاهرةُ نَبشِ القُبورِ وقد نَهى الشِرعُ عَن مِثلِ هذه الأَعمالِ والعبثِ بِها تَكرِماً لِلمِيتِ وهو فِعلٌ يَعاقِبُ عَليه القانُونُ، وقد يَلجأُ إِلِياها بَعضُ النَاسِ مِنَ أَجلِ تَلبيةِ رِغباتِهِمِ والمِتمثلةِ في السِحرِ والشِعوذةِ أو لِلمِتاَجِرةِ بالأَعضاءِ.

وقد لَجأتِ ماريا لِمِثلِ هذه الأَعمالِ عِندما لَم تَجدِ ما تَرجِبُ فيه عِندَ بائِعِ اللِحمِ حيثُ لَجأتِ إِلى نَبشِ قَبْرِ جَدِها مِنَ أَجلِ اسْتِخراجِ أَحَدِ الأَعضاءِ المِتمثلةِ في الكَبِدِ حَتى يَخيلُ إِلى والدِها بِأَنَّها قامتِ بِإِحْضارِهِ مِنَ عِندِ الجِزارِ في المِقابلِ قامتِ بِفِتحِ القَبْرِ وَمِنَ ثَمَّةِ شِقِّ الكِفنِ واسْتِخراجِ الكَبِدِ: «لَحقتُ لِجَدِها المِيتِ فَتَحَتِ الكِفنَ... حَتى لَحقتُ لِلكَبِدِ جَبَدتها بِيَدِها».

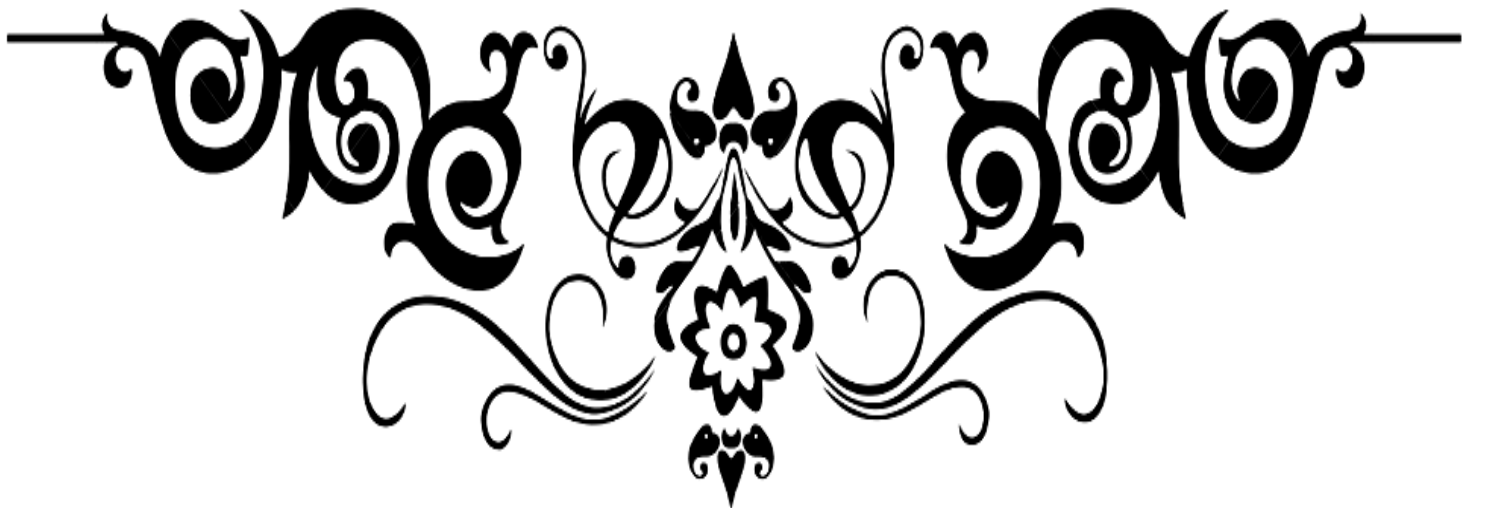
● ماريا والمِيتِ مِنَ أَشْهرِ الحِكاياتِ الجِزائِريةِ الَّتِي كانتِ تَحكى لَنا قَديماً وهي حِكايةُ مِشوقَةٍ ومِختَلِفةٍ مِنَ خِلالِها يَمكِنُ إِنا نَسْتنتِجُها أَهمِيةُ اللِعبِ كَمِرحلةٍ مِنَ المِراحلِ العِمِريةِ لِلطِفلِ فهو يَسهمُ في تَشكيلِ وَجَدانَتِهِ وطِرقِ تَفكيرِهِ إِضافةً إِلى كَسبِ بَعضِ المِهاراتِ المِختَلِفةِ وتَحسينِ الصِحةِ الجِسدِيةِ والعِقلِيةِ وَيَمكِنُ الطِفلُ مِنَ الاِختِلاطِ مَعَ الأَطفالِ الأَخرينَ فيكونُ بِهذا اجْتِماعياً مِمَّا يَؤدِي

إلى تطوير مهاراته الحركية واللغوية والفكرية والاجتماعية، فحرمان الطفل من اللعب قد يؤدي به إلى اللجوء طرق غير صحيحة من أجل الوصول إلى مبتغاه.

كذلك العنف الشديد بالنسبة للطفل ينتج عنه سلوك غير سوي يأخذه إلى التهلكة وارتكاب أخطاء جسيمة، فالغاية الأساسية من وراء هذه الحكاية هي نشر الأخلاق والانضباط في المجتمع من خلال التحكم في التربية الجيدة للطفل.



الْخَاتِمَةُ



بعد دراستنا لموضوع الحكاية الشعبية في المواقع الافتراضية الأبعد والقيم التربوية توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكننا أن نوجزها كما يلي:

1. تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها وسائل تواصل ينشئ المستخدم من خلالها حساب يمكنه من التواصل عبر شبكة الإنترنت مع غيره.

2. تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في حفظ الحكايات الشعبية القديمة التي تستطيع الأم أن تبثها من خلال هاتفها مثلا على أطفالها بالصوت والصورة.

3. الطابع الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي ساعد على انتشار الحكاية وأكسبها جمهورا مهما من عشاق الحكاية الشعبية.

4. تلغي مواقع التواصل الاجتماعي الحواجز الجغرافية والمكانية حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع غيره في الغرب من خلال الشبكة بسهولة.

5. أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي من سمات العصر واخترقت جميع البيوت دون استثناء حيث تستخدمها جميع الفئات.

6. تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي سلاحا ذو حدين فهي أداة فتاكة إذا أسيء استخدامها وقد تكون أداة شديدة الايجابية إذا أحسن استخدامها وتم تقنينها فيما يخدم الفئات المتابعة لها.

7. أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة تستعمل في بعث القصص الشعبية من جديد وترويجها على نطاق واسع فقد وجد من خلالها الحاكي أو القاص متنفسا يبرز من خلالها حجم وقيمة وجمالية الموروث القصصي الشفهي.

ساهمت الثورة الإعلامية التي أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي على انتشار التراث الحكائي الشعبي.

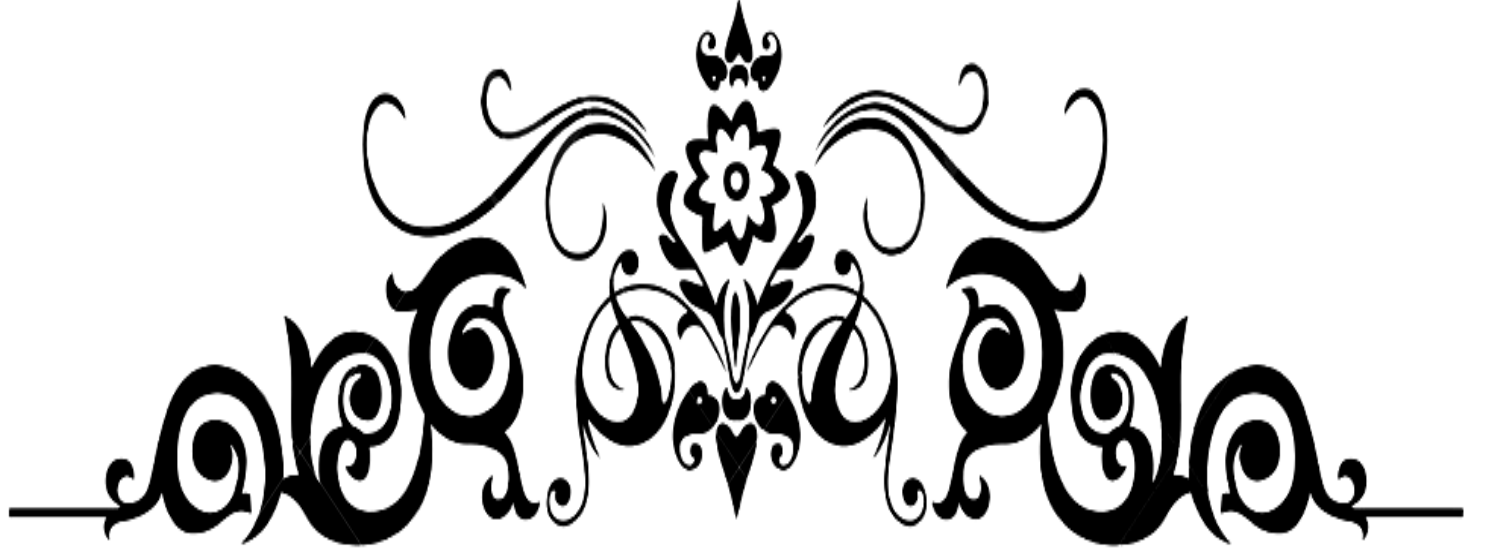
8. الحكاية الشعبية بمثابة المرآة العاكسة لعادات المجتمع وتقاليده والحياة بشقي صورها.

9. للحكاية الشعبية عدة تصنيفات وأنواع نذكر منها: الحكاية الخرافية، التاريخية حكاية الواقع

الاجتماعي، قصص الحيوان، الحكاية الهزلية، الشعرية، المثلية، ... الخ.

10. تَهْدِفُ الْحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ إِلَى تَحْقِيقِ أَهْدَافِ تَرْبِيَةِ تَعْلِيمِيَّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ، فَهِيَ تُوَدِي دَوْرًا هَامًا فِي تَأْمِينِ خَبِرَاتٍ حَيَاتِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِصَاغَةً فِي بِنَاءِ قِصَصِيٍّ مُحْكَمٍ زَاخِرٍ بِالْعَبْرِ وَالْقِيَمِ.
11. تَتِمَثَلُ عُنَاوَرُ الْحِكَايَةِ الشَّعْبِيَّةِ فِي الْمَوْضُوعِ وَالْحَدِثِ وَالْبِنَاءِ وَالْحِكْمَةِ وَالشَّخْصِيَّةِ وَالْأَسْلُوبِ وَالْبِيئَةُ الزَّمَانِيَّةُ وَالْمَكَانِيَّةُ.
12. تَحَقِّقُ الْحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ الْمَتْعَةَ وَالْفِكَاهَةَ وَالتَّسْلِيَةَ وَنَلْمَسُ ذَلِكَ فِي الْحِكَايَةِ الْمَرْحَةَ وَالْهَزْلِيَّةَ.
13. تَتَبَّتِ الْعَدِيدُ مِنَ الْحِكَايَاتِ الشَّعْبِيَّةِ فِضَائِلَ مُتَعَدَّدَةً كَالْتَوَاضُعِ وَالْحَنَانِ وَالشَّفَقَةَ وَالْمُسَاعَدَةَ، الصَّبْرَ، التَّعَاطُفَ وَالشَّجَاعَةَ وَهِيَ قِيَمٌ تَحَقِّقُ الْمَكَافَأَةَ وَالنَّجَاحَ دَائِمًا.
14. تَسْعَى الْحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ إِلَى تَحْقِيقِ التَّوَاصُلِ الثَّقَافِيِّ وَاللِّغَوِيِّ بَيْنَ الْأَجْيَالِ حَيْثُ تَبْرُزُ التُّرَاثُ الْإِنْسَانِي عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ وَيَتَعَرَّفُ كُلُّ جِيلٍ عَلَى تَرَاثِ أَسْلَافِهِ.
15. تَعَدُّ الْحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ أَحَدَ أَهْمِ مَوَاصِرِ التَّنَشِئَةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ لِلطِّفْلِ حَيْثُ تَزْخُرُ بِالْعَدِيدِ مِنَ الْقِيَمِ وَالْأَعْرَافِ وَالتَّقَالِيدِ الَّتِي تَسَهَّمُ فِي خَلْقِ طِفْلِ سَوِيٍّ.
16. الْحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ تَحْمَلُ فِي مِضْمُونِهَا وَسَائِلَ تَعْلِيمِيَّةٍ وَتَثْقِيفِيَّةٍ تَزِيدُ مِنَ الرِّصِيدِ الثَّقَافِيِّ وَالْمَعْرِفِيِّ لِلطِّفْلِ وَتُسَاعِدُ عَلَى النَّمُوِّ الْمَتَزَنِ خَاصَّةً عَلَى مَسْتَوَى الْجَانِبِ النَّفْسِيِّ.
17. نَتِيجَةُ التَّطَوُّرِ الْعِلْمِيِّ وَالتَّكْنُولُوجِيِّ تَحَوَّلَتِ الْعَدِيدُ مِنَ الْحِكَايَاتِ الشَّعْبِيَّةِ إِلَى مَرْوِيَّاتٍ إِذَاعِيَّةٍ وَأَفْلَامٍ كَرْتُونِيَّةٍ بِالصَّوْتِ وَالصُّورَةِ عِبْرُ مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ.
18. الْحِكَايَةُ الشَّعْبِيَّةُ فِي مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ انْتَشَرَتْ بِشَكْلِ كَبِيرٍ وَرَهِيْبٍ فَقَدْ أَصْبَحَتِ الشَّاشَةُ وَالْهَاتِفُ النَّقَالُ بِمِثَابَةِ الْجِدَّةِ الَّتِي كَانَتْ قَدِيمًا تَأْخُذُ دَوْرَ الرَّأْيِ (الْحِكَايَةُ).
19. مَا يُمْكِنُ مَلَاخِظَةُ عَلَى الْحِكَايَاتِ الشَّعْبِيَّةِ فِي الْمَوَاقِعِ الْاِفْتِرَاضِيَّةِ وَجُودِ الصُّورِ وَالْمَقَاطِعِ الْمَوْسِيقِيَّةِ حَيْثُ تَلْعَبُ الصُّورُ دَوْرًا هَامًا فِي تَوْضِيحِ الْفِكْرَةِ الْمُرَادِ إِصْالَهَا إِلَى الطِّفْلِ الْمَتَلْقِي فَيَتَعَايَشُ الطِّفْلُ مَعَهَا أَكْثَرَ وَيَفْهَمُ فَحْوَاهَا جَيِّدًا.

في الأخير نرجو أن تفيد هذه الدراسة من سيأتي بعدنا من الباحثين وأن تكون هناك دراسات مشابهة للدراسة الحالية في مجال الحكاية الشعبية، وأن تمتد لتشمل أنواعا أخرى من أنواع التعبير الشعبي كالأمثال والشعر الشعبي والنكتة الشعبية وغيرها في مواقع التواصل الاجتماعي.



قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ



القرآن الكريم: بِرُؤْيَا وَرَشِّ عَن نَّافِعٍ، دَارُ الرِّيَادَةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ - دِمَشْق، 2014.

I. المَصَادِر:

* المواقع الافتراضية:

- 1- الفايسبوك: بوخشم مريم، مدونة التعليم، على الرابط: <https://www.meriem.edvc.com>
- 2- الفايسبوك: حِكَايَاتُ من التراث الجزائري، على الرابط: <https://www.facebook.com/share/p/WbrVHf8dscnQWM3e/?mibextid=oFDknk>
- 3- الفايسبوك: منتديات الشروق، على الرابط: <https://Montada.echoroukonline.com>
- 4- الفايسبوك: منتديات المسلمة الجزائرية، على الرابط: [http://www.mousslima-](http://www.mousslima-dz.com/ar/thread.s)
- 5- الفيسبوك: في بلادي من حِكَايَاتُ زمان، على الرابط: <https://fibladi.com>
- 6- اليوتيوب: عالم القصص والروايات، على الرابط: www.youtube.com/@podcasthikayat
- 7- يوتيوب: عالم القصص والروايات، على الرابط: <https://youtube.com/watch?v=P5dWmoTzPTo&si=fQK9ArvvrqdYMP8y>

II. المراجع:

أولاً: المعاجم والقواميس

- 1- ابن منظور: لسان العرب طبعة محققة، دار صادر، لبنان- بيروت، 1997م.
- 2- _____: لسان العرب، إعداد وتصنيف، يوسف خياط، نديم مرعشلي، مادة (ح ك ي)، دار لسان العرب، لبنان- بيروت، (د، ط)، مج 2، 1970.
- 3- _____: لسان العرب، مادة (ب ع د)، تح عامر أحمد حيدر، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط 1414، 2009.
- 4- الفيروز أبادي، محي الدين الفيروز: قاموس المحيط، مؤسس الرسالة، لبنان- بيروت، ط6، 1386هـ.

قائمة المصادر والمراجع

- 5- اللقاني، حسين أحمد: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1999م.
- 6- علوش سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان- بيروت، ط1، 1405هـ/ 1985م.
- 7- مرتاض عبد الملك: دراسة سيميائية تفكيكية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1992م.
- 8- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (و ق ع)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.
- 9- أبو طاهر محمد الدين، بن يعقوب محمد: الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط3، 1430هـ/ 2009م.
- 10- معجم الوسيط مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر- القاهرة، ط2، 1426هـ/ 2005م.

المراجع المترجمة:

- 1- جيل فرول: معجم مصطلحات علم الاجتماع، تر: أقسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال، لبنان- بيروت، ط1، 2011م.

ثانياً: الكتب العربية

- 1- هيثمي أحسن: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط1، 2015م.
- 2- أحمد العبيد الطيب عبد القادر: فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام- دراسة حالة التغيرات السياسية في المجتمعات العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن- عمان، ط1، 2006م.

قائمة المصادر والمراجع

- 3- عبد الخالق أحمد محمد: قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع الأزبطة، الإسكندرية، (د.ط)، 2007م.
- 4- قادري حليلة: التواصل الاجتماعي وسائل التواصل الاجتماعي، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1437هـ/2016م.
- 5- الحمداني حميد: بنية النص السردي، المركزي العربي الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب- الدار البيضاء، ط3، 2000م.
- 6- محمد حنان، موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د.ط)، 2006م.
- 7- قريش روزلين ليلي: القصة الشعبى الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م.
- 8- بورايو عبد الحميد: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م.
- 9- يونس عبد الحميد: الحكاية الشعبى، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 1968م.
- 10- الساريس عبد الرحمان: الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني المؤسسة العالمية للدراسات والنشر، ط1، 1986م.
- 11- بن إبراهيم الشاعر عبد الرحمن: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط1، 2015م.
- 12- مرتاض عبد المالك: القصة في الأدب العربي القديم، دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، 1968م.
- 13- _____: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، (د.ط)، 1998م.

قائمة المصادر والمراجع

- 14- باكثير علي أحمد: فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، القاهرة، (د.ط)، 2007.
- 15- عبد الفتاح علي: الإعلام الاجتماعي، دار اليازوري، الأردن- عمان، ط1، 2014م.
- 16- بن قينة عمر: الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا- دمشق، (د ط)، 1999م.
- 17- عبد الرحمن الساريسي عمر: الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني- دراسة ونصوص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1980م.
- 18- سعد الدين كاظم: الحكاية الشعبية للأطفال، معهد الشرقية للتراث، الإمارات، ط1، 2018م.
- 19- السويتي محمد: النقد البنيوي والنص الروائي، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، (د.ط)، 1991م.
- 20- حلاوة محمد السيد: الأدب القصصي الطفل-مضمون اجتماعي نفسي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، كلية رياض الأطفال- جامعة الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2000م.
- 21- بن علي خياط محمد جميل: المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)، 1416هـ/ 1996م.
- 22- غنيمي هلال محمد: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر- القاهرة، (د ط)، 1997م.
- 23- جنيدي مها حامد: السوشيال ميديا، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2018م.
- 24- شعبان هيام: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن، (د.ط)، 2004م.
- 25- إبراهيم نبيلة: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار مكتبة غريب للطباعة، مصر- القاهرة، ط1، 1991م.

ثالثا: الرسائل والمذكرات الجامعية

- 1- شرماط أحلام ، شرماط روميضاء: البعد الديني في ديوان جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين لابن الخلوف القسنطيني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغّة والأدب العربي، تخصص أدب عربي قديم، جامعة محمد الصديق بن يحيى ثاسوست- جيجل، 2020م/2021م.
- 2- باعلي يمينة، بوخيرة حياة: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على التحصيل الدراسي- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية، الشيخ احمد بن داي- أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الاجتماعية، سنة 2020 /2021م.
- 3- برباش مريم: الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة- دراسة ميدانية، مذكرة مقدمة لنيل رسالة الماجستير، كلية معهد الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2011/2012م.
- 4- أحمد عثمان الصادق زهراء: القيم التربوية في القصص القرآني- تصور لخطة تدريسها في إطار منهج التربية الإسلامية- الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساس بالسودان-، أطروحة دكتوراه الفلسفة في أصول التربية، قسم أصول التربية، جامعة الخرطوم، السودان- الخرطوم، 2009م.

رابعا: المجلات والدوريات

- 1-الحسين، أسعد بن ناصر بن سعيد: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، ع 169، مصر، يوليو 2016م.
- الرواجفه ذياب ، الناجي حسن: دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب العلوم العامة للصف الثامن الأساسي في الأردن، مجلة كلية التربية، ع 19، جامعة الإمارات، 2002م.
- 2- المؤتمر العربي الأوربي حول تمكين الشباب ومنظماتهم ودعم مبادرات المجتمع المدني في الدول العربية جنوب البحر المتوسط. مالطا- 22-24 مارس 2012م.
- 3- أحمد محمد سالم السلامي أنوار: بديعة خليل الهاشمي، مجلة فصل الخطاب، مج 10، ع 02، جوان 2021م.

قائمة المصادر والمراجع

- 4- بلمادي أحلام: سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري، مجلة العامة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع، جامعة لونييسي علي، البليدة، الجزائر، 2016م.
- 5- زيود زينب: الأسس المعيارية لاختيار القيم التربوية، ووضع الأهداف التربوية لمرحلي التعليم ما قبل الجامعي في سورية -دراسة تحليلية تقويمية للأهداف والقيم التربوية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، مج 28، ع 2، أسيوط- مصر، 2012م.
- 6- نميري عز الدين ، غزلاني وداد: حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 15، ع 02، ديسمبر 2021م.
- 7- خالد أسماء: مواقع التواصل الاجتماعي ومظاهر التغيير في المجتمع الجزائري، مجلة تنوير، جامعة جيجل، الجزائر، ع 5، مارس 2018م.
- 8- منصور ذكي محمد أسماء: الحكاية الشعبية في مركز الفشن- حكاية الحيوان أمودجا-، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ج1، ع 58، (جانفي- مارس 2021م).
- 9- محمود الأشقر أيمن: القيم التربوية المتضمنة في كتب الرياضيات الفلسطينية (1-4) مؤتمر كلية التربية الأول بجامعة فلسطين المرسوم يقيم المجتمع الفلسطيني واقع وتحديات، سبتمبر 2017م.
- 10- شوشان زهرة: الهوية في الحكاية الشعبية الجزائرية، دراسة سوسيولوجية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2011م.

المواقع الالكترونية:

- 1- البعد الاجتماعي: على الرابط: [HTTps://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)، تاريخ الاطلاع: 18 مارس 2024م، الساعة: 00:22.
- 2- الرابط: <https://journals.openedition.org/anisl/6522>، Open Edition Journals، تاريخ الاطلاع: 2024/04/08م، الساعة: 05:04.

قائمة المصادر والمراجع

3- دروس زاوية النظرية: سنة رابعة متوسط من إعداد الأستاذ حمّاني: على الرابط:
<https://www.facebook.com/hamiainiphysique> ، تاريخ الاطلاع: 2024/05/02م،

الساعة: 30:14.

4- شبكة الانترنت: أتقن العربية، على الرابط: <https://arabicomastering.com>،
تاريخ الاطلاع: 2024/03/12، الساعة: 10:11.

5- محمود عثمان: سلسلة مقالات، البعد الأخلاقي والقيمي في عالم المال والأعمال، ترك برس،
على الرابط: <HTTps://www.Turkpress.co>، تاريخ الاطلاع: 2024/02/14م، الساعة:

19:00.



فَهْرَسُ الْمُحْتَوِيَاتِ



الصفحة	الموضوع
	بسملة
	شكر وعرهان
	إهداء
أ	مقدمة
مدخل: الحكاية الشعبية	
8-5	أولاً: تعريف الحكاية الشعبية
5	2- لغة
6	3- اصطلاحاً
10-9	ثانياً: نشأة الحكاية الشعبية
13-10	ثالثاً: خصائص الحكاية الشعبية
10	5- العرافة
10	6- الشفاهية
11	7- المرونة
12	8- مجهولة المؤلف
12	9- متعددة العوالم
12	6- مجهولة الزمان والمكان
17-13	رابعاً: أنواع الحكاية الشعبية
13	1- حكايات الواقع الاجتماعي
14	2- الحكاية المثلية
14	3- الحكاية الشعرية
14	4- الحكاية اللغزية
15	5- الحكايات المرحة
16	6- الحكايات الأخلاقية
16	7- حكايات الحيوان
19-17	خامساً: مكونات الحكاية الشعبية

17	1- الشخصيات
18	5- الحدث
18	6- الزمان
18	7- المكان
21 - 19	سادساً: وظائف الحكاية الشعبية
19	5- الوظيفة التعليمية النقدية
19	6- الوظيفة الترفيهية
20	7- الوظيفة العلاجية
20	8- الوظيفة الثقافية
الفصل الأول: المواقع الافتراضية والأبعاد والقيم التربوية للحكاية الشعبية	
26 - 24	أولاً: تعريف المواقع الافتراضية (مواقع التواصل الاجتماعي)
24	1- تعريف الموقع
24	2- تعريف التواصل
24	3- مواقع التواصل الاجتماعي
28-26	ثانياً: نشأة المواقع الافتراضية
30 - 28	ثالثاً: أنواع المواقع الافتراضية
28	6- الفيسبوك
29	7- تويتر
29	8- الانستغرام
29	9- الواتساب
30	10- اليوتيوب
31 - 30	رابعاً: أهمية المواقع الافتراضية
30	1- الترفيه والتسلية
31	2- تكوين صداقة جديدة

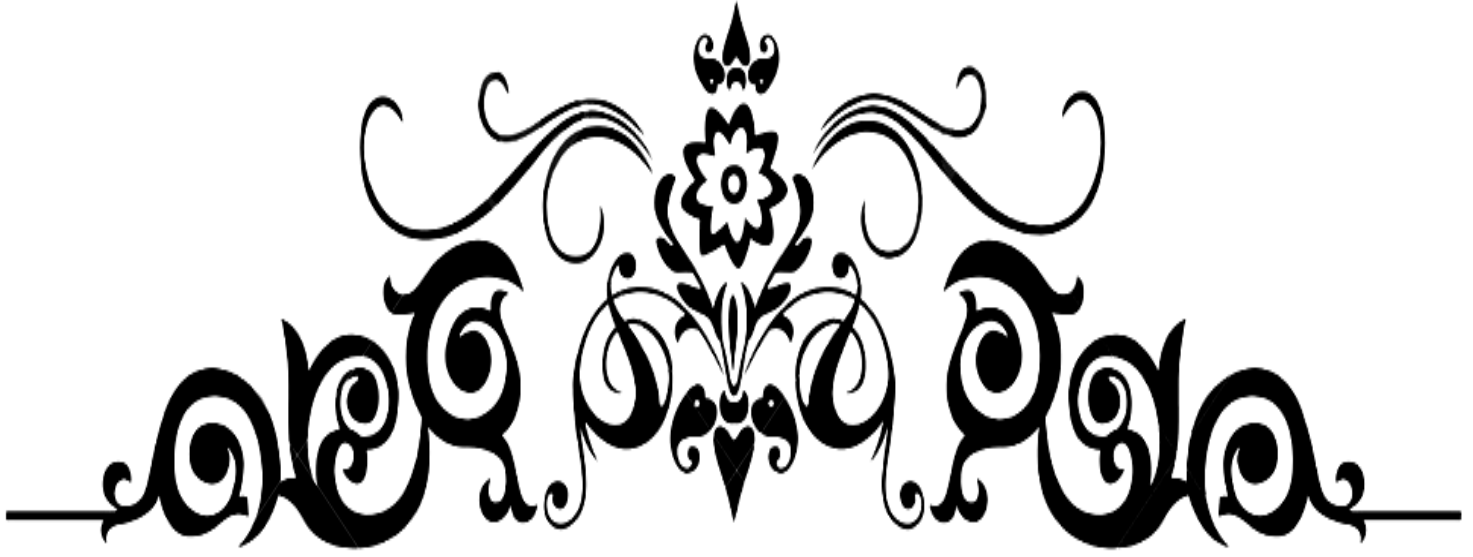
31	3- تطوير عملية التعلم
31	4- تطوير الأعمال
32-31	خامساً: أهداف المواقع الافتراضية
34 -32	سادساً: خصائص المواقع الافتراضية
35-34	سابعاً: ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي
34	1- ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي
35	2- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي
45 -36	ثامناً: الأبعاد والقيم التربوية
36	I. الأبعاد:
36	1- تعريف البعد
37	2- أنواع الأبعاد
40	IV. القيم
40	1- تعريف القيم
42	2- تصنيف القيم
43	3- خصائص القيم
44	4- أهمية القيم على مستوى الفرد والمجتمع
الفصل الثاني: الحكاية الشعبية في المواقع الافتراضية الأبعاد والقيم التربوية	
57-48	أولاً: حكاية بقرة ليتامى
52	II. القيم والأبعاد التي تضمنتها الحكاية
52	أولاً: القيم
55	ثانياً: الأبعاد
65 -58	ثانياً: حكاية ودعة وإخواتها السبعة.
62	II. القيم والأبعاد التي تضمنتها الحكاية

فهرس المحتويات

62	أولاً: القِيمُ
64	ثانياً: الأبعادُ
72 – 66	ثالثاً: حكاية الفحام (بنت الفحام).
70	I. القِيمُ والأبعادُ التي تَصَمَّنَتْهَا الحِكايةُ
70	أولاً: القِيمُ
71	ثانياً: الأبعادُ
76 – 73	رابعاً: حكاية يا بنت إما الفلك يدور الفلك يدور.
75	I. القِيمُ التي تَصَمَّنَتْهَا الحِكايةُ
75	أولاً: القِيمُ
86 – 77	خامساً: حكاية حدة أم سبع عروش.
82	I. القِيمُ والأبعادُ التي تَصَمَّنَتْهَا الحِكايةُ
82	أولاً: القِيمُ
83	ثانياً: الأبعادُ
90 – 87	سادساً: حكاية الذيب وبلارج.
88	I. القِيمُ والأبعادُ التي تَصَمَّنَتْهَا الحِكايةُ
88	أولاً: القِيمُ
89	ثانياً: الأبعادُ
96 – 91	سابعاً: حكاية مولات النية.
93	I. القِيمُ والأبعادُ التي تَصَمَّنَتْهَا الحِكايةُ
94	أولاً: القِيمُ
95	ثانياً: الأبعادُ
101 – 97	ثامناً: حكاية ماريا والميت.
99	I. القِيمُ والأبعادُ التي تَصَمَّنَتْهَا الحِكايةُ
99	أولاً: القِيمُ

فهرس المحتويات

100	ثَانِيًا: الأَبْعَادُ
105-103	الخاتمة
113 -107	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	مُلخَص



مُلخَص



مُلخَص

يعتبر الأدب الشعبي من الوسائل المهمة والأساسية التي اتخذها الشعب للتنفيس عن ذائقة حياة الجماعة حيث يعبر الشعب فيه عن أفراحه وأفكاره وأحزانه، وللأدب الشعبي عدّة أشكال من الحكاية الشعبية وهي التي تناقلها النَّاس عن طريق الرومانية الشفوية منذ القدم، وقد كانت المنهل العذب لأدب الطفل، وقد كانت الجذات والأمهات يقمن بتسليّة الأبناء والأحفاد وتغذية مخيالاتهم اعتماداً على ما يمتلكونه من ذاكرة قوية تحفظ عشرات الروايات غير أن التطور التكنولوجي حول الحكايات الشعبية إلى مرويّات إذاعية وأفلام كرتونية بالصوت والصورة والموسيقى، وتعدّ مواقع التواصل الاجتماعيّ المسهم الأول في نشرها بشكل كبير.

من خلال هذا يمكننا القول أن المشكلة البحثية للدراسة تبلورت في: ما مكانة الحكاية الشعبية في المواقع الافتراضية؟، وللإجابة عن الإشكالية اتبعنا الخطة التالية:

أولاً: المدخل، ثانياً: الفصل الأوّل والفصل النظري، تناولنا فيه بعض النماذج المختارة راصدين فيه الألعاب والقيم التربوية، وأخيراً مقدمة ذلّلنا فيها بعض النتائج المتوصل إليها، ولعلّ من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فمنها ما هو ذاتي وآخر موضوعي أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي الذي نحاول فيه وصف الظاهرة.

بعد دراستنا لموضوع الحكاية الشعبيّة في المواقع الافتراضية الأبعاد والقيم التربويّة توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكننا أن نذكر أهمها:

- تسهم مواقع التواصل الاجتماعيّ في حفظ الحكايات الشعبيّة القديمة التي تستطيع الأم أن تبثها من خلال هاتفها مثلاً على أطفالها بالصوت والصورة.
- أصبحت وسائل التواصل الاجتماعيّ وسيلة تستعمل في بعث القصص الشعبيّة من جديد وترويجها على نطاق واسع فقد وجد من خلالها الحاكي أو القاص متنفساً يبرز من خلالها حجم وقيمة وجمالية الموروث القصصي الشفهي.
- الحكاية الشعبيّة بمثابة المرآة العاكسة لعادات المجتمع وتقاليدته والحياة بشقي صورها.

كما يمكننا التوصل في نهاية البحث إلى العديد من التوصيات والاقتراحات من بينها:

- إجراء دراسة مماثلة بحيث تشمل أنواع أخرى من أنواع التعبير الشعبي كالأمثال والشعر الشعبي والنكتة الشعبية وغيرها في مواقع التواصل الاجتماعي.
- مواصلة البحث في الموضوع وتكاملته في مرحلة الدكتوراه.
- ضرورة نشر الموضوع بعد تصحيحه عبر الانترنت ليستفيد القارئ من المعلومات المذكورة.

Abstract

Folk literature is considered one of the important and basic means taken by the people to give vent to the taste of community life, as the people express in it their joys, thoughts, and sorrows. Folk literature has several forms of the folk tale, which has been transmitted to people through oral romance since ancient times, and it has been a sweet source of children's literature. Grandmothers and mothers used to entertain their children and grandchildren and feed their imaginations, relying on their strong memory that memorized dozens of narratives. However, technological development has transformed popular tales into radio narrations and cartoon films with audio, video, and music, and social networking sites are the primary contributor to their widespread dissemination.

Through this, we can say that the research problem of the study crystallized into: **What is the place of the folktale on virtual sites?** To answer the problem, we followed the following plan:

Firstly: the introduction, secondly: the first chapter and the theoretical chapter, in which we discussed some selected models, monitoring games and educational values, and finally an introduction in which we outlined some of the results reached. Perhaps among the reasons for our choosing this topic, some of them are subjective and others are objective, while the method followed is the descriptive method that We are trying to describe the phenomenon.

After studying the subject of the folktale on virtual sites, its educational dimensions and values, we arrived at a set of results, the most important of which we can mention:

Social networking sites contribute to preserving old folk tales that a mother can broadcast, for example, via her phone to her children, in audio and video.

Social media has become a means used to revive popular stories and promote them on a large scale. Through them, the storyteller or storyteller has

found an outlet through which to highlight the size, value, and beauty of the oral narrative heritage.

-The folk tale is like a mirror reflecting society's customs, traditions, and life in all its forms.

At the end of the research, we can reach many recommendations and suggestions, including:

-Conducting a similar study that includes other types of popular expression, such as proverbs, popular poetry, popular jokes, and others on social networking sites.

-Continuing research on the subject and completing it at the doctoral stage.

-It is necessary to publish the topic after correcting it online so that the reader can benefit from the information mentioned.